

ترجمة معاني القرآن إلى الإنجليزية في ضوء الترجمة الحرفية
دراسة تحليلية مقارنة لآيات من سورة النور في ترجمتين

The Translation of the Meaning of the Quran into English in the Light of Literal Translation
Comparative Analysis Study of Verses of Anoor Sura in Two Translations

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث في الترجمة

تخصص: عربي - إنجليزي - عربي

مقاربات ترجمية حديثة

إشراف: أ. د. جمال بوتشاشة

تقديم الطالب: سليم بوزيدي

لجنة المناقشة			
الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
حلومة التيجاني	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيساً
جمال بوتشاشة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مقرراً
سهيلة مريعي	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشاً
نبيلة بوشريف	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشاً
كهينة توات	أستاذة محاضرة أ	جامعة تيزي وزو	عضوا مناقشاً
فيروز سلوغة طوالي	أستاذة محاضرة أ	المدرسة العليا للتجارة	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية: 2021 - 2022م

Algiers 2 University - Abou El-Kacem Saâdallah - Translation Institute

**The Translation of the Meaning of the Quran into English in the Light of Literal Translation
Comparative Analysis Study of Verses of *Anoor* Sura in Two Translations**

**A Thesis Submitted in Fulfillment of the Requirements for the Degree of
Doctor of Philosophy in Translation**

Modern Approaches to Translation Option: Arabic - English - Arabic

**Submitted by
Salim BOUZIDI**

**Supervisor
Prof. Djamal BOUTCHACHA**

Board of Examiners		
Chairman	Prof. Halouma ATIDJANI	Algiers -2- University
Supervisor	Prof. Djamal BOUTCHACHA	Algiers -2- University
Member	Dr. Souhila MERIBAI	Algiers -2- University
Member	Dr. Nabila BOUCHARIF	Algiers -2- University
Member	Dr. Kahina TOUAT	Tizi Ouzou University
Member	Dr. Fayrouz SELOUGHA	Higher School of Commerce, Kolea

2021 – 2022

إهداء

أُهدي هذا البحث إلى والدتي الكريمة، مَتَّعَهَا اللهُ
بالصحة والعافية، ورحم والدي رحمة واسعة، وإلى
جدّتي الكريمتين حفظهما الله،

وإلى زوجتي الفاضلة، وأولادي، وأخواتي وأهلهن
جميعاً،

وإلى عائلتي بوزيدي وإصولاح.

وإلى محبي الترجمة الإسلامية والمهتمين بها
خدمةً للإسلام.

شكر

أحمد الله العظيم أن أكرمني بدراسة كتابه العظيم.

والشكر موصول إلى الأستاذ الدكتور جمال بوتشاشة
على إشرافه على بحثي هذا، وعلى اهتمامه، واستعداده
للإفادة كلما قصدته، فجزاه الله خيرا وأعظم له المثوبة،
وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمامه.

إهداء.....	أ
شكر.....	ب
فهرس.....	ج
قائمة الجداول.....	و
مقدمة.....	01
الفصل الأول: الترجمة الحرفية والمعنى.....	10
0 - 1 تمهيد الفصل.....	10
1 - 1 فهم معاني ألفاظ القرآن الكريم.....	10
1 - 1 - 1 تفسير القرآن بالقرآن.....	11
1 - 1 - 2 تفسير القرآن بالسنة.....	12
1 - 1 - 3 تفسير القرآن بأقوال السلف.....	14
1 - 1 - 4 معرفة أسباب النزول.....	16
1 - 1 - 5 معرفة المشترك اللفظي.....	17
1 - 1 - 6 معرفة الأسماء والصفات.....	20
1 - 2 ترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم.....	21
1 - 2 - 1 تطابق معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها تطابقا تاما.....	21
1 - 2 - 2 تطابق معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها تطابقا جزئيا.....	24
1 - 2 - 3 عدم تطابق معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها البتة.....	32
1 - 3 خلاصة الفصل.....	33
الفصل الثاني: الترجمة الحرفية والشكل.....	34
0 - 2 تمهيد الفصل.....	34

34.....	2 - 1 تعريف الترجمة الحرفية.....
39.....	2 - 2 الترجمة الحرفية الكاملة والجزئية.....
42.....	2 - 3 الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة.....
45.....	2 - 4 صور الترجمة الحرفية.....
45.....	2 - 4 - 1 الترجمة الحرفية التلقائية.....
46.....	2 - 4 - 2 الإقتراض.....
53.....	2 - 4 - 3 المحاكاة.....
60.....	2 - 4 - 3 - 1 الدّخيل الإيجابي.....
60.....	2 - 4 - 3 - 2 الدخيل السلبي.....
62.....	2 - 6 الترجمة الحرفية والمشارك اللفظي.....
68.....	2 - 7 الترجمة الحرفية والأمثال والحكم.....
74.....	2 - 8 الترجمة الحرفية والكناية.....
78.....	2 - 9 الترجمة الحرفية والمتلازمات اللفظية.....
82.....	2 - 10 الترجمة الحرفية والعبارة الاصطلاحية.....
86.....	2 - 11 الترجمة الحرفية وزمن الفعل.....
90.....	2 - 12 الترجمة الحرفية والإضافات والحذف.....
93.....	2 - 13 الترجمة الحرفية والغموض.....
97.....	2 - 14 الحكم على الترجمة الحرفية (أو غير الحرفية).....
98.....	2 - 15 خلاصة الفصل.....
100.....	الفصل الثالث: الدراسة التحليلية المقارنة.....
100.....	3 - 0 تمهيد الفصل.....

100.....	3 - 1	تعريف المدوَّنة.
100.....	3 - 1 - 1	القرآن الكريم.
101.....	3 - 1 - 2	محمد محمود غالي وترجمته.
102.....	3 - 1 - 3	ترجمة صحيح إنترناشنال.
103.....	3 - 2	منهجية التحليل.
103.....	3 - 3	عَشْر آيات من سورة النور.
104.....	3 - 4	أسباب نزول الآيات العشر.
105.....	3 - 5	معاني الآيات وترجماتها وتحليلها وجداولها التلخيصية والإحصائية.
106.....	3 - 5 - 1 - 1	معاني الآية رقم 11.
107.....	3 - 5 - 1 - 2	ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 11 وتحليلها.
124.....	3 - 5 - 1 - 3	ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 11 وتحليلها.
139.....	3 - 5 - 2 - 1	معاني الآية رقم 12.
140.....	3 - 5 - 2 - 2	ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 12 وتحليلها.
145.....	3 - 5 - 2 - 3	ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 12 وتحليلها.
153.....	3 - 5 - 3 - 1	معاني الآية رقم 13.
153.....	3 - 5 - 3 - 2	ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 13 وتحليلها.
159.....	3 - 5 - 3 - 3	ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 13 وتحليلها.
165.....	3 - 5 - 4 - 1	معاني الآية رقم 14.
166.....	3 - 5 - 4 - 2	ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 14 وتحليلها.
173.....	3 - 5 - 4 - 3	ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 14 وتحليلها.
180.....	3 - 5 - 5 - 1	معاني الآية رقم 15.

182.....	3 - 5 - 5 - 2	ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 15 وتحليلها
187.....	3 - 5 - 5 - 3	ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 15 وتحليلها
193.....	3 - 5 - 6 - 1	معاني الآية رقم 16
194.....	3 - 5 - 6 - 2	ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 16 وتحليلها
201.....	3 - 5 - 6 - 3	ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 16 وتحليلها
209.....	3 - 5 - 7 - 1	معاني الآية رقم 17
210.....	3 - 5 - 7 - 2	ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 17 وتحليلها
213.....	3 - 5 - 7 - 3	ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 17 وتحليلها
219.....	3 - 5 - 8 - 1	معاني الآية رقم 18
219.....	3 - 5 - 8 - 2	ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 18 وتحليلها
222.....	3 - 5 - 8 - 3	ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 18 وتحليلها
226.....	3 - 5 - 9 - 1	معاني الآية رقم 19
226.....	3 - 5 - 9 - 2	ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 19 وتحليلها
232.....	3 - 5 - 9 - 3	ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 19 وتحليلها
240.....	3 - 5 - 10 - 1	معاني الآية رقم 20
240.....	3 - 5 - 10 - 2	ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 20 وتحليلها
243.....	3 - 5 - 10 - 3	ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 20 وتحليلها
249.....	3 - 6	خلاصة الفصل
251.....		خاتمة
254.....		توصيات
257.....		مراجع ومصادر عربية

263.....	مراجع ومصادر أجنبية
267.....	ملخص بالعربي
268.....	ملخص بالإنجليزي (Abstract)

قائمة الجداول:

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 11	135
02	جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 11	139
03	جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 12	150
04	جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 12	152
05	جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 13	162
06	جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 13	164
07	جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 14	177
08	جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 14	180
09	جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 15	191
10	جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 15	192
11	جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 16	206
12	جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 16	208
13	جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 17	217
14	جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 17	218
15	جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 18	224
16	جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 18	225
17	جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 19	236
18	جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 19	239
19	جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 20	245
20	جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 20	246
21	جدول إحصائي شامل لتحليل ترجمتي الآيات (من 11 إلى 20)	247

مقدمة:

لقد تعددت ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية منذ عشرات السنين الماضية من القرنين السابقين وقبلهما، وتوالت إلى يوم الناس هذا وتتابع، ترجمات قام بها مسلمون لإفادة مسلمين آخرين لم تُتح لهم لغة دينهم، أو لدعوة غيرهم إلى الإسلام؛ وغير مسلمين، وكان لهم في ذلك أغراض ومقاصد أبان عنها أصحابها تصريحاً تارة، أو أشار إليها تلميحاً تارة أخرى. ولعلّ الخاصية التي تجمع بين هؤلاء وأولئك - عموماً - التزامهم الترجمة الحرفية، أو الترجمة المباشرة، رغبة - أو اعتقاداً منهم - بضرورة السير على نمط الأصل لاستيفاء جميع حرفه، ومن ثمّ معناه، خوفاً من الحياد ومجانبة الصواب في الترجمة.

ومما أكد لي هذا الميل من المترجمين إلى اعتماد الترجمة الحرفية البحث الذي اشتغلت فيه في إطار تحضير شهادة الماجستير في الترجمة التي كان عنوانها: "إشكالية ترجمة الألفاظ متعددة المعنى، دراسة تحليلية نقدية لألفاظ قرآنية متعددة المعنى مترجمة بالإنكليزية، ترجمة 'جورج سايل' و'مرمديوك بيكتال' نموذجاً" (2015م)، وكانت السمة البارزة في ترجمة المترجمين للنماذج المختارة الترجمة الحرفية، فكان الحياد عن المعنى وفقد كثير من أجزائه ظاهرياً.

ورغبة في تقصي موضوع الترجمة الحرفية والتعمق فيه أكثر فأكثر، ارتأيت أن أتناوله بالدراسة في أطروحة الدكتوراه هذه لبيان إمكانه، أو عدمه، أو حدوده، خاصة في ترجمة معاني القرآن الكريم. والكلام عن الترجمة الحرفية يستدعي الكلام كذلك عن الترجمة غير الحرفية، فالشيء بضده يُذكر ويُعرف.

والشيء الذي يلفت الانتباه كذلك، ويجعل موضوع الترجمة الحرفية محلّ نظرٍ ودراسة واهتمام، لمعرفة مدى إمكانها ونجاحاتها في الترجمة عموماً وفي موضوع بحثنا خصوصاً، أنه لا تخلو ترجمة من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية - في حدود اطلاعي على الأقل - لم يعتمد فيها مترجموها - جزئياً أو كلياً - على الترجمة الحرفية؛ بل وقد صرح بهذا بعض المترجمين أنفسهم، ومنهم مُترجمي مدونتنا.

فالترجمة الحرفية كانت ولا تزال مسلكاً عملياً لا يستهان به، تواتر عن المترجمين العمل به عبر فترات زمنية مختلفة، وهو جدير بالدراسة بناءً على ما تقدّم.

ومن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الترجمة الحرفية أطروحتا دكتوراه نوقشتا حديثاً، إحداهما باللغة العربية والأخرى بالإنجليزية؛ فأما الأطروحة العربية، فعنوانها: "أحكام الترجمة في الفقه الإسلامي" لمؤلفها 'واصل، محمد بن أحمد'، وقد نُشرت سنة 2012م، جمع فيها صاحبها شتات القضايا الترجمية الماثلة في كتب علماء المسلمين، وفَصَّل فيها تفصيلاً مستفيضاً، مع بيان الراجح من الأقوال بعد ذكر كل مسألة. والظاهر أنه أجمَعُ مؤلّفٍ في بابهِ يحسُن الرجوع إليه، وقد أفرد جزءاً معتبراً جداً منه لموضوع الترجمة الحرفية، غير أنه يعاب عليه من الناحية الترجّميّة كونه كتاباً نظرياً شبه بحثٍ لم يطعّم بأمثلة عملية من اللغة المنقول إليها، على الرغم من كثرة النقول ذات الصلة بالترجمة عموماً والترجمة الحرفية خصوصاً، وقد يكون مرّد ذلك إلى كون المؤلف غير متخصص أو متمرسٍ في الترجمة. وأما الأطروحة التي باللغة الإنجليزية، فعنوانها:

"Reasons for the Possible Incomprehensibility of Some Verses of Three Translations of the Meaning of the Holy Quran into English",

"بعض الأسباب لاحتمال عدم فهم آيات من القرآن الكريم في ثلاثٍ ترجماتٍ لمعانيه إلى الإنجليزية" (ترجمتنا)،

لمؤلفها 'رايد الجبري' (Raed Al-Jabari)، وقد نوقشت الأطروحة سنة 2008م، وهي وثيقة الصلة بموضوع بحثنا، وكما يدل عليه عنوانها تتناول بالدراسة بعض الأسباب التي تحول دون فهم ترجمات آيات من القرآن الكريم، ومنها الترجمة الحرفية، التي جعلها المؤلف في المرتبة الثانية من بين سبعة أسباب ذكرها في بحثه، مستندا في ذلك على أمثلة من القرآن الكريم وثلاث ترجمات من ترجماته إلى اللغة الإنجليزية، وقد أبان في عمله عن عمق في التحليل والاستنباط يحسب له.

هذا وقد أسست هذه الدراسة على أولية بسيطة مفادها: إذا كانت الترجمة الحرفية، أي الالتزام بألفاظ وعبارات نص اللغة المنقول منها والاقتصار عليها، يحصل بها نقل المعنى نقلا سليما وصحيحا، فلا داعي من العدول إلى غيرها، خاصة إذا علمنا أن نص اللغة المنقول منها ملك للمؤلف بكل حال، لا للمترجم، وليس لأحد أن يتصرف فيه إلا بإذنه، بل إن الترجمة لا تكون - عادة - إلا بإذن المؤلف وقبوله.

ثم إن جُلَّ اللُّغات تشترك في الكثير من الخصائص معجميا وتراكيبيا، فمثلاً: يوجد في اللغة العربية والإنجليزية نكرة ومعرفة (definite and indefinite)، وزمن ماض وحاضر (past simple tense and present simple tense)، وصفة تتبّع الموصوف:

(adjective and noun),

وصيغة المبني للمعلوم والمبني للمجهول:

(active and passive voice),

وغیرها من الخصائص التي تشترك فيها هذه الثنائية اللغوية.

ومن الناحية التطبيقية العملية مثلاً، نحن نجد تكرارا وغالبا ترجمة هذه الجملة:

"أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم" كما يلي:

(أداة تفضيل + إسم + حرف جر + إسم + ضمير مفرد + أداة تعريف + إسم)،

"The best means of defense is the attack" (superlative + noun + preposition + noun + auxiliary + definite article + noun),

فترجمة هذه الجملة، باستثناء ترجمة ضمير المؤنث الغائب "هي" بضمير وفعل كينونة زائد لزوماً "is"، ترجمة حرفية كاملة، إذ نجد في الترجمة الإنجليزية انعكاساً تاماً (1) للمعنى، وانعكاساً شبه تام (2) للشكل أو التركيب اللغوي الموجود في اللغة العربية، إذ نشعر عندما تصادفنا مثل هذه الجمل أن حرفها يدفعنا دفعا لنحافظ عليه، وأنه لو عرضنا الجملة على العديد من المترجمين، سنحصل على ترجمات متشابهة بنسب شبه تامة.

ثم إنه عندما نترجم نصا ما نضعه أمامنا، ولا نحيد عنه طيلة عملية الترجمة، فهذا التزام بالحرف وتقيُّداً به، إذ لو لم يكن الأمر كذلك لما كان هناك فرق بين التأليف والترجمة، والواقع أن بينهما فرقا كبيرا ومهمًّا، ومما يفرِّق بينهما تفريقا جوهريا ارتباط المترجم بكلمات الأصل، أو حرفه. فالترجمة الحرفية قد تكون الإطار العام الذي لا يخرج عنه المترجم ولا يحيد.

وعليه، تكون إشكالية البحث الأساسية كما يلي:

ما حدود الترجمة الحرفية في ترجمة معاني القرآن الكريم (إلى اللغة الإنجليزية)؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة، منها:

- هل الترجمة الحرفية ممكنة ومؤدية للمعنى، خاصة أننا نعلم يقينا أن اللغات تتوافق كثيرا من حيث الجانب اللفظي والتراكبي والنحوي والأسلوبي؟

- وما دُمنّا حين نُترجم نُترجم انطلاقاً من نص أصليّ موجود بين أيدينا، نَتَقَيّد بلفظه وممتنه، أو بحرفه، ولا نخرج عنه، أليست هذه ترجمة حرفية والتزاماً بالحرف؟

- أليست الترجمة الحرفية قاصرة عن نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لما تحدّثه من غموض في الأساليب، وغرابة في المعاني، وصعوبة فهم أو استحالاته لدى أهل اللغة المنقول إليها؟

وسعيّاً في إيجاد جواب لهذا السؤال، وضعنا الفرضيات التالية:

- الترجمة الحرفية ممكنة إذا توافقت اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها من حيث الجانب اللفظي والتراكبي والنحوي والأسلوبي.

- إننا حين نُترجم نُترجم انطلاقاً من نص أصليّ موجود بين أيدينا، نَتَقَيّد بلفظه وممتنه، أو بحرفه، ولا نخرج عنه، وإلا كان الأمر حينئذ محض تأليف. فالحرف يفرض نفسه علينا.

- الترجمة الحرفية قاصرة عن نقل كثير من معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لما تحدّثه من غموض، وغرابة، وصعوبة فهم أو استحالاته لدى أهل اللغة المنقول إليها.

وهذه الدراسة، إذ تتناول علاقة الترجمة الحرفية ببعض القضايا الترجيمية، لا أدعي أنها شاملة في بابها، فهي قابلة للإثراء في مستقبل الزمان - إن شاء الله - إنما هي لفظة وتنبية إلى أهمية دراستها، لوقوع الترجمة الحرفية غالباً في الترجمة عموماً، وفي ترجمة معاني القرآن الكريم خاصّة على مرّ السنين، بل القرون.

وتتمثل مدونة بحثنا في: القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، وقد وقع الاختيار على عشر آيات من سورة النور (من الآية 11 إلى الآية 20) منه، وكذا ترجمتين من ترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية للآيات نفسها وهما: ترجمة 'محمد محمود غالي':

(Muhammad Mahmud Ghali),

طبعة 2005، ويُشار إليها خلال البحث بترجمة 'غالي'؛ وترجمة 'صحيح إنترناشنال' (Saheeh International)، طبعة 2013م، ويُشار إليها خلال البحث بـ 'صحيح إنترناشنال'.

وسعى للفهم الصحيح للسُّور والآيات قيد الدراسة، اعتمدنا تفاسير مختلفة للقرآن الكريم، منها : تفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، وتفسير الطاهر بن عاشور، وتفسير السعدي، والمسانيد المعروفة في الحديث، كصحيح البخاري ومسلم، أضف إلى ذلك كتب اللغة العربية، كلسان العرب، ومختار الصحاح، وتاج العروس، والمعاجم المزدوجة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وإليها.

واختيارنا لهذا الموضوع يكمن في أسباب هي: أوَّلها أمر شخصي، وهو حُبنا لهذا الكتاب - القرآن الكريم - الذي نعتقد جازمين أنه لا صلاح ولا خلاص للبشرية كافة دونهُ، ورغبتنا في الإسهام، ولو بالنَّزر القليل، في إفهامه لغيرنا - قدر وسعنا - وثانيها احتواء القرآن على مختلف الأساليب التي من شأنها أن تحدث للمتَّرجم عقبات عويصة الحل أثناء عملية الترجمة، وتضع الترجمة الحرفية في المحك، وثالثها كثرة ترجمات القرآن، على اختلافها، والتي تجاوزت السبعين ترجمة كاملة في اللغة الإنجليزية وحدها، تُعدُّ معينا لا ينضب بالنسبة إلى بحث كهذا الذي ابتغينا تناوله، ورابعها تحبيب الدِّراسات القرآنية ذات الصِّلة بالترجمة إلى المشتغلين بالترجمة من المسلمين خاصة، ليخصُّوا القرآن الكريم بمزيد اهتمام، وليُسهموا في نشره وإبلاغه إلى غيرهم، عملا بوصية الرسول بالتبليغ عنه ولو آيةً، هذا من جهة، ولكي يستفيدوا من جهة أخرى من الثروة المعجمية الهائلة التي يحملها القرآن الكريم بين دفتيه، ويَنهلوا منه الزَّاد اللغوي الذي لا يستغني عنه كل من

يريد أن يمتلك شيئا من ملكة اللغة العربية، ولتكون لهم ذخرا في مسارهم التَّرجمي من اللغة العربية إلى غيرها من اللُّغات وإليها، فيصيبوا بذلك عصفورين بحجر واحد.

وهذه الدراسة - على قِصرها - محاولة للاستفادة مما وصلت إليه الدِّراسات الترجمية وتوظيفها في خدمة الترجمة الإسلامية عموما، وترجمة معاني القرآن الكريم خصوصا بما يتوافق مع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، لأنه قد يُلاحظ أن دراسات باحثي العلوم الشرعية في الترجمة يشوبها نقص في الجانب العلمي التَّرجمي، بسبب عدم إلمام عموم المشتغلين بالعلوم الشرعية باللغة المنقول إليها، وأن دراسات باحثي الترجمة قد يشوبها نقص في الجانب النَّظري التَّأصيلي، بسبب عدم إحاطة عموم المشتغلين بالترجمة بالعلوم الشرعية، كما يُلاحظ أن مُترجمي معاني القرآن الكريم من المسلمين وغير المسلمين على حدٍّ سواء ليسوا في الغالب ممن درسوا الترجمة، واشتغلوا بها، واستفادوا مما وصلت إليه دراساتها.

لذلك، سنسعى في هذه الدراسة إلى الجمع بين الجانبين التَّرجمي والشرعي والربط بينهما - عمليا - ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، فالمراجع الشرعية أصيلة في هذا الباب لا يُستغنى عنها، والمراجع التَّرجمية مُهمّة يُستفاد منها، إذ أنها تُلخّص عُصارة ما وصل إليه المهتمون بالترجمة والباحثون فيها ردحا من الزمن، فيكون من الحكمة الاستفادة من ذلك أو من بعضه نظريا وتطبيقيا، ومنهجية الدراسة وصفية تحليلية لآيات من تَرجمَتِي المدونة المذكورتين.

وقد قسّمتُ هذا البحث إلى ثلاثة فصولٍ، فصلان نظريان وفصلٌ تطبيقي:

فأما الفصل الأول، فخصّصته، من جهة، لبيان كيفية فهم معاني القرآن الكريم للقيام بترجمة صحيحة لها، وذلك يكون بتفسير القرآن من القرآن نفسه، أو تفسيره بالسنة

الصحيحة، أو بأقوال سلف أمة الإسلام وعلمائها، ومعرفة أسباب النزول، والمشارك
اللفظي، والأسماء والصفات؛ ومن جهة أخرى، لبيان كيفية نقل معاني المفهومة فهما
صحيحا إلى اللغة المنقول إليها، وتكون ألفاظ اللغتين في هذه الحالة إما متطابقة تطابقا
تاماً، فتكون الترجمة صحيحة، أو تطابقاً جزئياً، فتكون الترجمة صحيحة جزئياً، أو أن
لا يوجد تطابق بينها البتة، فتكون الترجمة غير صحيحة.

وأما الفصل الثاني، فتناولت فيه بالدراسة الترجمة الحرفية وعلاقتها بترجمة معاني القرآن
الكريم، وذلك من خلال تعريف الترجمة الحرفية، وبيان انقسامها إلى حرفية كاملة
وجزئية، والتفريق بينها وبين الترجمة كلمة بكلمة، وبيان صورها التي ترد عليها، وهي
الحرفية التلقائية، والاقتراض، والمحاكاة، ثم فصّلت في جانب الشكل، والمراد منه الترجمة
الحرفية أو غير الحرفية بحسب الحال، وهو مدار هذا البحث وأساسه، ففيه بيان لإمكان
الترجمة الحرفية أو عدم إمكانها من خلال دراسة علاقتها - تمثيلاً لا حصراً - ببعض
القضايا والأساليب المعجمية والتركيبية والنحوية والصرفية، كالمشارك اللفظي، والأمثال
والحكم، والكناية، والمتلازمات اللفظية، والعبارة الاصطلاحية، وزمن الفعل، والإضافات
والحذف، والغموض.

وأما الفصل الثالث، فضمنته تطبيقاً عملياً وقع فيه الاختيار على عشر آيات من سورة
النور في ترجمتين من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وهما ترجمة 'غالي'
(2005م)، وترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013م)، فبعد التعريف بمدونة البحث،
وعرض منهجية التحليل، وإيراد آيات المدونة، وسبب نزولها، باشرت تحليل آيات
المدونة آية بعد آية بناءً على ما تأسس في الفصلين السابقين، فأورد الآية، ثم أفصّل في
بيان شرحها وضبط معناها ضبطاً تاماً قدر المستطاع، وإذا كانت طويلة شرحتها مُجَزَّة،
وذلك في ضوء أسباب النزول، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأقوال

السلف الصالح، واجتهاد أهل التفسير؛ ثم أُورد ترجمة 'غالي' للآية كاملة، وإن كانت طويلة حلّلتها شيئاً فشيئاً، ثمَّ أباشر تحليل كل لفظٍ أو عبارة من الآية من حيث: المعنى والشكل؛ ثم أُورد ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للآية نفسها، وإن كانت طويلة حلّلتها شيئاً فشيئاً، وأباشر تحليل كل لفظٍ من ألفاظ الآية أو عبارة منها من حيث: المعنى والشكل، وأثبت المعاني خلال ذلك من مصادر اللغة العربية والإنجليزية ومعجمها، أو بالترجمة التراجعية، وأقارن بين الترجمتين أحياناً، مع تأكيد الصحيح وتثمينه، واقتراح البديل إن تبين أن الترجمة قد خالفت الصواب، ثمَّ ألخّص تحليلي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية الواحدة في جدول أول، ثمَّ أبسّط الجدول الأول وأختصره بجدول ثانٍ إحصائي؛ وبعد الفراغ من تحليل الآية الحالية في الترجمتين أنتقل إلى الآية الآتية، وأنتهج الطريقة المذكورة نفسها إلى أن أتمَّ الآيات العشر؛ وفي ختام آخر جدول إحصائي (عند الآية 20)، أ جعل جدولاً إحصائياً شاملاً لآيات المدونة العشر. وأجعل خاتمة للبحث أضمتها ما توصلتُ إليه من نتائج، وبعض التوصيات.

1 - 0 تمهيد الفصل:

أتناول في هذا الفصل الأول بالدراسة كيفية فهم معاني ألفاظ القرآن الكريم، وكيفية الانتقال بالمعنى المفهوم في اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية؛ فأما كيفية فهم معاني القرآن الكريم، ففيها تفسير القرآن بالقرآن (1-1-1)، وتفسيره بالسُّنة (2-1-1)، وبأقوال سلف أمة الإسلام وعلمائها (3-1-1)، وبمعرفة أسباب النُّزول (4-1-1)، والمُشترك اللَّفظي (5-1-1)، والأسماء والصفات (6-1-1)؛ وأما كيفية الانتقال بالمعنى المفهوم في اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ففيها تفصيل الكلام عن تطابق معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها تطابقاً تاماً (1-2-1)، وتطابقهما تطابقاً جزئياً (2-2-1)، وعدم وجود تطابق بينهما البتة (3-2-1)، وأجعل في الأخير خلاصة للفصل (3-1).

1 - 1 فهم معاني ألفاظ القرآن الكريم:

إن موضوع هذه الدراسة أساساً هو الترجمة الحرفية، أو الشكل اللغوي، أو التركيب اللغوي بين لغتين، إلا أنه من غير المناسب أن نتناول بالذكر الشَّكل دون أن نُعرِّج على المعنى، فالمعنى هو المقصود أساساً من أية ترجمة كانت، دينية أو غير دينية، وهذا ما يُفسر تراوح هذا البحث بين المعنى والشكل.

ويَتقدَّم الفهم الصحيح ترجمة أي نص من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها، لأن الترجمة الصحيحة منوطة بفهم نص لغة الأصل. يقول 'يوجين نايدا' (Eugene Nida) في ذلك:

"The essential skill of translators is being able to understand correctly the meaning of the source text" (2001: 10),

"تكمّن مهارة المترجمين الأساسية في القدرة على فهم معنى النص الأصلي فهما صحيحاً" (ترجمتنا)،

فالفهم هو حجر أساس الترجمة، فحيث كان الأصل غير مفهوم، كانت الترجمة غير مفهومة تبعاً، وكلما كان فهم المعاني أبعد، كانت الترجمة إلى الفساد أقرب.

ولا يختلف المترجم هاهنا عن المفسّر إلّا من حيث أن هذا الأخير يبين المعاني في اللغة نفسها، أما المترجم ففي لغة أخرى. وبمجرد الشك في فهم كلام ما يُرشد الترجمة لتكون غير صحيحة وإن صحّت، لأن المترجم حينئذ يكون قد أقدم على الترجمة وهو لم يُحِط بالمعنى كاملاً. والأصل في الشك - في الفهم أو في غيره - الامتناع.

وعليه فمما ينبغي معرفته لفهم القرآن الكريم، وترجمة معانيه ترجمة صحيحة:

1 - 1 - 1 تفسير القرآن بالقرآن:

إنّ تفسير القرآن بالقرآن له أدلته من القرآن نفسه. ومما يُستدل به على ذلك قول الله - تعالى - : "كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" [البقرة: 187]، وقوله - تعالى - "ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ" [القيامة: 19]: أي أن الله سيتكفل ببيانه وتوضيحه.

وَفَهْمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ أَبْلَغِ طُرُقِ التَّفْسِيرِ، وَأَصَحُّهَا، وَأَقْوَاهَا (ابن تيمية، 1390هـ-1980م: 39)، ويأتي في المرتبة الأولى من حيث الاستدلال على الأحكام (السُّيُوطِي، 1394هـ-1974م: 200/4). فكثير من القرآن يفسر بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً (الشاطبي، 1417هـ-1997م: 275/4).

ويكون البيان إما بطريقة مباشرة صريحة، كقول الله - تعالى - : "وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ" [الطارق: 2]، فالمقصود من الطارق هو النجم الثاقب، أو أن يُبينه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بمثله من القرآن، ومن ذلك ما رواه البخاري في

صحيحه: "عن عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ" [الأنعام: 82]، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَئِنَّا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟". قَالَ: "لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: "يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" [لقمان: 82] (البخاري، 1422هـ: 163/4). فقد ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - الآية وبين معنى كلمة الظُّلْم فيها، ثم استدل لذلك المعنى بآية أخرى، فَحَمَلَ المعنى العام المشتهر والمعروف، وهو الظُّلْم، أي التعدي على حق الغير، على المعنى الخاص، وهو الشِّرْكَ، أو أن يكون الفهم بناء على ما يراه العالم الراسخ من علماء المسلمين المجتهدين جمعا بين آيات الكتاب وتوفيقا بينها.

1 - 1 - 2 تفسير القرآن بالسنة:

من طُرُق تفسير القرآن الكريم تفسيراً تاماً وفاصلاً فَهْمُهُ على ضوء السُّنَّة، فهي مفسِّرة للقرآن ومبينة له، كما في سورة النحل: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ" (النحل: 44). يقول السَّعْدِي في تفسيره لآية: "لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ": "وهذا شامل لتبيين ألفاظه وتبيين معانيه"، أي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مأمور ببيان معاني القرآن الكريم وألفاظه للناس.

فالسُّنَّةُ الصحيحة تأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في الاستدلال على الأحكام. قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : "وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ" [النساء: 113]. وَالْمُرَادُ بِالْحِكْمَةِ: السُّنَّةُ. وفي الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" (هراس، 1415هـ: 162). فحكم السنة: "حُكْمُ الْقُرْآنِ فِي ثُبُوتِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ وَالْإِعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ، فَإِنَّ السُّنَّةَ تَوْضِيحٌ لِلْقُرْآنِ، وَبَيَانٌ لِلْمُرَادِ مِنْهُ: تَفْصِيلُ جُمْلَتِهِ، وَتَقْيِيدُ مُطْلَقِهِ، وَتَخْصِصُ عُمُومِهِ" (المرجع نفسه). فالسنة مبينة وموضحة

ومفصلة ومقيدة لبعض نصوص القرآن. فما: "قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ فِي الْقُرْآنِ بِهِ، أَوْ فِيهِ أَصْلُهُ، قَرُبَ أَوْ بَعْدَ، فَهَمَهُ مَنْ فَهَمَهُ، وَعَمَهُ عَنْهُ مَنْ عَمَهُ، وَكَذَا كُلُّ مَا حَكَمَ بِهِ، أَوْ قَضَى، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ الطَّالِبُ مِنْ ذَلِكَ بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ وَبَذْلِ وَسْعِهِ وَمَقْدَارِ فَهْمِهِ" (السيوطي، 1394هـ-1974م: 30/4).

وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَنْ أَهْمِيَةِ الرَّجُوعِ إِلَى السَّنَةِ الصَّحِيحَةِ لِفَهْمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: يَبَيِّنُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَعَانِيهَا فِي حَيَاتِهِ وَشَرْحَهُ لَهَا، وَتُبُوْتُ ذَلِكَ عَنْهُ، إِذَا عِنْدَ نُزُولِهَا، أَوْ فِي مَنَاسِبَاتٍ أُخْرَى. وَمِنْ ذَلِكَ مَا ثَبَتَ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي سَنَنِ بْنِ مَاجَهٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ" [المؤمنون: 60]، أَهْوِ الَّذِي يَزِينُ وَيَسْرِقُ وَيَشْرِبُ الْخَمْرَ؟ قَالَ: "لَا يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، أَوْ يَا بِنْتَ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيَتَصَدَّقُ وَيَصَلِّي وَهُوَ يَخَافُ أَنْ لَا يُتَقَبَّلَ مِنْهُ" (الألباني، 1415هـ-1995م: 305/1). فَعَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ظَنَّتْ أَنَّ مَعْنَى الْإِتْيَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِتْيَانُ الْمَعَاصِي وَارْتِكَابُهَا، فَبَيَّنَ لَهَا الرَّسُولُ لَمَّا سَأَلَتْهُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ هُنَا إِتْيَانِ الطَّاعَاتِ لَا إِتْيَانِ الْمَعَاصِي كَمَا قَدْ يَتَبَادَرُ إِلَى ذَهْنِ السَّامِعِ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ.

وَلَا يَخْتَلِفُ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالْحَدِيثِ مِنْ حَيْثُ الْحُجِّيَّةُ، لِأَنَّهُ تَفْسِيرُ نَبَوِيٍّ، وَلِأَنَّ اللَّهَ وَصَفَ نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَائِلًا: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى" [النجم: 3]، فَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا قَالَ الرَّسُولُ فِي سُنَّتِهِ سِوَاءٍ مِنْ حَيْثُ الِاسْتِدْلَالُ عَلَى الْأَحْكَامِ.

وَمِثْلُ هَذَا الْبَيَانِ وَالشَّرْحِ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُؤَوِّقُ عَلَيْنَا مَشَقَّةَ الْبَحْثِ مِنْ جِهَةٍ، وَيَحْجِسُ مَادَّةَ الْخِلَافِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، لِأَنَّهُ إِذَا ثَبَتَ نَصٌّ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ وَجِبَ الْعَمَلُ بِهِ، فَهُوَ حُجَّةٌ، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَيًّا كَانَ أَنْ يَخَالَفَ مَعْنَى ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ -

صلى الله عليه وسلم - وصَحَّحَتْ نسبته إليه، سواء كان عالما أو داعية أو إماما أو مُترجِّما كما هو الحال في مقامنا. وستبين - عمليا - أهمية فهم القرآن الكريم على ضوء الحديث النبوي والسنة عموما عند تحليل ترجمات المدونة في الفصل الثالث من هذا البحث.

1 - 1 - 3 تفسير القرآن بأقوال السلف:

إن تفسير سلف أمة الإسلام، مِنَ الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين لنصوص القرآن الكريم ممَّا يوفر علينا عناء كبيرا في ترجمة معاني القرآن الكريم، ومنها ما يعصم الفهم البتة، ويحسم مادة الخلاف، وعليه نحكم على صحة الترجمة من خطئها بناء على قولهم أو فهمهم للآية، لأن سلف أمة الإسلام أقربهم إلى عهد الرسول، وأفهمهم لمراد الله - تعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم.

والدليل على ذلك من السنة الصحيحة قول الرسول - صلى الله عليه وسلم قال - :
"خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" (مسلم، 1962/4). وهذا ما يقصده علماء الإسلام من القرون الثلاثة المفضلة: الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين.

وَمِنَ الصحابة من كان تُرجمانا للقرآن، أي عالما بتفسيره، كحال ابن عباس، ومنهم من اعتنق الإسلام مبكرا، وعاصر التنزيل، وأخذ القرآن غضا طريا، وعالما بأسباب النزول كعبد الله بن مسعود (ابن حجر، 1415هـ: 404/5)، وعلي بن أبي طالب (ابن سعد، 1410هـ-1990م: 257/2)، ومنهم الحريص على فهم ما خفي من الدين ولم يتضح كعائشة أم المؤمنين (البخاري، 1422هـ: 32/1)، ومنهم من كان أعلم

الناس بالحلال والحرام، كمعاذ بن جبل (ابن تيمية، 1416هـ-1995م: 653/10).

ومنهم التابعون وأتباع التابعين، الذين أبدوا حرصا شديدا على حفظ القرآن وضبطه، كمجاهد (الطبري، 1420هـ-2000م: 90/1).

ومن النماذج العملية المحسوسة لنجاح من عمل بآثار سلف أمة الإسلام، وخسارة من أهملها، ما رواه صالح بن كيسان وأقره عن نفسه حين قال: "اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالزُّهْرِيُّ، وَنَحْنُ نَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقُلْنَا: نَكْتُبُ السُّنَنَ، فَكَتَبْنَا مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: نَكْتُبُ مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ، فَإِنَّهُ سُنَّةٌ، فَقُلْتُ أَنَا: لَيْسَ بِسُنَّةٍ، فَلَا أَكْتُبُهُ، قَالَ: فَكُتِبَ وَلَمْ أَكْتُبْ، فَأُنْجِحَ وَضُيِّعْتُ" (الأصبهاني، 1394هـ-1974م: 360/3).

ومن الأمثلة على فهم القرآن الكريم بأقوال سلف أمة الإسلام قول الفضيل بن عياض في تفسير آية: "لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" (الملك: 2): "أَخْلَصُهُ وَأَصَوَّبُهُ. قَالُوا: يَا أَبَا عَلِيٍّ مَا أَخْلَصُهُ وَأَصَوَّبُهُ؟ قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا. وَالْخَالِصُ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَّةِ" (ابن تيمية، 1416هـ-1995م: 333/1). فقد بين الفضيل بن عياض معنى العمل الأحسن في هذه الآية بأنه الخالص لله والموافق لسنة رسول الله، وهما المقصودان بقول العلماء: الإخلاص لله في العمل، والمتابعة للرسول في كيفية القيام به، وهما شرطا قبول أي عمل في الإسلام.

1 - 1 - 4 معرفة أسباب النُّزول:

إنَّ لكل آية من آيات القرآن الكريم سبب نزولٍ، لذا فمعرفة سبب النُّزول عند الترجمة أمرٌ مهمٌّ جداً، لا ينفك عنه أيُّ مترجمٍ يخوض في ترجمة معاني القرآن الكريم. وأسباب النُّزول خاصيةٌ ينفرد بها القرآن الكريم دون غيره من الكتب، وهو سياقٌ خاص به.

وقد تواتر عن علماء المسلمين قولاً وعملاً بيان أهمية أسباب النُّزول، بل قد أفرد بعضهم هذا الموضوع بمصنفات، ومن هؤلاء جلال الدين السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، الذي ذكر بعض النُّقول عن علماء المسلمين، لبيان أهمية معرفة أسباب النُّزول، حيث قال: "قَالَ الْوَاحِدِيُّ: لَا يُمَكِّنُ تَفْسِيرُ الْآيَةِ دُونَ الْوُقُوفِ عَلَى قِصَّتِهَا وَبَيَانِ نَزْوِهَا". وَقَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: بَيَانُ سَبَبِ النُّزُولِ طَرِيقٌ قَوِيٌّ فِي فَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ". وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: "مَعْرِفَةُ سَبَبِ النُّزُولِ يُعِينُ عَلَى فَهْمِ الْآيَةِ. فَإِنَّ الْعِلْمَ بِالسَّبَبِ يُورِثُ الْعِلْمَ بِالْمُسَبَّبِ" (السيوطي، 1394هـ-1974م: 108/1).

فأما الواحدي، فنقّى في كلامه هذا إمكانية تفسير آية آية دون النظر في قصتها وسبب نزولها، والمعلوم أن لكل آية سبب للنزول، ولا يمنع أن يكون للآية الواحدة سببين للنزول (العثيمين، 1424هـ: 355/1)، وأما ابن دقيق العيد فقد ركز على قوة طريق الفهم بأسباب النزول، وأما ابن تيمية فقد أكد أهمية العلم بالسبب لمعرفة ما يؤول إليه من المسبب.

وضرب السيوطي أمثلة عن غموض بعض الآيات وإشكالاتها، حتى تبين سبب نزولها، منها ما: "حُكِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَعَمْرٍو بْنِ مَعْدِي كَرَبَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ: "الْحَمْرُ مُبَاحَةٌ"، وَيَحْتَجَّانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" [المائدة: 93]، وَلَوْ عَلِمَا سَبَبَ نُزُولِهَا لَمْ يَقُولَا ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَمَّا حُرِّمَتِ الْحُمُرُ: "كَيْفَ بِمَنْ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَاتُوا وَكَانُوا يَشْرَبُونَ الْحُمُرَ وَهِيَ رِجْسٌ؟" فَنَزَلَتْ" (السيوطي، 1394هـ-1974م: 108/1). والشاهد من كلام السيوطي قوله: "وَلَوْ عَلِمَا سَبَبَ نُزُولِهَا لَمْ يَقُولَا ذَلِكَ". فمعرفة سبب النزول يفك الإشكال ويصحح الفهم ويوجهه، ويحسم مادة الخلاف.

وما زال العلماء والمفسرون قديما وحديثا عاكفين على معرفة أسباب النزول، فلا يخلوا كتاب في التفسير، أو علوم القرآن، أو غيرها من كلام أو إشارة إليها لأهميتها، وهذا ما سيظهر عمليا خلال تحليل آيات مدونة البحث فيما يأتي.

والحاصل أن القرآن الكريم فيه سياقان إن صح التعبير: سياق عام بشقيهِ: السباق واللاحق، كالذي في جميع اللغات، وسياق خاص ينفرد به دون غيره، وهو أسباب النزول.

1 - 1 - 5 معرفة المشترك اللفظي:

من العوامل المهمة التي تعيننا على فهم القرآن الكريم كون ألفاظه محدودة، وإذا كانت ألفاظه محدودة فالمشترك اللفظي فيها كذلك. وهذا ما شهدته عيانا خلال إعدادي لمذكرة الماجستير، حيث اخترت من المشترك اللفظي لفظة واحدة ألا وهي "مرض"، وتتبع مواطن ذكرها في القرآن الكريم كله وعدد مرات ذكرها، واستقصيت معانيها كذلك على ضوء القرآن الكريم، والحديث، وأقوال المفسرين، فكان الدراسة - على قصرها - شاملة في باب المشترك اللفظي لكلمة "مرض" ومشتقاتها (بوزيدي، 2015).

ولا يخرج المشترك اللفظي عن قسمة الكلام إلى: اسم وفعل وحرف (ابن آجروم، 1419هـ-1998م: 5). فمن الأسماء: الإنسان، أُمَّة، إِمَام، فِتْنَة، هُدَى، الرَّحْمَة،

اللِّقَاء، امْرَأَةً، اللّهُو، النِّعْمَةُ، الْعِزْم، الْعَظِيم، الذَّكْر، الدِّين، آيَةً، خَيْرٌ، مَرَض. ومن الأفعال: أَلْقَى، سَأَلَ، جَعَلَ، أَتَى، قَضَى. ومن الحروف: مَا، فِي، مَعَ، وَرَاءَ، هَلْ، مِنْ، إِلَّا، الواوُ. والغالب وقوعُ المشترك اللفظي في الأسماء أكثر من الأفعال والحروف، كما قال السيوطي: "والأسماء كثير فيها الاشتراك" (السيوطي، 1418هـ-1998م: 293/1). فالمشترك في الأسماء أغلب مقارنة بالأفعال والحروف.

ومن المشترك اللفظي في القرآن الكريم الكلمات الأضداد، كما بين ذلك أبو حامد الغزالي قائلاً: "الاسْمُ الْمُشْتَرَكُ قَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمُخْتَلِفَيْنِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ، وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمُتَضَادِّينِ، كَالْجَلَلِ لِلْحَقِيرِ وَالْخَطِيرِ، وَالنَّاهِلِ لِلْعَطْشَانِ وَالرَّيَّانِ، وَالْجَوْنِ لِلَسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَالْقُرْءُ لِلطُّهْرِ وَالْحَيْضِ". (الغزالي، 1413هـ-1993م: 26). وذكر الغزالي هنا اسماً لكلمتين متضادتين من القرآن الكريم. فالاسم هو القرء، والمعنيان المتضادان هما الحيض والطهر.

ومن الأفعال المتضادة المذكورة في القرآن الكريم كذلك الفعل "ظَنَّ": "من أَلْفَظ الأضداد، اليَقِينُ والشَّكُّ، فأما اليقين: "قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ" [البقرة: 249] أي، يوقنون، وأما الشك: "إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ" [الجاثية: 32] (قلعة جي، 1427هـ-2006م: 267). فالظن في القرآن الكريم يفيد الشك، واليقين، وهما نقيضان.

ومن المشترك اللفظي في القرآن الكريم ما يختلف لفظه ويتفق معناه. يقول سيويه: "إِعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ. واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ. واتفاق

اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدتُ عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة. وأشباه هذا كثير" (سيبويه، 1408هـ-1988م: 24).

فأما قول سيبويه "واتفاق اللفظين والمعنى مختلف" فالمراد منه المشترك اللفظي، أي: اللفظ واحد والمعاني مختلفة. وأما قوله - وهو الشاهد من هذا النقل -: "واختلاف اللفظين والمعنى واحد" فله صلة وثيقة كذلك بالمشارك اللفظي، لأننا نجد في القرآن الكريم ألفاظا مشتركة لها معنى واحد. ولنضرب على ذلك مثالا: فمعنى كلمة فِتْنَةٌ في قوله تعالى: "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ" [البقرة: 193]: هو الشُّرْكُ. قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "حَتَّى لَا يَكُونَ شُرْكُ" (ابن كثير، 1420هـ-1999م، 56/4)، وأن معنى كلمة ظُلْم في قول الله - تعالى - : "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ" [الأنعام: 82]: هو الشُّرْكُ، وقد فسَّرها النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: "لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشُّرْكُ" (البخاري، 1422هـ: 163/4)، فكلمتا "فتنة" و"ظلم" لهما معنى واحد في السياقين المذكورين، وهذا مما قصده سيبويه بقوله: "واختلاف اللفظين والمعنى واحد". ومن ذلك أيضا معنى "القرآن" الذي نجده بعدة أسماء، منها "الذِّكْرُ" كما في سورة الحجر: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (الحجر: 15)، أو في سورة إبراهيم: "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" (إبراهيم: 1)، ومثل هذا كثير في القرآن الكريم. وكثرة الأسماء للمعنى الواحد دليل على شرف المسمَّى أو أهميته.

وإيراد مثل هذا الضابط من الأهمية بمكان: لأننا نترجم "معاني القرآن الكريم"، ولا نترجم "القرآن الكريم"، أو "ألفاظه" أو "مبانيه"، لأن الألفاظ المشتركة لا تصح غالبا عند ترجمتها باللفظ المباشر الشائع، إمَّا لأن اللفظ لا يدل على المعنى المراد نقله في اللغة المنقول منها، أو أنَّ قارئ الترجمة يفهم اللفظ (المشارك) بمعناه الشائع فقط دون

معناه الخاص، خاصة إذا كان المعنى له صبغة دينية أو ثقافية لا يتحمّله لفظ اللغة المنقول إليها، ولا يحصل الفهم الصحيح والكامل إلاّ بشرح أو هامش، أضف إلى ذلك أن مثل هذه الضوابط تعيننا على الحكم على صحّة الترجمة الحرفية من عدمها. ومن المشترك اللفظي في القرآن الكريم الجناس التام، الذي لم يرد: "إلا في موضعين اثنين (الخفاجي، 283/7)، (الهرري، 1421هـ-2001م: 216/22) في قوله: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ" [الروم: 55]، إذ المراد بالساعة أولاً: القيامة، وبالثانية: الجزء من الزمان، وقوله: "يَكَادُ سَنَآ بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ" [النور: 43-44] جمع بصر وبصيرة". فالساعة الأولى هي اليوم الآخر، والساعة الثانية الزمن أو شيء منه.

1 - 1 - 6 معرفة الأسماء والصفات:

تُعَدُّ أسماء الله - تعالى - وصفاته من القضايا الحساسة في ترجمة معاني القرآن الكريم التي ينبغي مراعاة فهمها فهما تاما قبل الإقدام على ترجمتها. وفهما ينبغي معرفة أصلين مهمين فيهما وهما: الإثبات والتنزيه. فالإثبات: هو أن نُقَرِّ الصفة التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله، ولا نصرّفها عن معناها إن لم يكن لنا دليل.

والتنزيه: هو أن ننزه الله عن المثل أو الشبيه، كما هو واضح في سورة الشورى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" (الشورى: 11). فالله - تعالى - يقول في التنزيل: "وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" (الحج: 61). فالله - تعالى - يقول عن نفسه بأنه سميع وبصير، فنثبت له صفة السمع والبصر حقيقة، لكن ينبغي أن نقول إن سمعه ليس كسمع البشر أو أيا كان،

لأنه: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ". فنثبت الاسم والصفة ونفوض الكيف إلى الله فلا يعلمه إلا هو ، وننفي المثل والشبه عنه، كما أجاب الإمام مالك الذي سألته عن معنى الاستواء على العرش المذكور في سورة الأعراف: "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ" (الأعراف: 54) قائلا: "الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة" (العثيمين، 1424هـ: 22/1)، فالاستواء معلوم بنص القرآن الكريم، وكيفه، أو كيفيته، مجهولة لا نعلمها، والإيمان به وتصديقه واجب، لأنه من أمور العقيدة المنصوصة، والسؤال عنه بدعة وغير جائز، لأنه أمر غيبي لا يدرك البتة.

1 - 2 ترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم:

بعد ضبط معاني ألفاظ القرآن الكريم بناء على ما سبق، ينتقل المترجم إلى التعبير عن المعاني المفهومة في اللغة المنقول إليها، ويكون ذلك بالسعي لإيجاد المقابل أو المكافئ المناسب الذي يعكس المعنى المطلوب. يقول 'كاتفورد' (Catford) في مثل هذا:

"The central problem of translation practice is that of finding target language translation equivalents" (Catford, 1965: 21),

"يكمن مشكل الترجمة التطبيقية الأساسي في إيجاد الألفاظ المكافئة في اللغة المنقول إليها" (ترجمتنا)،

لفظ اللغة المنقول منها الذي يقع عليه اختيار المترجم لا بد أن يحمل معنى يتطابق مع لفظ اللغة المنقول إليها تطابقا تاما، أو جزئيا، أو قد يكون فيه المقابل غير مطابق.

1 - 2 - 1 تطابق معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها تطابقا تاما:

إذا تطابق (أو توافق) معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها، فقد استراح المترجم وصححت الترجمة لاستيفائها مقصود المؤلف ومراده. وتطابق المعنيين في اللغتين وارد كثيرا

جدا لتشابه الخبرات البشرية، بل ولتطابقها أحيانا كثيرة، ولوجود المسميات نفسها أصالة في محيط اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها على حد سواء، بالمواصفات نفسها والتعريف المعجمي نفسه، على الرغم من اختلاف اللغات والثقافات وبعد المسافات الفاصلات؛ أو وجود الاصطلاح وحدوثه بمناسبة الاحتكاك بين اللغتين أو اللغات من خلال الترجمة، فتنشأ الحاجة إلى إيجاد المقابل، فيوضع المقابل: إما عن طريق المحاكاة، أو الاقتراض، أو الاشتقاق، أو النظر في تعريف اللفظ في اللغة المنقول منها، ومن ثمَّ إيجاد مقابل له في اللغة المنقول إليها، مُقابل يستند إلى تعريف اللفظ في لغته الأصل، أو أن يكون اللفظ جديدا ومستحدثا (neologism)، أو حتى الإطلاق الاعتباري، وهو أن يسمى الشيء دونما تعليل منطقي مَعقول، فتألفه الألسن ويترسخ بالاستعمال. وهذا النوع من التطابق المعنوي هو الغالب مقارنة بالنوعين الآخرين الآتين.

وقد يكون تطابق المعنى التام لفظا واحدا في اللغة المنقول منها يقابله لفظ واحد في اللغة المنقول إليها، ومن ذلك أن لفظ "ماء"، وهو السائل الحيوي الذي لا تقوم الحياة دونهُ، يقابله لفظ واحد في اللغة الإنجليزية، وهو "water". فهنا تطابق في المعنى واللفظ على حد سواء: فالتطابق في المعنى هو التطابق المعجمي في تعريف اللغتين المنقول منها والمنقول إليها للفظي "ماء" و"water"، والتطابق الشكلي هو طبيعة اللفظين في اللغتين كذلك، فلفظ "ماء" اسم في اللغة العربية، ولفظ "water" هو اسم كذلك في اللغة الإنجليزية (noun)؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلفظ "ماء" نفسه يتشكل من عنصر واحد في اللغة العربية وكذا في اللغة الإنجليزية "water". فهذا هو المقصود بالتطابق التام، أو الكامل، في المعنى والشكل.

وقد يكون التطابق التام في المعنى لفظاً واحداً في اللغة المنقول منها يقابله لفظ أو لفظان في اللغة المنقول إليها: فلفظ "رجع" أو "عاد" (فعل ماض) يمكن ترجمته بالفعل: "returned" (past simple verb),

أي بلفظ واحد، أو بالفعل المركب من لفظين:

"went back" (phrasal verb),

فالمترجم له الخيار، فإما أن يختار من الترجمتين الصحيحتين التطابق التام معنا وشكلاً فيستعمل الفعل "returned"، وإما أن يختار التطابق التام في المعنى فحسب، فيستعمل الفعل "went back".

وقد يكون التطابق التام كذلك لفظاً واحداً في اللغة المنقول منها يقابله لفظان أو أكثر في اللغة المنقول إليها. تقول 'بايكر' (Baker) في ذلك:

"Elements of meaning which are represented by several orthographic words in one language, say English, may be represented by one orthographic word in another, and vice versa" (Baker, 1991: 11),

"قد تكون عناصر المعنى التي تحملها ألفاظ مختلفة في لغة ما، كالإنجليزية، لفظاً واحداً في لغة أخرى، والعكس صحيح" (ترجمتنا)،

ومن الأمثلة على ذلك: الفعل "أخلف" (فعل ماض)، بمعنى إخلاف الوعد ونقضه، الذي يقابله في اللغة الإنجليزية:

"went back on" (past simple verb + noun + preposition),

فالفعل "أخلف" في اللغة العربية يتشكل من عنصر واحد، فأما نظيره في الإنجليزية فيتكون من ثلاثة عناصر. وقد يحصل العكس، أي: أن يكون في اللغة المنقول منها لفظان أو أكثر فيُعبرَ عنهما بلفظ واحد في اللغة المنقول إليها.

وقد يكون التطابق التام لفظا واحدا في اللغة المنقول منها يقابله ثلاثة ألفاظ أو أكثر في اللغة المنقول إليها: فلفظ "خبر" (إسم نكرة) تكون ترجمته إلى اللغة الإنجليزية بعبارة:

"a piece of news" (preposition + noun + preposition + noun),

وهي عبارة تدل على معنى واحد لكنه متكون من أربعة كلمات؛ وحرف "لولا"، وهو حرف امتناع لوجود في اللغة العربية بمعناه العام، يقابله عبارة كاملة تتشكل من خمسة حروف في اللغة الإنجليزية، وهي:

"had it not been for" (past simple auxiliary + pronoun + adverb + past participle auxiliary + preposition),

ولفظ "drone" في اللغة الإنجليزية يقابله عبارة من ثلاثة ألفاظ "طائرة دون طيار" في اللغة العربية.

1 - 2 - 2 تطابق معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها تطابقا جزئيا:

وقد يكون التطابق في المعنى تطابقا جزئيا، أي: أن يكون في لفظ اللغة المنقول منها معنى أو شيأت معانٍ لا توجد في لفظ اللغة المنقول إليها، ومن ذلك: لفظ "رُقِيَّة" الذي يُقابَل باللغة الإنجليزية عادة بـ "exorcism". فالرقية في الإسلام - زيادة على أنَّها تشمل طرد الجنِّ وإخراجه بقراءة القرآن على الشخص الذي تُصيبه عين أو مَسٌّ أو حسدٌ - تشمل كذلك على قراءة سورة الإخلاص، والمعوذتين، والأذكار الماثورة على الشخص المصاب؛ أو أن يرقى الإنسان وَلَدَه أو نفسه بها، أو أن يتحصَّن المرء بأذكار الصباح والمساء وأذكار النوم وغيرها؛ وتكون الرُقِيَّة كذلك من لَدَغَةِ العقرب بالفاتحة، كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عن الصحابة وإقرار النبي - صلى الله عليه وسلم - للصحابة على رقية اللَّدِيغ بالفاتحة (البخاري، 1422هـ: 92/3)، وتشمل الرقية أيضا علاج من أصابته الحُمَّى.

أما المصدر "exorcism" أو فعله "exorcise" فمعناه في اللغة الإنجليزية:

"To expel (evil spirit) by or as if by incantation, command, or prayer" (AHDEL3),

"طرد (النفس الشريرة) بواسطة أو بما يشبه السحر، أو الأمر، أو الدعاء" (ترجمتنا)،

والمقصود "بالنفس الشريرة" (evil spirit) باللغة الإنجليزية "الجن" في اللغة العربية وفي الدين الإسلامي، ولا يكون الجن في الإسلام شريرا بالضرورة، فقد يكون جنا مؤمنا، أو جنا كافرا، فحتى المعنى المشترك بين اللفظين يشتمل في الحقيقة على فرق دقيق.

ويمكن التعامل مع مثل هذا التطابق الجزئي في المعنى بأن يستعمل المترجم لفظ "exorcism" مرادفا للفظ "رقية"، مع التنبيه إلى تفرد هذا الأخير بمعانٍ زائدة على التي تعرف في لفظ "exorcism"، وذلك بإمالته عند كتابته "exorcism" أول مرة، مع ذكر المعاني الجديدة في الهامش لبيانها للقارئ، وإن اقتضى الأمر من المترجم تكرار ذلك تذكيرا وترسيخا للمعنى كرّره، خاصة إذا كان النص أو الكتاب طويلا جدا ومتشعب الفصول والأبواب، ككتب الحديث والمتون وغيرها.

أما إذا قَدَّر المترجم أن لفظ "رقية" - مثلا - يترجم بالاقتراض، بناء على الاختلاف المذكور، فيدخل اللفظ حينئذ في الصنف الثالث، وهو عدم وجود المقابل له وغيابه في اللغة المنقول إليها، ويتعامل معه بحسب ذلك كما سيأتي بيانه.

غير أن هذا النوع من المكافئ الدلالي قد يطرح إشكالا في بعض حالاته، إشكال يكمن في جعل بعض ألفاظ اللغة المنقول إليها قبورا لمعاني اللغة المنقول منها، بل قد يكون التحريف فيه وبه حاصلا. ولنضرب على ذلك مثلا: من الألفاظ الشائعة المشهورة التي تُترجم حينما يُفترض أن يكون مكافئا دلاليا، وتُفترض حينما آخر لفظ الجلالة "الله"، فمن المترجمين من يقابله بلفظ "God"، ومنهم من يُترجمه بالاقتراض

"Allah". ووجه التفريق الكبير جدا بين اللفظين أن معنى "الله" في الإسلام يختلف اختلافا جذريا عن معناه في غيره من الأديان، فـ "الله" في الإسلام هو الخالق، والمدبر، لا إله غيره، الذي يستحق العبادة وحده دون غيره، وليس كمثله شيء، لا يبلغ درجته لا نبي مرسل ولا ملك مُقرب، ولا يكون متجسدا في إنسان، ولا ينبغي له.

أما لفظ "God" بالإنجليزية - مثلا - فيختلف، فأحيانا يقصد به عيسى بن مريم - عليه السلام - أو إحدى عناصر الثالوث، أي: الأب، أو الابن، أو الروح القدس، أو الثلاثة مجتمعين، بل ومن طوائف النصارى من تعتقد أن مريم ابنة عمران آلهة، وهم اللاهوتية، خلافا لمن يرون أن عيسى - عليه السلام - إنسان.

وعليه، فترجمة لفظ 'الله' بـ "God" قد يحرف به المعنى تحريفا كبيرا، خاصة إذا تعلق الأمر بأمر من أمور التوحيد، الذي بني عليه الإسلام، فالناطق باللغة الإنجليزية قد لا يفهم معنى لفظ الجلالة "الله" على وجهه المقصود إذا ترجمناه بلفظ "God"، لأن هذا الأخير قد اكتسب معانٍ ظاهرة وثابتة لغويا وثقافيا على مر الزمان في اللغة المنقول إليها، وعليه يصعب إضافة المعاني التي يحملها لفظ اللغة المنقول منها، إلا إذا أُتبع اللفظ بالشرح في الهامش - مثلا - والتنبيه على أن تطابق معنى اللفظين تطابق جزئي، وأنه ينبغي الانتباه إلى أجزاء المعاني الغائبة في لفظ اللغة المنقول إليها كما سبق بيان ذلك قريبا. وهاهنا أيضا تكمن أهمية الاقتراض من جهة، وخطورة المجازفة باستعمال لفظ ظاهره التطابق المعنوي إلا أنه بعد التحري والممارسة يتبين أنه لا تطابق بين لفظي اللغتين المنقول منها والمنقول إليها.

والكلام عن تطابق معاني ألفاظ اللغة المنقول منها جزئيا مع ألفاظ اللغة المنقول إليها، وخطر التحريف واللبس فيها، يقودنا إلى بيان اختصاص بعض ألفاظ القرآن الكريم وعلوم الإسلام عموما بخصائص منفردة ينبغي التنبيه لها، ويجدر الوقوف عندها،

وفهمها، والنظر إلى بُعدها العام في اللغة المنقول منها عند نقلها إلى سائر لغات البشر نقلاً مباشراً، حتى لو شاعت وذاعت.

وَمِنَ الْأَلْفَاظِ الشَّائِعَةِ الشَّهِيرَةِ الَّتِي يَكْثُرُ اللَّبْسُ إِزَاءَهَا لَفْظُ "العلم"، الذي يُترجم بلفظ "science". فأما العلم في السياق الإسلامي والقرآني، فيُقصد به عند الإطلاق "العلم الشرعي الديني الإسلامي" دون غيره من العلوم. فالمعروف في دين الإسلام أن العلم هو العلم النافع والمفيد الذي يأتي من طريق الوحي: "لَكِنَّ جَمَاعَ الْخَيْرِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِاللَّهِ - سُبْحَانَهُ - فِي تَلْقَى الْعِلْمِ الْمَوْزُوثِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسَمَّى عِلْمًا وَمَا سِوَاهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عِلْمًا فَلَا يَكُونُ نَافِعًا؟ وَإِمَّا أَلَّا يَكُونَ عِلْمًا، وَإِنْ سُمِّيَ بِهِ" (ابن تيمية، 1416هـ-1995م: 653/10)، أو كما قال ابن القيم في معرض ذكره لأسباب شرح الصدر: "وَمِنْهَا: الْعِلْمُ، فَإِنَّهُ يَشْرَحُ الصَّدْرَ، وَيُوسِّعُهُ حَتَّى يَكُونَ أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا، وَالْجَهْلُ يُورِثُ الضِّيقَ وَالْحَصْرَ وَالْحَبْسَ، فَكُلَّمَا اتَّسَعَ عِلْمُ الْعَبْدِ انْشَرَحَ صَدْرُهُ وَاتَّسَعَ، وَلَيْسَ هَذَا لِكُلِّ عِلْمٍ، بَلْ لِلْعِلْمِ الْمَوْزُوثِ عَنِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، فَأَهْلُهُ أَشْرَحُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَوْسَعُهُمْ قُلُوبًا، وَأَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا، وَأَطْيَبُهُمْ عَيْشًا" (ابن القيم، 1415هـ/1994م: 23/2)، فالعلم الحقيقي والصحيح والنافع ما كان شرعياً.

ومن العلم ما ليس محموداً، ومصادق هذا الكلام نجده في قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الدعاء المأثور: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا" (مسلم: 2088/4). ففي الحديث دلالة واضحة على انقسام العلم إلى قسمين: علم لا ينفع، بل يضر، وبمفهوم المخالفة يوجد من العلم ما هو نافع، لأن التعوذ في الدعاء يخص ما ليس بنافع.

وأما لفظ "science" بالإنجليزية، فيُراد منه عند الإطلاق "العلم المادي" المبني على التجربة والدليل الحسي، ويُذكر في العالم العربيّ في مقابلة "faith"، أي "الإيمان" أو "العقيدة"، التي لا يقوم عليها دليل "حسي" أو "علمي" بالمعنى المتداول في الغرب.

ومما يمكن التعامل به مع مثل هذا الإشكال أن يضيف المترجم، إن أحسن أن اللفظ قد يفهم على غير مراد صاحبه أثناء ترجمة كلمة "علم" إلى اللغة المنقول إليها لفظ "Islamic" أو "Religious"، فمثلاً إذا قال إمام المسجد أو العالم وهو يلقي درساً أو محاضرة للحضور: "اجتهدوا في تحصيل العلم"، تكون الترجمة المقترحة:

(ترجمتنا) "Strive in acquiring [Islamic/religious] science".

والكلام نفسه ينطبق على لفظ "البدعة"، الذي يترجم في كثير من الأحيان بلفظ "innovation".

فأما "البدعة" في السياق الشرعي الإسلامي، فما عدا قول الصحابي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في صلاة التراويح: "نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ" (البخاري، 1422هـ: 45/3)، أي أكرم بها من بدعة! أو كم هي طيبة هذه البدعة! لا يوجد كلام أو سياق يأتي فيه مدح البدعة، أو للشيء الجديد المحدث فيما يخص العبادات في الدين الإسلامي، خلافاً للمعاملات، فالبدعة في الإسلام تكون شراً دائماً. ومن الأدلة من القرآن على ذلك: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" [المائدة: 3]، فكمال الدين ينفي عنه أية زيادة أو استدراك.

ومن الأدلة كذلك على رد البدعة مطلقاً في الإسلام قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ أَخَذَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ" (المرجع نفسه: 184/3)، أي: من ابتدع شيئاً في ديننا هذا، وهو الإسلام، فهو مردود عليه ومرفوض ما ابتدع.

وأما لفظ "innovation" في اللغة الإنجليزية، فعلى العكس من ذلك تماماً، فهو يحمل معنى إيجابياً، ألا وهو الإبداع، أو الابتكار:

"1. The introduction of new things, ideas or ways of doing sth: *an age of technological innovation*. 2. A new idea, way of doing sth, etc. that has been introduced or discovered: *recent innovations in steel-making technology* " (Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, 6th Edition),

"1. إدراج أشياء وأفكار وطرائق جديدة في فعل شيء ما: عصر الإبداع التكنولوجي.
2. فكرة جديدة، أو طريقة جديدة في فعل شيء ما، أو غيرها. قد أدرجت أو قد اكتشفت: آخر الابتكارات في تكنولوجيا تصنيع الفولاذ" (ترجمتنا).

ومن التعريفات له أيضاً:

"1. The act of introducing something new. 2. Something newly introduced" (AHDEL3),

"1. إدراج شيء ما جديد. 2. الشيء تم إدراجه حديثاً" (ترجمتنا).

وبناء على تفصيل الفرق السالف الذكر بين لفظ "البدعة"، ومقابلها في اللغة الإنجليزية "innovation" تكون الترجمة الإنجليزية المقترحة للحديث الذي في خطبة الحاجة: "فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" (مسلم: 592/2) كما يلي:

"Indeed the best word is the Book of Allah, the best guidance is that of Muhammad, the worst things [within the religion] are the new ones, and every [religious] innovation leads astray" (ترجمتنا).

والغرض من إضافة صفة "religious" هو تنبيه قارئ اللغة المنقول إليها على الصبغة الخاصة - السلبية - لكلمة "innovation" في اللغة المنقول منها، وقصر الجانب السلبي على الناحية الشرعية الإسلامية دون سائر المعاملات الدنيوية.

ومما يدل على تفرد ألفاظ القرآن الكريم بمعانٍ خاصة بها كذلك كلمة "عبادة"، التي تترجم باللغة الإنجليزية بلفظ "worship". فأما معناها في السياق الإسلامي، فقد لخصه ابن تيمية قائلاً: "هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُجْبَى اللَّهُ وَيَرْضَاهُ: مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، فَالصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالصَّيَامُ، وَالْحَجُّ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَبُرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعُهُودِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْجِهَادُ لِلْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْجَارِ، وَالْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمَمْلُوكِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَالْبَهَائِمِ، وَالِدُّعَاءِ، وَالذِّكْرِ، وَالْقِرَاءَةِ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَكَذَلِكَ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَخَشْيَةُ اللَّهِ، وَالْإِنَابَةُ إِلَيْهِ، وَإِخْلَاصُ الدِّينِ لَهُ، وَالصَّبْرُ لِحُكْمِهِ، وَالشُّكْرُ لِنِعَمِهِ، وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ، وَالرَّجَاءُ لِرَحْمَتِهِ، وَالْخَوْفُ لِعَذَابِهِ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ هِيَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ" (1416هـ-1995م، 10/149).

فالعبادة بهذا المعنى تشمل الدين كله، ولا تقتصر على العبادات المحضة، كالصلاة والصيام، بل تشمل المعاملات كذلك، كحسن الخلق، والصدق. وأما معنى "worship" باللغة الإنجليزية فهو:

"The practice of showing respect for God or a god, by saying prayers, singing with others, etc." (Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, 6th Edition),

"الممارسة التي تشتمل على بيان تعظيم الإله، أو آلهة ما، وذلك بالتلفظ بأدعية معينة، أو الغناء في جماعة، وغير ذلك" (ترجمتنا)،

ومن تعريفات اللفظ أيضا:

"1. a. The reverent love and devotion accorded a deity, an idol, or a sacred object. b. The ceremonies, prayers, or other religious forms by which this is expressed" (AHDEL3),

"1. أ. الحب التعبدي والعبادة التي تُخص بها آلهة ما، أو وثن ما، أو شيء ما مقدس. ب. الشعائر، أو الصلوات، أو الأشكال الدينية الأخرى التي يُعبر بها عما سبق" (ترجمتنا).

فلفظا "العبادة" و "worship" في اللغتين العربية والإنجليزية لا يشتركان إلا بمعنى العبادة المحضة لله، أو لغير الله.

فإدراك الفرق بين اللفظين بين اللغتين، أو إضافة قرينة عند الترجمة مما يعين على تقريب الفهم، وتفاذي التناقض والتشويش لدى قارئ الترجمة. وهذا ما قد يُفسر إغراق بعض ترجمات القرآن الكريم، بل كثير منها، بالهوامش والشروحات: فتارة يحس المترجم أن اللفظ الذي انتهى إليه اختياره لا يفي بالمعنى كاملا، فيزيده بيانا؛ وتارة يكتب اللفظة كما هي، أي يقترضها، ثم يشرحها؛ كل ذلك رغبة في تحري المعنى الدقيق وسعيا في نقل جميع جزئياته ما أمكن. فألفاظ القرآن الكريم فريدة من نوعها، تفرّد رسالة الإسلام وتميزها في الشرائع والأحكام.

فَيُنْتَبَه هاهنا إلى أن بعض الألفاظ التي كثر استعمالها كمقابلات مُسلّمة وشائعة قد تتضمن في الحقيقة دلالات لا يحملها لفظ اللغة المنقول إليها، أو قد لا يحمل دلالات موجودة في لفظ اللغة المنقول منها، فَيُنْقَل جزء من المعنى دون أجزائه الأخرى، وهذه مناسبة تفصيل الكلام في ذلك.

1 - 2 - 3 عدم تطابق معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها البتة:

لا تخلو لغة من اللغات من ألفاظ لا نجد لها مقابلات في لغة أو لغات أخرى، وهذا ما يفرض علينا غالبا اللجوء إلى الاقتراض، الذي مرده إلى أسباب عديدة تقدم بيان بعضها.

ومن أشهر الألفاظ التي لا نجد لها مقابلا في اللغة العربية والدين الإسلامي لفظ "الإحسان"، الذي ورد في حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فبعد أن سأل جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الإيمان والإسلام وأجابه، سأله بعدها عن "الإحسان"، فأجابه قائلا: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" (البخاري، 1422هـ/19/1). فالإحسان بهذا المعنى لا نجده في أي دين، ولا نجد له لفظا مقابلا في أية لغة، لأنها من الألفاظ الخاصة بدين الإسلام، إلا أن نقترضه ونشرحه بين قوسين أو في الهامش.

ومن الألفاظ التي لا نجد لها مقابلا في اللغة الإنجليزية أيضا لفظ الإحرام، الذي غالبا ما يُقترض كما هو "Ihrâm"، وهي حالة الحاج أو المعتمر، وسبب عدم وجوده في غير اللغة العربية هو أنه خاص بدين الإسلام.

ومناسبة ذكر التطابق في المعنى بأنواعه الثلاث المذكورة، ولا يخرج أي لفظ عنها، هو أنه لا يمكن أن نناقش شكل الترجمة - وهو موضوع هذه الدراسة الأساسي - دون أن نناقش معناها.

1 - 3 خلاصة الفصل:

إن الكيفية المذكورة لضبط معاني ألفاظ القرآن الكريم وفهمها فهما سليما لا يصلح ذكرها لدى دراسة الترجمة الحرفية فحسب، بل وفي سائر الدراسات القرآنية عموما والتي لها صلة بالترجمة خاصة، وقد عكف المفسرون قديما وحديثا على بيانها وتأكيداتها لأهميتها السالفة الذكر؛ فلا يكفي في ترجمة القرآن الكريم معرفة اللغة المنقول منها والمنقول إليها، إذ أن التأصيل الشرعي ينبغي أن يتقدم كل ترجمة له إلى أية لغة، تماما كما يتقدم التأصيل الشرعي عمل المفسر، أو الداعية، أو الإمام، فالترجمة الإسلامية امتداد وحلقة أخرى تضاف إلى هذه السلسلة؛ كما أن كل انتقال بالمعنى من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها لا بد أن يتم عبر لفظ مقابل أو عبارة مقابلة تكون المطابقة فيه مطابقة تامة، أو مطابقة جزئية، أو أن لا يوجد تطابق البتة بين اللفظين أو العبارتين.

2 - 0 تمهيد الفصل:

أتناول في هذا الفصل الثاني بالدراسة تعريف الترجمة الحرفية (2-1)، ونوعيتها، وهما: الترجمة الحرفية الكاملة والجزئية (2-2)، والفرق بين الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة (2-3)، وصُور الترجمة الحرفية (2-4)، وهي: الترجمة الحرفية التلقائية (2-4-1)، والاقتراض (2-4-1)، والمحاكاة (2-4-3)، وما يترتب عليها من الدّخيل الإيجابي (2-4-3-1)، والسليبي (2-4-3-2)، ثمّ أبسط الكلام عن الترجمة الحرفية، أو الشّكل، ساعيا في معرفة إمكانها وصحتها من خلال دراسة علاقتها ببعض القضايا والأساليب المعجمية والتراكيبية والنحوية والصرفية، كالمشترك اللفظي (2-6)، والأمثال والحكم (2-7)، والكناية (2-8)، والمتلازمات اللفظية (2-9)، والعبارات الاصطلاحية (2-10)، وزمن الفعل (2-11)، والإضافات والحذف (2-12)، والغموض (2-13)، وأبين كيفية الحكم على الترجمة الحرفية أو غير الحرفية (2-14)، وأُنهي الفصل بخلاصة (2-15).

2 - 1 تعريف الترجمة الحرفية:

الترجمة الحرفية موضوع قلّ أن لا يتطرق إليه مُنظّرٌ من منظري الترجمة، أو مترجم، أو أي مهتم بأمر الترجمة، بل حتى عامة الناس يحشرون أنفسهم ويقولون: "هذه ترجمة حرفية" ويقصدون بذلك أنها ترجمة غير صحيحة، وهي - عموما - المحطة الأولى في الترجمة، والالتزام بالحرف - التزاما منهجيا مطلقا - قد يكون ملاذ المبتدئين وغير المتمرسين فيها، والخائفين من الانفكاك من النص الأصلي خوفا من "الخيانة"، وعدم تحصيل المعنى، والمترددون في ترجمة معنى جملة أو كلمة ما في نص ما، كما أنها تُذكر كثيرا في مقابل "الترجمة المعنوية" عند بعض الناس، أو عند البعض الآخر في مقابل "الترجمة الصحيحة". يقول نيومارك:

"The central problem of translating has always been whether to translate literally or freely" (Ghazala, 1429H/2008: 4),

"إنَّ المشكل الأساس في الترجمة كان دائما ولا يزال: أترجمة حرفية أم ترجمة حُرّة؟" (ترجمتنا).

بل إنَّ 'فيناي' و'داربلني' (Vinay & Darbelnet) - في معرض تقديمهما لأساليب الترجمة المباشرة وغير المباشرة - قالوا:

"If, after trying the first three procedures, translators regard a literal translation unacceptable, they must turn to the methods of oblique translation" (Jean-Paul Vinay and Jean Darbelnet, translated by Juan C. Sager and M-J Hame, 1995: 34),

"إذا طَبَّق المترجمون الأساليب الثلاثة الأولى، وقدَّروا أن الترجمة الحرفية غير مقبولة، يجب عليهم أن يُعْمِلُوا طرائق الترجمة غير المباشرة" (ترجمتنا).

فهما يريان أن المترجم يجب عليه "must" أن يبدأ بالترجمة الحرفية، فإن كانت ممكنة وصحَّ المعنى بها، عُمِلَ بها، فإن لم تكن ممكنةً، عُدِلَ إلى الترجمة غير الحرفية.

ومما يُثير انتباه الدارس ويستدعي اهتمامه كذلك إلى موضوع الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم هو تصريح غير واحد من مترجمي معانيه بتبنيها في مقدمات ترجماتهم، ومنهم مُترجمي مُدَوَّناتنا.

يقول 'محمد مرمديوك بيكتال' (Muhammad Marmaduke Pickthall) في مقدمة ترجمته (Translator's Foreword) (1930م):

"The Book is here rendered almost literally" (Pickthal: vii),

"تمت ترجمة هذا الكتاب غالبا ترجمةً حرفية" (ترجمتنا)؛

ويقول 'غالي' كذلك في مقدمة ترجمته (2005م):

"and also to emphasize the strict adherence to the Arabic text",

"وأن أؤكد كذلك على الالتزام (التزامي) الشديد بالنص العربي" (ترجمتنا)؛

وجاء في مقدمة ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013) أيضا:

"its language closely adheres to that of the original text while remaining lucid and intelligible",

"تتميّز لغتها بالالتزام التزاما كبيرا بلغة النص الأصلي، دون إغفال الوضوح فيها وسهولة فهمها" (ترجمتنا)؛

فعلى اختلاف الفترة الزمنية واختلاف المترجمين، كانت الترجمة الحرفية ومازالت الترجمة منها متبعا.

إنّ الترجمة الحرفية - المقصودة بهذه الدراسة - هي: "إمكانية الاختصار على ترجمة الألفاظ الواردة في نص اللغة المنقول منها ومقابلتها بمثيلاها من اللغة المنقول إليها، دون (الحاجة إلى) زيادة أو حذف، إظهارا أو إستتارا، مع مراعاة قواعد اللغة المنقول إليها".

فأما: "إمكان الاختصار على ترجمة الألفاظ الواردة في نص اللغة المنقول منها ومقابلتها بمثيلاها من اللغة المنقول إليها، دون زيادة أو حذف" فمعناه: أن يكون في المستطاع أن نقابل كل لفظ، أو عبارة، أو أسلوب في اللغة المنقول منها بنظيره المباشر في اللغة المنقول إليها، دون أن يُجسَّ المترجم بالحاجة إلى إضافة لفظ أو حذف آخر تقتضيه اللغة المنقول إليها حتى يستقيم المعنى أو التركيب.

وأما المراد من عبارة: "إظهارا أو إستتارا"، فهو أن بعض اللغات - كاللغة العربية - يستتر فيها الفاعل، أو المفعول به، أو المضاف إليه، أو غيرها، فيكون ضميرا متصلا أو منفصلا ويكون له معنى، فيسمى "لفظا" وإن لم يظهر، فيكون مستترا أو مُقدرا؛ وعليه، لا تتم الترجمة إلى اللغة المنقول إليها - كالإنجليزية - إلا بتفكيك أجزاء اللفظ وإظهارها ومقابلتها في اللغة الإنجليزية، فترجمة لفظ "أَنْزَلُمُكُمُوهَا" في الآية (28) من

سورة هود: "قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ، أَنزِلْزُمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ" تكون إلا بأكثر من لفظ واحد:

"He said, "O my people, have you considered: if I should be upon clear evidence from my Lord while He has given me mercy from Himself but it has been made unapparent to you, **should we force it upon you** while you are averse to it" (Saheeh International, 2013: 224),

فكل ضمير أو عائِدٍ أو عنصرٍ مستتر أو مقدرٍ من لفظ "أَنْزِلْزُمُكُمُوهَا" قابله المترجم بلفظ باللغة الإنجليزية:

"أ" للسؤال = "should"

"ن" وهو ضمير الجمع، أو العظمة هنا = "We"

"أَلْزَمَ بِ" وهو الفعل المضارع المتعدي "ألزم" = "force upon"

"كُمُو" ضمير متصل جمع: أنتم = "you"

"هَا" وهي البينة = "it"

فلو جئنا نفكك هذا اللفظ ونُظهره، يمكن أن نعبر عن معنى الآية كما يلي: "نحن لا يمكننا، أو أننا لنا أن نلزمكم بهذه البينة". فتكون الترجمة حرفية، لأننا اقتصرنا على ترجمة أجزاء اللفظ وعناصره المستترة أو المقدرة في اللغة العربية.

وأما معنى عبارة: "مراعاة قواعد اللغة المنقول إليها"، فهو الالتزام بقواعد اللغة المنقول إليها، ونظمها، وترتيبها، أو قيودها (servitudes) على حد تعبير 'فيناي' و'داربيني'، وكل ما تختص به دون غيرها أو تشترك فيه مع غيرها. وتمثيلاً لا حصراً، يُقال: إنَّ ذلك يَشْمَلُ جملة من الأمور ينبغي أن يراعيها المترجم عند الانتقال من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها، منها ما يلي:

- أن يُراعى ترتيب اللغة المنقول إليها: كالصفة والموصوف، فالأصل في اللغة العربية أن يتقدم الموصوفُ الصفة، فيقال: "إنسان طيّب"، أمّا الأصل في اللغة الإنجليزية فتتقدّم الصفة على الموصوف، فيقال: "good man"، فإننا راعينا تقديم الصفة "good" على الموصوف "man"، فنكون قد حافظنا على خاصية من خصائص اللغة الإنجليزية، تختلف فيها مع اللغة العربية، ألا وهي أسبقية الصفة على الموصوف في ترتيب الكلام. وهي ترجمة حرفية وصحيحة.

- يكون التعريف في اللغة العربية بحرفي الألف واللام (ال) وتقتزن أداة التعريف بالاسم المعرّف، ويكون التعريف في اللغة الإنجليزية (definite article) بلفظ "the" وينفصل الحرف المعرّف فيها عن الاسم المعرّف، فتكون ترجمة الجملة الآتية:

"الرجل الذي يوجد هناك هو صديقي" كما يلي:

(أداة تعريف + إسم ...).

"The man who is there is my friend".

(definite article + noun...).

وبما أن أداة التعريف (الألف واللام) موجودة في اللغة العربية، وموجودة في اللغة الإنجليزية (the)، وهما حرفان، فاللغتان متوافقتان في هذا الأسلوب، أي في أسلوب التعريف. وحيث أن هناك تطابقاً في الأسلوب، فهي ترجمة حرفية وصحيحة.

- وبضد التعريف التنكيّر، ويُعبر عنه باللغة العربية بحذف الألف واللام من الإسم، ويكون التنكيّر في اللغة الإنجليزية (indefinite article) بإضافة حرف "a" أو "an" إلى الإسم بحسب الحرف الذي يبدأ به، فتكون ترجمة هذه الجملة:

"يوجد رجل هناك" (فعل مضارع + إسم نكرة + ظرف مكان)، فتكون الترجمة المقترحة كما يلي:

"there is a man there".

(...indefinite article + noun...).

وحيث أن هناك أسلوب تنكير في اللغتين العربية والإنجليزية، فالترجمة ترجمة حرفية.

- تكون المفاضلة في اللغة العربية - عموما - على وزن "أفعل"، وتكون في اللغة الإنجليزية حسب طول الصفة وقصرها: فأما إذا كانت الصفة قصيرة كانت الترجمة - عموما - بإضافة الحروف "er" إلى الصفة نفسها، فنقول - مثلا - : "زيد أذكى من عمرو"، فتكون الترجمة: "X is smarter than Y"؛ وأما إذا كانت الصفة طويلة، تكون الترجمة بإضافة لفظ "more" قبل الصفة، فتكون ترجمة الجملة نفسها كما يلي:

"X is more intelligent than Y".

وعليه، فبعد أن نقابل لفظ، أو عبارة، أو تركيب اللغة المنقول منها بنظيره في اللغة المنقول إليها، وبعد التأكد من التوافق المعنوي - إذ لا يعقل أن ندرس الشكل دون أن نناقش المعنى - يُنظر في التطابق على مستوى الألفاظ، أو الشكل، أو التراكيب، فإذا كانت هذه الأخيرة متطابقة تطابقا تاما يقال إنها 'ترجمة حرفية كاملة'، وإذا كانت متطابقة تطابقا جزئيا يقال إنها 'ترجمة حرفية جزئية'، وإذا انعدم التطابق، فنخرج من الترجمة الحرفية إلى ترجمة 'غير حرفية'.

2 - 2 الترجمة الحرفية الكاملة والجزئية:

يقودنا تفصيل الكلام عن تعريف الترجمة الحرفية إلى التمييز بين نوعين من الترجمة الحرفية: ترجمة حرفية كاملة، وترجمة حرفية جزئية، وتكون على مستوى الألفاظ، أو العبارات، فترجمة عبارة:

"translation studies" (singular noun + plural noun),

إلى اللغة العربية - مثلاً - هي "دراسات التّرجمة" (إسم جمع + إسم مفرد)، وتُترجم العبارة نفسها كذلك بلفظ "دراسات تَرْجِمية" (إسم جمع + صفة)؛ فتكون الترجمة الأولى ترجمة حرفية كاملة، لمقابلة اسم الجمع في اللغة الإنجليزية "studies" باسم جمع في اللغة العربية "دراسات"، والاسم المفرد في اللغة الإنجليزية "translation" باسم مفرد في اللغة العربية "الترجمة"؛ وتكون الترجمة الثانية ترجمة حرفية جزئية، لمقابلة اسم الجمع في اللغة الإنجليزية "studies" باسم جمع في اللغة العربية "دراسات"، والاسم المفرد في اللغة الإنجليزية "translation" بصفة "ترجمة" في اللغة العربية.

وعليه قد يكون للمترجم الخيار بين الترجمة الحرفية الجزئية، أو الترجمة الحرفية الكاملة كما بيناه.

كما قد يكون للمترجم خيار القيام بترجمة حرفية، أو ترجمة غير حرفية ومؤديتان للمعنى في كلتا الحالتين: فلفظ "مات" (فعل ماضٍ) يمكن ترجمته بفعل ماضٍ مثله:

"died" (past simple verb),

فتكون ترجمة حرفية كاملة، لأن كلا اللفظين فعلٌ ماضٍ واشتملا كل منهما على لفظٍ واحدٍ؛ كما يمكن ترجمته - أيضاً - ترجمة غير حرفية تفسيرية:

"He was no long of this word",

أو ترجمة غير حرفية بعبارة اصطلاحية:

"He kicked the bucket",

فتكون الترجمة غير حرفية، سواء كانت تفسيرية، أو بعبارة اصطلاحية، أو بغيرهما.

وعليه، إذا كان الالتزام بالحرف التزاما كاملا نقول إنها ترجمة حرفية كاملة، وإذا كان الالتزام به التزاما جزئيا نقول إنها ترجمة حرفية جزئية، وإذا لم يكن الإثنان، كانت الترجمة ترجمة غير حرفية.

وأما على مستوى التراكيب، فنجد ما يمكن فيه الترجمة الحرفية الكاملة، أو الترجمة الحرفية الجزئية، وما لا يمكن ترجمته إلا بترجمة غير حرفية.

ومن الأمثلة التي تضرب على إمكان الترجمة الحرفية الكاملة على مستوى العبارات والتراكيب: الأقوال السائرة، ومنها القاعدة الميكيفيلية الشائعة وترجمتها العربية ترجمة حرفية كاملة:

"The end justifies the means",

(definite article + noun + present tense verb + definite article + noun).

"الغاية تبرر الوسيلة"،

(أداة تعريف + إسم + فعل مضارع + أداة تعريف + إسم).

فألفاظ اللغة المنقول إليها وافقت ألفاظ اللغة المنقول منها معنى وشكلاً:

فأداة التعريف "the" تُرجمت بأداة تعريفٍ مثلها "ال"،

والاسم "end" تُرجمَ باسمٍ "غاية"،

والفعل المضارع "justifies" تُرجمَ بفعلٍ مضارعٍ "تبرر"،

وأداة التعريف الثانية "the" تُرجمت بأداة تعريفٍ ثانية أيضاً "ال"،

والاسم "means" تُرجمَ باسمٍ "غاية"،

لذلك فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وأما عن تطابق الترجمة الحرفية تطابقاً جزئياً، فأكثر من التطابق التام بأضعاف كثيرة. ووجود التطابق المعنوي والشكلي الكامل في الألفاظ والعبارات من أقوى الأدلة على إمكان الترجمة الحرفية، في كثير من الحالات، أو في قليل، بحسب الموضوع، كما تختلف نسبة هذه الإمكانية من ثنائية لغوية إلى أخرى.

2 - 3 الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة:

يقودنا تفصيل الكلام عن تعريف الترجمة الحرفية (literal translation) المقصودة بهذا البحث إلى تفريق مهمٍّ بينها وبين 'الترجمة كلمة بكلمة':

'word-for-word translation',

فهذه الأخيرة: رصٌّ مُتتابع للألفاظ والعبارات والتراكيب دونما مراعاة لما تقتضيه أحكام اللغة المنقول إليها وقيودها وخصائصها، فغاية ما تصل إليه هو استخراج ألفاظها، مع عجزٍ تامٍّ على إقامة جملة مفيدة، في قالب سليم، إلا ما نذرٍ وشذٍّ، والشاذُّ يحفظ ولا يُقاس عليه، فالترجمة كلمة بكلمة تستحق اسم "التقليد الأعمى" (برمان، ترجمة عز الدين الخطابي، 2010: 162)، فلعلَّ أظهرَ شيءٍ في التفريق بين الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة هو أن الترجمة الحرفية يحرص فيها المترجم على مراعاة خصائص اللغة المنقول إليها، فيأتي بالمعنى ويسعى للتعبير عنه في قالب اللغة المنقول إليها، وأما الترجمة كلمة بكلمة، فلا تأبه لما تقتضيه اللغة المنقول إليها، ولا يبعد أن تكون لا شيء. وعليه لا ترادف 'الترجمة الحرفية' 'الترجمة كلمة بكلمة' إلا عرضاً وصُدفة.

وتكمن أهمية بيان هذا التفريق في أن حتى بعض المنظرين البارزين يذكرون الترجمة 'كلمة بكلمة' مرادفة 'للترجمة الحرفية'، على غرار 'مانداي' (Munday) الذي قال:

"The distinction between 'word-for-word' (i.e. literal) and 'sense-for-sense' (i.e. free) translation goes back to Ciceron...and St Jerome..." (2001: 20),

"تمتد جذور التفريق بين الترجمة 'كلمة بكلمة' (أي: الحرفية) و'الترجمة المعنوية' (أي: الحرة) إلى (عهد) 'ششرون'... و'القديس جيروم'... (ترجمتنا)،

فقد رادف 'مانداي' - كما هو واضح من كلامه - وساوى بين 'الترجمة كلمة بكلمة' و'الترجمة الحرفية' من جهة، و'الترجمة المعنوية' و'الترجمة الحرة' من جهة أخرى، بل أرجع الظاهرة إلى عصور غابرة، والواقع أن بينهما فرقا جوهريا كما سبق ذكره، حيث أن 'الترجمة الحرفية' قد تصح في كثير من المواضع كما سنبينه في هذه الدراسة، وأن الترجمة 'كلمة بكلمة' أشبه ما تكون صورة من صور المحاكاة غير المقبولة، أو الدخيل السلبي كما سيأتي أيضا.

وهناك أيضا - زيادة على اعتبار الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة شيئا واحدا - اختلاف في الاصطلاح والتعريف، إذ يوجد من يعدُّ 'الترجمة الحرفية' 'ترجمة كلمة بكلمة'، أي أنه ينسب تعريف 'الترجمة كلمة بكلمة' إلى 'الترجمة الحرفية': يُعرف الزرقاني الترجمة الحرفية قائلا: "فالترجمة الحرفية هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه" (1415هـ-1995م، ج2/107)، فمحاكاة الأصل، أو تقليده، في نظمه وترتيبه هو عين 'الترجمة كلمة بكلمة'، فترتيب الكلام في اللغة العربية والإنجليزية يختلف، ففي اللغة العربية - مثلا - يسبق الموصوف الصفة، أما في اللغة الإنجليزية، فالصفة تسبق الموصوف. فتكون الترجمة الحرفية - بناء على تعريفه لها ترجمة غير صحيحة، والترجمة التفسيرية عنده هي: "التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة، أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة، ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية، وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير" (المرجع نفسه). وبناء على هذا القول، تكون 'الترجمة التفسيرية' هي 'الترجمة المعنوية'، أي الترجمة الصحيحة و'الترجمة الحرفية' هي الترجمة غير الصحيحة.

وعلى الرغم من أن الزَّرْقَانِي أورد تعريفاً للترجمة الحرفية من جهة، وتعريفاً آخر للترجمة التفسيرية من جهة أخرى، إلا أنه ما لبث أن نقض أول كلامه بآخره حين قال: "لا فرق بين الترجمة الحرفية والتفسيرية من حيث الحقيقة" (1415هـ-1995م، ج2/107)، فهو لا يفرق بين الترجمة الحرفية (أي: الترجمة كلمة بكلمة)، والترجمة التفسيرية (ترجمة غير حرفية)!

ومن الأمور الجلية - في موضوع دراستنا - والتي يمكن الاستدلال بها على تبني جُلّ المترجمين - بل وقُلّ لكثير منهم - لمسلك الترجمة كلمة بكلمة - ولو جزئياً - ترجمة حرف 'الواو' مطلقاً وفي كل الحالات بحرف 'and'، والتي كثيراً ما تتكرر وباستمرار، بل وأحياناً في بدايات الجمل، وهذا ما يجده أي شخص يفتح أية ترجمة من ترجمات معاني القرآن الكريم، وينظر عشوائياً في أية صفحة. وهذا أمر مَعِيب في اللغة الإنجليزية، كترجمة 'غالي' (2005) الذي بالغ فيها في ترجمة هذا اللفظ، وأكثر منه في جل الآيات، إلى درجة أنه أصبح أمراً داوم عليه من الناحية العملية، وطغى على ترجمته. ولم تسلم ترجمة 'صحيح إنترناشال' (2013) كذلك من هذه الآفة كما سنراه في تحليل مدونة البحث.

ففي اللغة العربية والقرآن الكريم يستعمل حرف العطف 'الواو' باستمرار، ولا يعاب الأسلوب على ذلك، خلافاً للغة الإنجليزية، التي يثقل فيها تكرار حرف العطف 'and' واستعماله باستمرار، ولا يكرر في جملة يحصل فيها تعداد مُسمَّيات إلا عند آخر مذكور، ويكتفى بالتفريق بينها بفواصل. فمقابل حرف 'الواو' في اللغة الإنجليزية قد يكون 'and'، وقد يكون فاصلة '،'، وقد يكون لا شيء، أي أن الحرف 'and' يحذف ببساطة، خاصة في بدايات الجمل. وإذا استعمل المترجم هذا المسلك كان له نصيب وفير من الترجمة كلمة بكلمة، وهي صورة من صور الدخيل السلبي كما سيأتي بيانه قريباً.

2 - 4 صور الترجمة الحرفية:

ترد الترجمة الحرفية على ثلاثة صُور، هي:

2 - 4 - 1 الترجمة الحرفية التلقائية:

عند الانتقال من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها، كثيرا ما تحصل الترجمة الحرفية أصالةً وتلقائيا، سواء كانت الترجمة حرفية كاملة أو جزئية، وذلك عندما تتوافق اللغتان المنقول منها والمنقول إليها أصالة في أسلوب التعبير عن المعنى أو التركيب توافقا تاما أو جزئيا: فمثلا يكون التعبير عن الصفة في اللغة العربية عموما بعنصرين هما: الاسم، وهو الموصوف، والصفة، وهي ما يتعلق وينطبق على الموصوف؛ ويكون التعبير كذلك عن الصفة في اللغة الإنجليزية عموما بعنصرين هما: الصفة (adjective)، والموصوف (noun)، فهاهنا تطابق تام في المعنى واللفظ أصالة.

ومثال آخر، يُصاغ التشبيه في اللغة العربية عموما بحرف 'الكاف' أو 'مثل'، فيقال: "بيضاء كالثلج"، ويصاغ التشبيه في اللغة الإنجليزية 'simile' بحرف 'as' أو 'like'، فيقال: "White as/like snow". فالتشبيه موجود كذلك في اللغتين العربية والإنجليزية، فالترجمة الحرفية أصالة وتلقائيا، كليا أو جزئيا، أمر واقع، وكلما كان التقارب بين اللغتين أكثر كانت هذه الصورة من صور الترجمة الحرفية أمكن.

وقد تكون الترجمة الحرفية التلقائية جزئية، إذا كان تركيب اللغة المنقول منها له ما يقابله في اللغة المنقول إليها مقابلة لفظية جزئية، كالنكرة مثلا، فالنكرة في اللغة العربية تصاغ أصالة دون أداة التعريف، وهي الألف واللام، فيكون عدد ألفاظها لفظا واحدا فقط، أما النكرة في اللغة الإنجليزية فتصاغ أصالة بلفظين: الحرف 'a' أو 'an' والاسم الذي يرافقه.

وقد تكون الترجمة غير حرفية أصالة وتلقائيا، لاختلاف الوضع اللغوي بين اللغة المنقول منها والمنقول إليها، فترجمة حرف "لَوْلَا"، وهو حرف امتناع لوجود بمعناه العام، إلى اللغة الإنجليزية يكون غالبا بمقابل إنجليزي أصيل هو "had it not been for"، فمعنى اللفظان متطابق تطابقا تاما، وشكلهما مختلف تماما، فالترجمة غير حرفية تلقائيا وأصالة.

وهذه الصورة قد تكون القاسم المشترك بين المترجمين كلهم، إذا ما التزموا بقواعد اللغة المنقول إليها ومقتضياتها، لأن القواعد، أو إن شئنا أن نقول القوالب، في اللغات كلها يخضع لها الجميع فيُفرغوا من خلالها المعاني.

2 - 4 - 2 الإقتراض:

الاقتراض هو إحدى صور الترجمة الحرفية، بل هو أخص صور الالتزام بالحرف - وأسهلها كما سيأتي - ويتمثل في أخذ اللفظ على حالته التي عليه في اللغة المنقول منها وصياغته بحروف اللغة المنقول إليها، مع تكييف كتابته ونطقه - غالبا - بناء على القواعد التي تُسيّر هذه الأخيرة، فيجري مجراها وتألفه الألسن والآذان بالاستعمال والتكرار، فيصبح بمرور الزمن من اللغة نفسها جزء لا يتجزء منها.

والاقتراض هو:

"The simplest of all translation methods" (Jean-Paul Vinay and Jean Darbelnet, translated by Juan C. Sager and M-J Hame, 1995: 31),

"أسهل طريقة من طرائق الترجمة" (ترجمتنا)،

ولا يكون الاقتراض اختياريا، إذ أن الأصل والمعقول أن لا يستعمل المترجم لفظا مُقتَرَضاً يجد له في اللغة المنقول إليها مقابلا صحيحا وجاهزا، مع أن هذا الأمر حاصل وواقع، فلفظ "video" باللغة الإنجليزية - مثلا - جرت العادة على اقتراضه إلى اللغة

العربية بلفظ 'فيديو'، وهو اقتراض مباشر، مع أننا نجد له مقابلا صحيحا وسليما في اللغة العربية، وهو لفظ "مَرئية"، أي: ما يراه المرء ويشاهده، تماما كما يُترجم نظيره، وهو لفظ "audio" بلفظ "مسموعة" في كثير من الأحيان، وليس بلفظ "أوديو". وعلى الرغم من أن مثل هذه الألفاظ قد جرت العادة على استعمالها، ودأب الناس على تداولها وتناقلها حتى في الأوساط اللغوية والترجمية، وأن "الاستعمال قوة"، إلا أن المترجم يجدر به أن لا يعدل إلى الاقتراض إلا عندما يَعرُضُه مقابل في اللغة المنقول إليها، بعد الاجتهاد والسعي لإيجاده فيها ولو بعد حين، فيضطر إليه كحل أخير، أو عندما يرى أن اللفظ المستعمل أو الشائع الاستعمال في ترجمة لفظ ما غير صحيح ومُضلل كما سيأتي بيانه في تطابق معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها تطابقا جزئيا، وذلك حتى لا يفتح باب الاقتراض مطلقا دونما خطام أو زمام.

وغالب الاقتراض سببه الترجمة:

"many borrowings enter a language through translation" (Jean-Paul Vinay and Jean Darbelnet, translated by Juan C. Sager and M-J Hame, 1995: 32),

"كثير من (حالات) الاقتراض تدخل على اللغة من خلال الترجمة" (ترجمتنا)،

فالحاجة إليه تكون عند الانتقال من لغة إلى أخرى، فلو كان التعبير في اللغة نفسها ما احتيج إلى الاقتراض.

ومما يمكن ملاحظته فيما يخص الاقتراض هو كثرة استعماله في عصرنا الحاضر وانتشاره في اللغات كلها وبينها، فلفظ "hashtag" نجده مثلاً في اللغتين الفرنسية والإنجليزية بالحروف نفسها، ونجده مقترضا أيضا إلى اللغة العربية "هاشتاغ"؛ والفعل "to tweet" نجده مترجما كثيرا بالقتراض إلى اللغة العربية بالفعل "تَوَتَّر"، على الرغم من وجود المقابل

الجهاز بالمحاكاة، وهو "غَرْد"، وقد يكون سبب اللجوء إلى الاقتراض هو التقارب الحاصل على المستوى العالمي عبر منصات التواصل وشبكة الإنترنت عموماً، وحاجة الناس إلى السهولة والسرعة.

والاقتراض يفرض نفسه في كثير من الحالات، لأنه لا تخلو لغة من ألفاظ لا نجد لها مقابلات في اللغة التي نترجم إليها، ومن أسبابه:

أسباب تاريخية: فلفظ "حركي" مثلاً له ارتباط وثيق بثورة التحرير الجزائرية، ونجده في اللغة الإنجليزية مُقترضاً "harki"، زيادة على وجوده في اللغة الفرنسية، وكذلك لفظ "انتفاضة" الذي يقتض بلفظ "intifada"، ويشير إلى ثورة الفلسطينيين على الكيان الصهيوني، وقرىبا لفظ "الحراك" في الجزائر، الذي أمكن تسميته بلفظ جاهز سلفاً، وهو "movement"، إلا أن الترجمة بالاقتراض حلت محل الترجمة بالمحاكاة في الأمثلة الثلاث. فعلى الرغم من أن هذه الألفاظ قد أمكن مقابلتها بألفاظ متوفرة في حينها: فالحركي هو الخائن "traitor" بالنسبة للجزائريين، أو العميل "agent" بالنسبة للفرنسيين، والانتفاضة هي "rebellion"، إلا أن الاقتراض فرض نفسه بقوة، وقد يكون السبب في ترجمة الألفاظ الثلاث بالاقتراض شدة الظرف، وتميزه، وطغيان اللفظ على المسامع والمشهد العام، حتى أثر في جُلّ اللغات التي تنقله إليها.

أسباب جغرافية: وهي أظهر الأسباب وأقواها، فالبشر لا يختلفون فقط في ألوانهم وبشرتهم وثقافتهم، بل حتى في جغرافيتهم وأماكن إقامتهم في بعض الأشياء، بل في كثير منها، فالإنسان ابن بيئته ومحيطه أكثر مما هو ابن أمه وأبيه على حد تعبير ابن خلدون. والمنطقة الجغرافية يظهر أثرها جلياً على الإنسان وعلى لغته؛ فوجود جانب أو مظهر جغرافي في منطقة ما يتحدث لغة ما وغيابه في منطقة أخرى يتحدث لغة أخرى

يؤدي بالضرورة إلى غياب اللفظ الذي يُعبّر به عنه عند الترجمة، إذ من الغير المعقول أن يوجد لفظ يُعبّر به قومٌ عن شيء معدوم أصلاً.

ويكون الغياب إمّا: غياباً مطلقاً، أي: لا يوجد له مقابل في اللغة المنقول إليها، كلفظ "kangaroo"، الذي لا نجد له أصالة في اللغة العربية، فترجم بالافتراض بلفظ "كنغر"، والسبب هو أن حيوان الكنغر لا وجود له إلا في قارة استراليا، ولا نجد له اسماً في اللغة العربية، ولا في غيرها.

أو غياباً جزئياً: كأن يكون للظاهرة الجغرافية الواحدة إطلاقات عديدة في اللغة المنقول منها ولا نجد لها إلا مقابلاً واحداً أو مقابلات قليلة جداً في اللغة المنقول إليها، كلفظ 'الجَمَل' الذي نجد له عدداً مُعتبراً من الأسماء في اللغة العربية، كالدوسر: وهو الحمل الضخم، والوجناء: الناقة الضخمة جداً، والبخت: وهي الإبل ذات الأعناق الطويلة، والبدنة: وهي الناقة التي تنحر في شعيرة الحج، وغيرها كثير، بل إن تسمية الناقة بلغ درجة تسمى فيها حسب حالتها النفسية والعاطفية، فالخلوج: هي الأنثى من الإبل التي مات ولدها فحزنت عليه وجعلت تحن عليه كثيراً. ومن الدقائق والغرائب أيضاً أن العرب تسمى الإبل كذلك حسب شربها للماء، فالعرجاء: هي الإبل التي تشرب الماء مرة صباحاً ومرة مساءً، والرفة: هي الإبل التي تشرب في أي وقت، والميراد: هي التي تستعجل الوصول إلى حوض الماء، وغيرها من الأوصاف الكثيرة، التي لا نجد لها في اللغة الإنجليزية إلا بعض الإطلاقات العامة التي نقابلها بها، كلفظ "camel"، أو "she-camel"، أو لفظ "dromedary"، أي: البعير. والسبب جغرافي، وهو أن الجزيرة العربية كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجمال، وتتعامل معه كل حين وأوان، وتقتات به ومنه، وهو كان من وسائل السفر والتنقل المستعملة والموثوقة، ولا يزال.

أسباب ثقافية ودينية: وتمثل المجال الرحب والفسيح الذي يفرض فيه الاقتراض نفسه، فما أكثر الألفاظ ذات الصلة بالثقافات والديانات المقترضة، وللقرآن الكريم نصيب معتبر من الاقتراض عند ترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية:

"Some Quran-specific cultural and linguistic features are translation-resistant" (Al-Jabari, 2008: 202),

"تستعصي ترجمة بعض المظاهر اللسانية والثقافية ذات الصلة بالقرآن" (ترجمتنا).

وعليه، فإذا ثبت بعد البحث والتحري أنه لا يوجد لفظ في اللغة المنقول إليها يقابل لفظ اللغة المنقول منها، يُقترَض اللفظ، ويُدرَج معناه بين قوسين أو في الهامش مرّة، ثم يستعمل في النص كامله، وقد يستعمل المترجم الحرف الاستهلاكي (big letter) للفت انتباه القارئ إلى تميز اللفظ عن غيره، أو أن يكتبه بخط مائل عند ترجمته بالاقتراض إلى اللغة الإنجليزية مثلاً.

وتتم صياغة الاقتراض عند الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية بما يُعرف بالُّغة الإنجليزية باسم: "transliteration"، أو الفعل "to transliterate" ومعناه:

"to write a word, sentence, etc. in the alphabet of a different language or writing system" (LDOCE5 (Longman Dictionary Of Contemporary English)),

"كتابة لفظ، أو جملة، أو غير ذلك بحروف لغة أخرى أو نظام كتابة آخر" (ترجمتنا)، فهو أن يكتب الشخص لغة بحروف لغة أخرى.

وجدير بالتنبيه أن لفظ "الاقتراض" الشائع في ميدان الترجمة ما هو إلا ترجمة بالمحاكاة للفظ الإنجليزي "borrowing"، أو اللفظ الفرنسي "emprunt"، فعند الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية، يمكن تسمية ظاهرة اللفظ المقترض "اقتراضاً"، بناء على كون اللفظ محاكاة عن اللغة الإنجليزية، أمّا عند الترجمة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية،

فتكون تسمية ظاهرة اللفظ المقترض "تعريباً"، لوجود اللفظ المقابل له في اللغة العربية، لأن التعريب يشتمل على مَعْنَيْنِ:

أحدهما: الترجمة، أو نقل كلام مكتوب أو منطوق من أية لغة منقول منها إلى اللغة العربية، وهو الأشهر، فالتعريب هاهنا بمعناه العام ترجمة، لكنه إطلاق يخص ما يترجم إلى اللغة العربية.

ثانيهما: إدخال اللفظ الأعجمي الذي ليس لمعناه مقابل في اللغة العربية إلى اللغة العربية مع تكييفه مع نَظْمِها وتركيبها ونطقها قدر الإمكان، وهو المقصود هاهنا، وهو اقتراض بمعناه العام، إلا أنه اقتراض خاص من أية لغة منقول منها إلى اللغة العربية.

وقد تكون الترجمة الحرفية بالاقتراض في بعض الحالات واجبةً ولازمةً، لا بسبب غياب اللفظ المقابل في اللغة المنقول إليها فحسب، بل ولسبب غموضه وانغلاق فهمه في اللغة المنقول منها ابتداءً حتى بيان معناه، ومن الأمثلة التي يمكن أن تضرب على ذلك الحديث الصحيح: "ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا: الدُّيُوثُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ"، فَقَالُوا: "يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمَّا مُدْمِنُ الْخَمْرِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الدُّيُوثُ مِنَ الرِّجَالِ؟" قَالَ: "الَّذِي لَا يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ". قُلْنَا: "فَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ؟" قَالَ: "الَّتِي تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ" (الألباني، 1421هـ-2000م: 600/2). ففي هذا الحديث وصفٌ لثلاثة أصناف من أهل النار: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، والدُّيُوثُ، والرَّجُلَةُ. والشاهد من ذكر الحديث أن السَّائِلِينَ (وهم الصحابة) فهموا من الرسول - صلى الله عليه وسلم - معنى مُدْمِنِ الْخَمْرِ، غير أنهم استفهموا منه الدُّيُوثُ والرَّجُلَةُ، فَبَيَّنَ معناه بأن الديوث هو الرجل الذي لا يغار على زوجته، والرَّجُلَةُ هي المرأة التي تشبه بالرجال.

وعليه، فعند القيام بالترجمة لا يمكن أن ننقل الاستفهام والاستغراب، والجواب عنهما والحفاظ على الغموض في اللغة المنقول إليها إلاّ بنقل لفظي "الدُّيُوث" و"الرَّجُلَة" نقلاً حرفياً عن طريق الاقتراض، مع أنه قد يكون لهذين اللفظين ما يقابلهما أو ما يقاربهما في المعنى في اللغة الإنجليزية. فالرجل الديوث: هو الذي لا يغار على أهله، والرجلة من النساء: هي التي تتشبه بالرجال في حركاتها ونبراتهما وغير ذلك.

ولبيان هذا الأمر عملياً، تكون الترجمة المقترحة للحديث ما يلي:

"Three [kinds of people] never enter paradise: the *Dayooth* man, the *Rajoola* woman and the drunkard. They (the Companions of the Messenger) said: as for the drunkard, we do know what it signifies! But what does the *Dayooth* man mean? He answered: one who is unconcerned about looking a man going in to his wife. We (the Messenger's Companions) said: how about the [meaning of] *Rajoola* woman? He answered: the woman who attempts to resemble the men!" (ترجمتنا).

فإذا لم تُترجم اللفظين "ديوث" و"رَجُلَة" ترجمة حرفية بالاقتراض لم يبقى الغموض قائماً، ولا لسؤال واستفهام الصحابة محل، لأن السؤال والاستفهام يكون لما لا يفهم وما لا يُعقل معناه.

ومن المواضع التي يفرض فيها الاقتراض نفسه كذلك بدايات بعض سور القرآن الكريم ومفاتيحها، منها: "ألم" (البقرة: 1)، "ألمص" (الأعراف: 1)، "ألر" (يونس: 1)، "كهيعص" (مريم: 1)، وقد كانت ترجمة مفاتيح السُّور هذه في ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013م) - مثلاً - على الترتيب الآتي:

"Alif, Lam, Meem" (Al-Baqarah, 1); "Alif, Lam, Meem, Sad" (Al-A'raf: 1); "Alif, Lam, Ra" (Yunus: 1); "Kaf, Ha, ya, Ayn, Sad" (Maryam: 1).

وترجمة هذه البدايات التي تقع على رأس تسعة وعشرين (29) سورة بالاقتراض المحض كما هو مبين يجعل الآيات غير مفهومات البتة لدى القارئ المتكلم باللغة الإنجليزية، فهي محل غموض في اللغة العربية نفسها إلى يوم الناس هذا، وإذا كانت غامضة في اللغة العربية وغير مفهومة المعنى، فهي في اللغة الإنجليزية أو غيرها من باب أولى وأحرى.

والواقع أن الاقتراض كان ولا يزال حلاً مناسباً في الترجمة، بل قد يكون واجباً كما سبق بيانه، وما فتئت اللغات يقترض بعضها من بعض في القديم والحديث، سواء اقتراضاً مباشراً كالذي نحن بصدد، أو اقتراضاً غير مباشرٍ كالمحاكاة.

2 - 4 - 3 المحاكاة:

إذا كانت الترجمة الباب الذي تلج منه كثير من الألفاظ المقترضة إلى اللغة المنقول إليها، فإن الألفاظ المحاكاة تلج منها وإليها بأضعاف مضاعفة، بل إن المحاكاة قد أصبحت حلاً سريعاً وفعالاً، خاصة في زمن السرعة وضيق الوقت وضغط الآجال.

يُعرّف 'فيناي' و'داربلني' المحاكاة قائليْن:

"A calque is a special kind of borrowing whereby a language borrows an expression form of another, but then translate literally each of its elements" (Jean-Paul Vinay and Jean Darbelnet, translated by Juan C. Sager and M-J Hame, 1995: 32),

"المحاكاة نوع خاص من الاقتراض، حيث تقترض فيه اللغة صورة تعبيرية للغة أخرى، فتُترجم كل عنصر من عناصرها ترجمة حرفية" (ترجمتنا).

وبناء على هذا التعريف، تكون المحاكاة اقتراضاً غير مباشراً، يعتمد فيه المترجم على ترجمة أجزاء الكلام وعناصره ترجمة مباشرة.

بل إن جُلَّ الترجمة مبني على المحاكاة، ولها فيها حصة الأسد، خاصة إذا كان المعنى معقولا واللفظ بسيطاً يَسع فهمه إذا ما نقلناه إلى جميع اللغات، أو إلى أكثرها، وقد يكون هذا الأمر - كون المعنى عند نقله معقولا - هو السبب في كثرة اللجوء إلى الترجمة الحرفية بالمحاكاة، بل وحتى في غيرها من صور التركيب اللغوي، كالأمثال والحكم والألفاظ التقنية التي يدل لفظها على معناها.

ونكاد لا نجد مجالا أو تخصصا لا تعتمد فيه الترجمة على المحاكاة: ففي المجال السياسي، عندما يُراد التعبير بسخرية عن دولة مضطربة سياسيا واقتصاديا يُقال: "جمهورية الموز"، وهو لفظ مُحاكى عن اللغة الإنجليزية: "banana republic"؛ وفي ميدان الموارد البشرية، نجد لفظ "الموارد البشرية"، ويقصد بها الطاقات البشرية واستثمارها، وهي لفظة محاكاة عن اللغة الإنجليزية: "human resources"؛ والأمر نفسه ينطبق على لفظ: "لغة الجسد"، وهو العلم الذي يختص بفهم مشاعر الناس وردود أفعالهم من خلال حركات أعينهم وأيديهم وفتلات لسانهم وغيرها، وهو محاكاة عن الإنجليزية كذلك:

"body language".

ويلاحظ كذلك أن الألفاظ المحاكاة قد تختلف ترجمتها من ثنائية لغوية إلى أخرى، وذلك لأسباب وخلفيات قد تكون تاريخية مثلا: فلهاتف "المحمول" في الجزائر أو في المغرب عموما سُمي كذلك تأثراً باللفظ الفرنسي "portable"، لأن المنطلق في الترجمة في هذه البلدان عموما هي الفرنسية، خلافا للدول الخليجية التي تسمي الهاتف نفسه "النقال" - والصحيح أن يقال "منقول" - أو "جوال"، وهذا اللفظ محاكاة عن اللغة الإنجليزية: "mobile"، لأنها الأشيع في هذه البلدان.

ونجد مثالا آخر ملموساً وعملياً لاختلاف ترجمة الألفاظ المحاكاة باختلاف اللغتين المعنيتين بالترجمة، وذلك في ترجمة لفظ "hardening" من الإنجليزية إلى العربية، ولفظ

"trempe" من الفرنسية إلى العربية، وهما لفظان يدلان على معنى واحد، لكن في لغتين مختلفتين:

يُعرّف معجم 'The American Heritage' (AHDEL3) لفظ "hardening" كما يأتي:

"Something that hardens, as a substance added to iron to yield steel",
"هو الشيء يتصلب، عند إضافة مادة ما إلى الحديد، بغية تشكيل الفولاذ" (ترجمتنا).
وبناء على اللفظ ومعناه في اللغة الإنجليزية، تكون الترجمة إلى اللغة العربية بلفظ "تصليب"، أو "تصليد"، أو "تحجير"، أو "تقسية" كما ورد مثلاً في معجم 'المورد إنجليزي - عربي' (1995م)؛ وأيضاً كان اللفظ المختار في الترجمة من الألفاظ المذكورة، فلاحظ أن اللفظ قد اصطلح في اللغة المنقول منها باعتبار نتيجة العملية نفسها، وقد كانت الترجمة تبعا لذلك.

ويعرفه معجم 'Le Grand Robert' (2005) لفظ "trempe" كما يأتي:

"Immersion dans un bain froid d'un métal, d'un alliage chauffé à haute température, qui a pour effet de maintenir la structure moléculaire acquise à chaud (en durcissant les uns, comme le fer, la fonte, l'acier; en assouplissant les autres, comme le bronze)",

'غمس معدن أو سبيكة معدنية ذات درجة حرارة مرتفعة في ماء بارد، ينتج عنه تشكيل بنية ذرية مكتسبة بفعل الحرارة (وذلك بتصليب بعض المعادن، كالحديد، والسبائك، والفولاذ، وتلين معادن أخرى، كالبرونز' (ترجمتنا).

وبناء على اللفظ ومعناه في اللغة الفرنسية، تكون الترجمة إلى اللغة العربية بلفظ "غمس"، أو "غطس"، أو "سقي"، أو "سقاية" كما ورد مثلاً في معجم 'المنهل فرنسي - عربي'؛ وعلى غرار اللفظ الإنجليزي، فأيضاً كان اللفظ المختار في الترجمة مما سبق، فإن

اللفظ قد وُضع في اللغة المنقول منها باعتبار عملية غمس المعدن في الماء البارد نفسها، لا باعتبار نتيجة عملية الغمس نفسها كما هو الحال في اللغة الإنجليزية، وقد كانت الترجمة كذلك تبعا لذلك.

ومن الأمثلة التي تقترن بميدان الترجمة اقترانا وثيقا لفظ "علم الترجمة" المنقول بالمحاكاة عن اللغة الفرنسية "traductologie"، ومرادفه "دراسات الترجمة"، أو "دراسات ترجمية" المنقول عن المحاكاة عن اللغة الإنجليزية "translation studies"، فعبارة "دراسات الترجمة" هي "علم الترجمة" نفسه، لكن اختلفت الترجمة بالمحاكاة لاختلاف تسمية اللغتين المنقول منهما، وتبعته اللغة المنقول إليها.

وقد تُميّز أيضا أصل لغة اللفظ الذي تمت محاكاته إذا كان اللفظ أو كانت العبارة عبارة متميزة في اللغة المنقول منها وترجمت إلى لغة أخرى، فعبارة "لغة الخشب" من العبارات التي دخلت على اللغة العربية وتبنتها، ويُقصد بها تلك العبارات أو الألفاظ التي يخاطبُ بها الحكام والمسؤولون والسّاسة عموما عامة الناس لخداعهم والتمويه عليهم بها، وأصلها من اللغة الفرنسية "langue de bois"، وهي عبارة خاصة بها دون غيرها من اللغات، فالعبارة الإنجليزية التي تقابل "لغة الخشب" في العربية لا توحي بأنها محاكاة عن اللغة الإنجليزية "(political) cant" أو "waffle".

والشاهد من الأمثلة الاستدلال على ظاهرة المحاكاة، وأن اختلاف اللفظ العربي المستعمل من منطقة إلى أخرى باختلاف اللغة المترجم عنها، وذلك من أقوى الأدلة على أن اللفظ محاكاة عن لغة أخرى.

وعلى غرار الاقتراض، يمكن أن تكون المحاكاة واجبة ولازمة، خاصة إذا تضمنت معنى جديدا في اللغة المنقول منها يُحتاج فيه إلى المحاكاة حتى ننقل المعنى المراد من الكلام

نقلا سليما، ومن الأمثلة التي تُضرب لبيان المقصود الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حين سأل الصحابة قائلًا: "أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟"، قالوا: "الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ"، فَقَالَ: "إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ" (مسلم، 1997/4). ففي هذا الحديث بيان النبي - صلى الله عليه وسلم - لمعنى آخر للإفلاس، أو "المفلس"، معنى لم يكن يعهده الصحابة في زمانهم، وهو الإفلاس على الحقيقة، لأنه الإفلاس يوم القيام. وهذا المعنى غير موجود في اللغة الإنجليزية، لكن يمكن أن ينقل إليها بالمحاكاة ويفهم من خلال السياق أن معنى الإفلاس هاهنا معنى آخر، فتكون الترجمة المقترحة كما يلي:

"Do you know who is the bankrupt?". They said: "The bankrupt among us is one who has neither money nor property". He said, "The bankrupt of my nation on the Day of Resurrection will be one who will come with prayer, fasting and charity [all performed], yet he insulted somebody, calumniated somebody else, took unlawfully somebody's money, shed somebody's blood, and beat somebody; so everyone to whom he did injustice will then receive his good deeds. If his good deeds are not enough to clear the debts, their sins will be transformed into his account and he will be thrown into Hellfire" (ترجمتنا).

فعلى الرغم من أننا لا نجد معنى "المفلس" الذي ذكره النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث في اللغة الإنجليزية - وكذلك في اللغة العربية إلى حين بيانه له في هذه المناسبة - إلا أن اللفظ بمعناه العام الشائع موجود، وهو "bankrupt"، وبما أن الحديث جاء فيه إقرار المعنى الأول الشائع، الذي وصفه الصحابة - رضي الله عنهم - وبيان

معنى آخر، أبقينا على اللفظ وزاد المعنى وتوسع من خلال إيراد الحديث، فهذا وجه من وجوه وجوب المحاكاة.

ولا تكون الترجمة الحرفية بالمحاكاة واجبة فقط على مستوى الألفاظ، بل قد تكون أيضا على مستوى العبارات، ومن الأمثلة التي تضرب من القرآن الكريم الآية رقم 46 من سورة الحج: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ، وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ".

فالآية فيها إقرار وبيان لأمر: وهو أن الإنسان يعقل بقلبه، لذلك قال الله - تعالى - : "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا"، ويعون بها الآيات الكونية حولهم، وفيها تأكيد لآلة السمع، وهي الأذن، وفيها أيضا نفي العمى الملموس المعروف، مع أنه موجود في الواقع، وإثبات لعمى القلب الملموس وهو غير معروف، مع أنه غير موجود في الواقع؛ والغرض من هذا النفي هو بيان أن العمى الحقيقي هو عمى القلب، لا عمى البصر. يقول السعدي في معنى هذه الآية: "هذا العمى الضار في الدين، عمى القلب عن الحق" (السَّعْدِي، 1420هـ-2000: 540)، أي عدم رؤية الإنسان للحق وغفلته عنه غفلةً مُطلقة. ونجدُ الآية مترجمة عند 'صحيح إنترناشنال' (2013) كما يأتي:

"So have they not traveled through the earth and have hearts by which to reason and ears by which to hear? For indeed, it is not eyes that are blinded, but blinded are the hearts which are within the breasts".

والشاهد من الآية ترجمة هذا الجزء منها: "فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا" ترجمة حرفية بالمحاكاة:

"and have hearts by which to reason and ears by which to hear?",

حيث تضمنت الترجمة بوضوح معنى الآية في اللغة العربية، وبخاصة الجزء الأول منها، بأن القَلْبَ "heart" يَعْقِلُ "to reason"، وكذا الجزء الثاني منها، بأن الأذن "ear" تسمع "to hear"، فإذا كان البشر مجتمعون على أن آلة السَّمع لدى الإنسان هي الأذن، فإنهم لا يتفقون حول آلة العقل، فهي الدماغ أم القلب؟.

وليس المقصود هاهنا ذكر الخلاف في المسألة، وإنما المقصود أن القرآن الكريم قد فَصَّل - بدليل هذه الآية - في أن آلة التفكير هي القلب، لا الدماغ. وعليه فإن نقل معنى الآية نقلاً سليماً لا يحصل إلا بترجمة حرفية بالمحاكاة. فالآية تحمل معنى وتصوراً مختلفاً للعقل، وتؤكد من منظور إسلامي أن الإنسان يعقل بقلبه.

وكذلك الأمر بالنسبة للعمى المذكور في الآية: "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ"، وترجمته بعبارة:

"For indeed, it is not eyes that are blinded, but blinded are the hearts which are within the breasts",

فالترجمة اشتملت صراحة على معنى الآية في اللغة العربية، وهو نفي العمى المحسوس المعروف: "it is not eyes that are blinded"، وسُيِّقَتْ بأداة تأكيد، وترجمت الأداة أيضاً "For indeed"، ثم إثبات لعمى آخر، وهو أخطر من سابقه:

"but blinded are the hearts which are within the breasts",

وهو عمى القلب، والذي يحمله الإنسان في صدره.

فالآية تؤكد أن العمى غير المشتهر أخطر من العمى المشتهر، وليبيان ذلك نفي الأول وأثبت الثاني. فلا يُنقل معنى الآية بالمعاني المقصودة بغير المحاكاة، لذلك كانت المحاكاة هاهنا واجبة. ومثل هذه الترجمة بالمحاكاة يمكن عدّها من صور الدخيل الإيجابي كما سيأتي بيانه فيما يأتي.

هذا والمحاكاة - خاصّةً - مما تُؤثر به اللغات على بعضها البعض معجميا وتراكيبيا، وهي مجال الترجمة الفسيح الذي تنتقل عبره صور الدخيل المختلفة من لغة إلى أخرى. ويمكن التمييز بين نوعين من أنواع الدخيل: دخيل إيجابي ودخيل سلبي:

2 - 4 - 3 - 1 الدّخيل الإيجابي: هي الكلمة الأجنبية، أو العبارة الأجنبية على اللغة المنقول إليها، والتي تحمل معنى جديدا، أو تضيف فائدة أو معلومة جديدة إلى اللغة المنقول إليها، فتثريها، فتكون بذلك مؤدية لإحدى مهام الترجمة وأهدافها، ألا وهو الإثراء والإفادة، دون التأثير في خصائصها أو تغييرها.

ومن الدخيل الإيجابي - مثلا - كثير من العلوم الجديدة التي تحققت في لغة من اللغات - كالإنجليزية مثلا - وترجمت إلى اللغة المنقول إليها أو اللغات المنقول إليها: فالعلوم والتكنولوجيا قد يترجم جلها عن اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، كالرياضيات، والفيزياء، والهندسة، والطب، وكثير من علوم الترجمة ونظرياتها كذلك مترجمة عن مؤلفين عن اللغة الإنجليزية والألمانية وغيرهما.

ومن أعظم منافع الدخيل الإيجابي ما يدخل على لغات العالم كلّها، وأهلها، من ترجمة معاني القرآن الكريم وعلوم الشريعة الإسلامية إليها، فعلى الرغم من أن الإسلام قد مضى عليه أكثر من أربعة عشر قرنا، فإنه ما زال يجهله الكثير، لأن لغته هي العربية، واللغة العربية لا يتكلمها البشر قاطبة، فاللغة من هذه الحيشة حاجز، والترجمة وما يتعلق بها من دخيل إيجابي في الألفاظ والمعاني والعبارات مما يخفف من وطأة هذا الحاجز.

2 - 4 - 3 - 2 الدخيل السلبي: هو اللفظ الذي يدخل على اللغة ويغير من بعض خصائصها، وقد يفسد بعض تراكيبها، فلو تناولنا الدخيل السلبي بين اللغتين

العربية والإنجليزية - مثلاً - نجد أن اللغة العربية قد تلقت الكثير من الدخيل السليبي، سواء في الألفاظ، أو العبارات، أو التراكيب.

ومن صور الدخيل السلبية الشهيرة التي دخلت على اللغة العربية ذِكْرُ الفاعل بعد بناء الجملة للمجهول، محاكاة للغة الإنجليزية أو الفرنسية؛ ومن صوره كذلك صياغة التفضيل محاكاة للغة الإنجليزية مع إمكان صياغته بالأسلوب العربي.

ولعل ميدان الصحافة والإعلام يكون الباب الذي ولج منه الدخيل السليبي إلى اللغة العربية وطغى فيها، وقد يكون السببُ ضَعْفُ إتقان اللغة العربية لدى الناقلين أنفسهم، إذ لو كان إتقان اللغة العربية إلى حد معتبر لما استساغ الناقل سَلِيْقَةً ما يكتب، لأنه يخالف ما علمه من اللغة العربية وخصائصها وتراكيبها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى السرعة التي يتطلبها ميدان الصحافة في إيجاد المادة وتوفيرها، وقد سبق الكلام إنَّ من محاسن الترجمة بالمحاكاة السُّهولة والسرعة، خاصة إذا كان الكلام بسيطاً ومنطقياً ومعقول المعنى.

ومن أراد أن يرى بأم عينيه ما فعله الدخيل السليبي وما يفعله باللغة العربية، فما عليه - مثلاً - إلا أن يتصفح أي شريط وثائقي على قناة:

'National Geographic Abu Dhabi'

أو 'الجزيرة الوثائقية'، ليرى ما فعله فيهما باللغة العربية، فقد جمعت القنوات - أثناء ترجمة المواد عن الإنجليزية - بين كثرة الأخطاء اللغوية وفداحتها، واستعمال عدد هائل من الدخيل السليبي، جعل اللغة العربية المستعملة فيهما هجينة وغريبة؛ فأما المترجم، أو الشخص المتكلم للُغَتَيْن - العربية والإنجليزية - فيدرك من الوهلة الأولى أن مادة الشريط مترجمة عن الإنجليزية، ترجمة سيئة، من خلال الأساليب والمحاكاة والتراكيب، ووجود الدخيل على كل المستويات والأصعدة، بغثِّه وسمينه، وأما من لا يعرف من

اللغات إلا اللغة العربية، فلا يستسيغ الأسلوب ولا يستمرئ اللفظ، مع أنه قد لا يفهم سبب التركيب واختيار الألفاظ ومردُّ الأمر.

2 - 6 الترجمة الحرفية والمشارك اللفظي:

من الجوانب اللغوية الحساسة التي لها صلة وثيقة بالترجمة الحرفية: المشارك اللفظي، فقلَّ أن تجد، أو تكاد لا تجد مشتركاً لفظياً في اللغة المنقول منها يقابله العدد نفسه من المعاني في اللغة المنقول إليها، سواء كان اللفظ حقيقة أو مجازاً. تقول 'بايكر':

"A polysemous item in the source text will rarely have the same range of meanings in the target language" (Baker, 1991: 253),

"من النادر أن يكون للمشارك اللفظي في اللغة المنقول منها مجموع المعاني نفسها التي في اللغة المنقول إليها" (ترجمتنا).

ومن الشائع والسَّهل أن تُترجم اللفظ المشترك بمقابله الشائع المنتشر في اللغة المنقول إليها، وقد نفع في الخطأ في الترجمة بسبب ذلك، لأن عدد المعاني للفظ مشترك واحد يتعدد ويختلف، فما يصح قوله في لغة ما قد لا يكون كذلك في لغة أخرى، خاصة إذا كان النص المترجم نصاً متخصصاً، سواء كان تقنياً، أو قانونياً، أو دينياً كما هو الحال هاهنا. بل إن الخطأ في ترجمة المشارك يكون حتى على مستوى نصوص عامة وبسيطة. ولنضرب على ذلك مثلاً يكثر الخطأ في ترجمته، خاصة من اللغات الأجنبية - الفرنسية والإنجليزية على الأقل - إلى اللغة العربية، ألا وهو ترجمة ظرف "where" خطأً بلفظ "أين" بدلاً من لفظ "حيث" كما في المثال التالي:

"He studied where he was living".

فلا يصحُّ أن يقال في اللغة العربية: "تلَّقَى دراسته أين كان يعيش"، بل يُقال: "تلَّقَى دراسته حيث كان يعيش"، ذلك لأن ظرف المكان "أين" في اللغة العربية لا يستعمل

إلا للسؤال عن المكان، وسياق الجملة ليس للسؤال عن المكان، ولكن لبيانه. وهذا الخطأ يُعد من أشيع الأخطاء المرتكبة في الترجمة، خاصة لدى المبتدئين، وهذه الترجمة الخاطئة من صور الدخيل السلبي التي وردت على اللغة العربية من باب الترجمة، وقد سبق الكلام عنه. فمقابلة اللفظ المشترك هاهنا بمقابله المباشر والشائع مكنم خطأ وزلل لدى المترجم، لذا على المترجم أولاً أن يعلم بوجود المشترك، بل وكثرته، ثم ينتقي منه ما يناسب السياق والمعنى، بصرف النظر عن اللفظ.

وإذا كانت ترجمة المشترك اللفظي حسّاسة على اختلاف التخصصات والعلوم، وإذا كانت ترجمته باللفظ الشائع الذي يتبادر إلى الذهن مجانبة للصواب في كثير من الأحيان، فهي كذلك عند ترجمة معاني القرآن الكريم، حيث تختلف فيه معاني بعض المشترك اختلافا جذريا إذا ما قارناه بنظيره من اللغة السائدة، خاصة في لغة العصر. ومن الأمثلة على ذلك كلمة "الخير" الواردة في سورة العاديات: "وَأِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ" (العاديات: 8)، فالمعروف في اللغة العربية أن الخير يقابله باللغة الإنجليزية:

"the good",

إلا أن المراد بالخير هاهنا: "المال" (السّعودي، 1420هـ-2000م: 932)، أي: "the money" في اللغة الإنجليزية، فالمقصود من حُبِّ الخير في هذه الآية حُبُّ المال الشديد، وشتان بين المعنيين.

ونظير هذا المشترك في القرآن الكريم كثير، كمعنى اللفظ المشترك "الحكمة" بمعنى "السُّنَّة"، وليس الحكمة بمعنى: وضع الشيء في محله، الذي يقابله في اللغة الإنجليزية عادة لفظ "wisdom".

وقد يظنُّ ظانُّ أن الخطأ في ترجمة المشترك اللفظي حكرٌ على المترجمين المبتدئين وغير المتمرسين والمغمورين، إلا أن الواقع قد أثبت أن مترجمين متمرسين، أو ممن انبَرَوْا لترجمة

مؤلفات مهمة وحساسة، كالقرآن الكريم، قد وقعوا في مثل هذه الأخطاء، خاصة ترجمة المشترك باللفظ الشائع المباشر. ولنضرب على ذلك مثلاً: ذكر الدامغاني (1983م: 400) أن لفظ "كتاب" المشترك ورد في القرآن الكريم على عشرة أوجه، أو معانٍ، منها "كتاب" بمعنى "عِدَّة المرأة"، والعدة: هي المدة التي تمكث فيها المرأة في بيت زوجها المتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً، لا تخرج منه إلا للضرورة، ولا تخطب خلالها، واستدل على هذا المعنى بالآية 235 من سورة البقرة: "وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ"، فقد نقل 'رائد الجبري' (Raed Al-Jabari) (2008) ترجمة 'آربي' (Arberry) للفظ "كتاب" المشترك في ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية (1964)، وذلك عند ترجمته للآية المذكورة، فبعد إيراد ترجمة 'آربي' للآية كما يلي:

"There is no fault in you touching the proposal to women to offer, or hide in your hearts; God knows that you will be mindful of them; but do not make troth with them secretcly without you speak honourable words. And do not resolve on the knot until the book has reached its term; and know that God knows what is in you hearts, so be fearful of him",

عَلَّقَ عليها (الجبري) قائلاً:

"The word *al-kitabu* (الكِتَابُ) in Arabic refers to the prescribed term mentioned earlier which is four months and ten days, where widows have to stay at their dead husbands' homes. Arberry renders the word *al-kitabu* literally as the book. This generates a meaningless text, because 'book' in English means a bound collection of pages. No reader can imagine how a book reaches its term?" (2008: 119),

"يُشير لفظ (الكِتَابُ) في اللغة العربية إلى المدة المحدد المذكورة آنفاً، وهي أربعة أشهر وعشرة أيام، يجب أن تبقى فيها الأرملة في بيت زوجها المتوفى عنها. وقد ترجم 'آربري' لفظ 'الكتاب' ترجمة حرفية بلفظ "the book"، ونتج عن ذلك نص لا معنى له، لأن "book" في اللغة الإنجليزية يُقصد به مجموعة من الصفحات المرصودة. فلا يوجد قارئ (باللغة الإنجليزية) يمكنه أن يتصور كيف للفظ "book" أن يبلغ أجله؟" (ترجمتنا).

وقد أحسن 'الجبري' في تحليله لترجمة 'آربري'، تحليلٌ عبّر عنه بألفاظ سهلة وواضحة: فأمّا من حيث المعنى، فلفظ "كتاب" يُقصد به "المدة المحددة"، ويطلق عليها في الفقه الإسلامي: العِدَّة، وخصوصاً عدّة المتوفى عنها زوجها، وأمّا من حيث الترجمة، فقد أشار إلى خطأ شائعٍ حاصلٍ أثناء ممارسة الترجمة أو ملاحظة ترجمات المترجمين، وهو الخلط بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها، ومن مظاهر هذا الخلط أن يُفكر المترجم باللغة المنقول منها ويفهم المعنى فيها، ثم يشرع في الترجمة ناسياً أو غافلاً على أن المعنى الذي فهمه في اللغة المنقول منها ينبغي عليه أن يفرغه في قالب اللغة المنقول إليها، أي: أن يعبر عن المعنى وفق اللغة المنقول إليها، لا أن يحمّلها أساليب وألفاظ اللغة المنقول منها. وهذا الخلط يقع في الألفاظ وفي الأساليب على حد سواء، مما يؤدي إلى لفظ أو "نص لا معنى له" كما قال 'الجبري'، فلا تصح ترجمة لفظ "كتاب" - بمعنى العِدَّة - بلفظ "book" إلا عند من خلط بين اللغتين العربية والإنجليزية في هذه الحثية، وأما من فرق بينهما، فيدرك - كما سبق وأن قالت 'بايكر' - أنه: "مِنَ النادر أن يكون للمشارك اللفظي في اللغة المنقول منها مجموع المعاني نفسُها التي في اللغة المنقول إليها"، فعدد معاني اللفظ المشترك في اللغة المنقول منها، لنقل - مثلاً - خمسة معاني -

نادرا ما يكون العدد نفسه في اللغة المنقول إليها، وكلما اختلفت اللغتان المعنيتان بالترجمة ازداد الفرق أو نقص حسب اختلافهما أو توافقهما.

ووقع مثل هذه الأخطاء الفادحة في ترجمة المشترك اللفظي، وعلى مثل هذه المستويات يؤكد أنه ليس من السهل التعامل مع ترجمته من جهة، وأن المشترك اللفظي ممّا يضع الترجمة الحرفية في المحك من جهة أخرى، ويُبَيِّن قصورها في باب المشترك، في الترجمة عموما، وفيما يتعلق بترجمة معاني القرآن الكريم خصوصا.

والشيء المثير للاهتمام فيما يخص ترجمة المشترك اللفظي أن الخطأ الفادح الذي وقع فيه 'آربري' يكاد لا يسلم منه مترجمون آخرون لمعاني القرآن الكريم كما سيأتي بيانه في بيان أهمية معرفة وتحديد المشترك اللفظي. وتكمن أهمية معرفة المشترك اللفظي وتحديدته في الترجمة عموما، وفي القرآن الكريم خاصة في أمرين اثنين مُهمين:

أ- التفريق بين معاني المشترك اللفظي الواردة في نص ما أو كتاب ما والتمييز بينها لفظاً وترجمةً: يقول النّوّي في معرض ذكره لأدوات التفسير ومؤهلات المفسّر: "ولا يكفي مع ذلك معرفة العربية وحدها، بل لا بد معها من معرفة ما قاله أهل التفسير فيها، فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر، أو على إرادة الخصوص أو الإضمار، وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر، وكما إذا كان اللفظ مشتركاً في معانٍ، فعلم في موضع أن المراد أحد المعاني ثم فسر كل ما جاء به" (النوّي، 1414هـ-1994م: 148). والشاهد من كلام النّوّي قوله: "وكما إذا كان اللفظ مشتركاً في معانٍ، فعلم في موضع أن المراد أحد المعاني ثم فسر كل ما جاء به"، فمن جملة ما يعيُّنه على من يخوض في التفسير أن يحمل المشترك اللفظي على معنى واحد في جميع السياقات التي ورد فيها.

وإذا كان الأمر يُعاب على المفسّر، فهو يعاب كذلك على المترجم، إذ أن المترجم مفسّر ومُبيّن، لكن بلغة أخرى. ولنضرب على ذلك مثلاً: ورد لفظ "مرض" بجميع استقاقاته في القرآن الكريم كاملاً في تسعة عشر (19) موضعاً، في ثمانية عشر (18) آية، وقد تصرّفت معانيه على أربعة (4) معانٍ: "الشك" (doubt)، و"الجراح" (injury)، و"الفجور" (incontinence)، و"المرض عموماً" (illness) (الدامغاني، 1983م: 432)، فمن الخطأ الفادح أن نفهم أنّ لفظ "مرض" الذي يشتمل على أربعة معانٍ له معنى واحد فقط فنقابله بمقابل واحد في اللغة الإنجليزية، وهو المعنى العام والشائع: "illness"، أو "disease"، أو "sickness".

وكلام النّوّي هذا لا ينطبق على المشترك اللفظي في القرآن الكريم، بل يجري كذلك على سائر النصوص، إذ ينبغي أن ينتبه المترجم في كل نصّ يترجمه إلى إمكان وجود المشترك. فالانتباه للمشارك ومعرفة وجوده نفسهما ممّا يعين على تحديده وفهمه، وبالتالي ترجمته ترجمة صحيحة، لأن الفهم الصحيح أساس الترجمة الصحيحة. وهذه قاعدة ذهبية يجدر العمل بها في ترجمة معاني القرآن الكريم، وترجمة أي كتاب من الكتب، خاصة إذا كان طويلاً ومتشعب الألفاظ والمعاني.

وهذا العيب الذي ذكره النّوّي قد لمسناه في ترجمتي 'بيكثال' (Pickthall) (1930) و'ساييل' (Sale) (1734) للآيات المذكورات في ترجمتيهما، حيث ترجموا لفظ 'مرض' في كل الحالات تقريباً بمعنا واحد، وهو المعنى العام والشائع، مع أن اللفظ يتصرف على أربعة معانٍ (بوزيدي، 2015م: 57-81).

ب- الاقتصار على مقابل واحد للمعنى الواحد والحفاظ عليه في النص كاملاً أو الكتاب كلّهُ: فإذا كان لفظ "مرض" يتصرّف على أربعة معانٍ كما سبق ذكره، فمن الخطأ والاضطراب أن نترجم لفظ "مرض" بمعنى "الشك" بلفظ "doubt" تارة، ولفظ

"uncertainty" تارة أخرى. والكلام نفسه ينطبق على لفظ "مرض" بمعنى "الجراح"، فمن الخطأ أن نترجمه تارة بلفظ "injury"، ولفظ "wound" تارة أخرى. فينبغي أن نحافظ على اللفظ الواحد للمعنى الواحد في النص كامله، حفاظاً على التماثل (consistency).

ويزداد الخطأ جسامة إذا كان عدم التماثل واقعا في مصطلح دقيق كما هو الحال في الترجمة التقنية أو القانونية. والحفاظ على التماثل في الترجمة دليل على طول نفس المترجم وقدرته على التوفيق بين أجزاء ترجمته وإلمامه بمعاني النص وألفاظه، ومقدرته على استذكار ما ترجم وربط ما سبق بما لحق.

وعليه، فالترجمة الحرفية للمشارك اللفظي نسبية، وقد تكون سلبية وغير صحيحة إذا أساء المترجم اختيار اللفظ المقابل معنى.

2 - 7 الترجمة الحرفية والأمثال والحكم:

إنَّ الأمثال والحكم هي تلك العبارات التي يستعين بها المتكلم أو الكاتب ليُضفي على كلامه جمالا ورونقا وقوة ودقة، ويختصر بها مراده، أو يلخصه في حُلَّة قشبية، وهي عُصرة تجارب وتراكم لخبرات البشر على مرَّ الأزمنة والعصور، وتوجد في جميع اللغات، ويستطيب أهلها استعمالها؛ ومن أهم مميزاتهما، وأخصهما، أنها لا تبلى - غالبا - بمرور الزمن، فنجدنا ما زلنا نقول - في القرن الواحد والعشرين - "أهل مكة أدرى بشعابها"، والشَّعاب هي الطرق الوعرة في الجبل، للدلالة على إحالة أمر ما أو شيء ما إلى أهله، وإلى من لهم الخبرة فيه؛ فهذا المثل قد مرَّ عليه قرون عديدة، إلا أنه ما زال يستعمل اليوم وبقوة، وما زلنا نسمع المتكلمين باللغة الإنجليزية يقولون:

"Take coals to New Castle" (LDOCE5),

ويقصدون به فعل شيء موجود سلفاً وبما يكفي، فلا فائدة من المزيد منه، مع أن الفحم موجود اليوم في 'نيوكاسل' وفي غيرها بأضعاف مضاعفة، بل إن الفحم ذاته لم يعد الوقود المفضل، وحل محله الغاز، والكهرباء وغيرهما.

والأمثال والحكم هي إحدى مجالات اللغة التي تصحُّ فيها الترجمة الحرفية، لما تشتملان عليه من أفكار معقولة ومفهومة قد يشترك فيها جميع البشر، حتى لو لم توجد في اللغة المنقول إليها سلفاً، فكم من مثل أصله عربي فترجم إلى لغة، أو لغات، وأصبح جزءاً لا يتجزء منها، وكم من مرة نقرأ حكمة أو مثلاً مكتوباً باللغة العربية، فيعجبنا تركيبه وتمثيله أيما إعجاب، وعندما ننظر في أصله، نجد أنه إنجليزي، أو صيني، أو ياباني، أو غير ذلك. ومن الأمثلة الشائعة:

"All that glitters is not gold",

والذي يُترجم إلى اللغة العربية كما يلي: "ليس كلُّ ما يَلْمَعُ ذهبٌ"، والمراد منه الحذر من المظاهر البراقة التي لا تعكس بالضرورة الحقيقة؛ حيث نجد في هذا المثل الترجمة الحرفية حاضرة حضوراً شبه كامل، حيث تُرجم:

"All" (determiner),

بنظيره "كل" (بدل)، واللفظان يحملان المعنى المعجمي نفسه ولهما نفس الوظيفة، على الرغم من اختلاف إطلاقهما في اللغتين؛ وتُرجم:

"that" (pronoun),

بالحرف "ما" (إسم موصول)؛ وتُرجم الفعل المضارع:

"glitters" (present simple verb),

بفعلٍ مثله "يلمع" (فعل مضارع)؛ وتُرجم الفعل المساعد:

"is" (present simple auxiliary),

بالفعل (ليس) (فعل ماضٍ)؛ وتُرجمت أداة النفي:

"not" (adverb),

بحرف "ما" (أداة نفي)؛ وتُرجم لفظ:

"gold" (indefinite noun),

بلفظ مثله 'ذهب' (إسم نكرة)،

فأما من حيث المعنى، فالفاظ اللغة المنقول إليها موافقة لألفاظ اللغة المنقول منها؛ وأما من حيث الشكل، فمن حيث التصوير، فالذهب وارد في المثليين ومعروف في اللغتين الإنجليزية والعربية، وألفاظ اللغتان متوافقة توافقاً شبه تام شكلاً أو وصفاً، لوجود أداة النفي فيهما، وتصريف الفعل في الزمن المضارع فيهما على حد سواء، وتنكير لفظ الذهب أيضاً في كلتا اللغتين. وعليه، فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.

والقرآن الكريم كثيرة أمثاله وغزيرة حكمه وتصويراته، ومما يقصد بالأمثال فيه كذلك: التشبيه، والمقابلة، والتفضيل، والتي يمكن ترجمتها ترجمة حرفية، منها الآية 41 من سورة العنكبوت: "مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ". يقول السَّعْدِي في تفسير هذه الآية: "هذا مثل ضربه الله لمن عبد معه غيره، يقصد به التعرُّز والتَّقَوِّي والنفع، وأن الأمر بخلاف مقصوده، فإن مثله كمثل العنكبوت، اتخذت بيتاً يقيها من الحر والبرد والآفات: "وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ": أضعفها وأوهاها: "لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ"، فالعنكبوت من الحيوانات الضعيفة، وبيتها من أضعف البيوت، فما ازدادت باتخاذها إلا ضعفاً، كذلك هؤلاء الذين يتخذون من دونه أولياء، فقراء عاجزون من جميع الوجوه، وحين اتخذوا الأولياء من دونه يتعززون بهم ويستنصرونهم، ازدادوا ضعفاً إلى ضعفهم، ووهنا إلى وهنهم" (1420هـ-2000: 631)، فقد شبه الله - تعالى - من أشرك به، وهو

العبد الضعيف، ومن جُعِلَ شريكاً له، وهو عبد آخر ضعيف، بالعنكبوت الضعيف جعل لنفسه بيتاً ضعيفاً، فكيف يكون حال المِشْبَه والمِشْبَه به؟ وقد كانت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013) لهذه الآية - مثلاً - كما يلي:

"The example of those who take allies other than Allâh is like that of the spider who takes [i.e, constructs] a home. And indeed, the weakest of homes is the home of the spider, if they only knew".

فترجمة الآية لم تخرج عن الترجمة الحرفية، بل إن المترجم قد حاكى الأسلوب القرآني إلى حد كبير، وهذا غير مستغرب، فقد ورد في مقدمة هذه الترجمة ما يلي:

"English word order was chosen to conform more closely with that of the Arabic text...and the reader is brought somewhat closer to the feel of the original expression",

"اختير أن يتوافق ترتيب الكلام الإنجليزي مع ترتيب الكلام العربي توافقا وثيقا... مما يجعل القارئ يشعر إلى حد ما بقربه من التعبير الأصلي" (ترجمتنا)؛

فمن حيث ترتيب الكلام الإنجليزي وأسلوبه، كان من الممكن أن يعبر المترجم عن المعنى قائلًا:

"Those who take allies other than Allâh are like the spider who constructs a home. And indeed, the weakest of homes is the spider web, if they only knew".

والملاحظ كذلك أن المترجم لم يترجم "بَيِّتُ الْعَنْكَبُوتِ" بما يقابله ويصطلح عليه في اللغة الإنجليزية، وهو "spider's web"، إنما أبقى على الاصطلاح العربي وترجمه ترجمة حرفية بالمحاكاة: "home of the spider"، أو "the spider's home"، ولم نجد في ستة ترجمات للقرآن الكريم، وهي ترجمة 'سائل' (1734م)، و'بيكثال' (1930م)، و'آربري' (1964م)، و'غالي' (2005م)، و'صحيح إنترناشنال' (2013م)، و'محسن خان' و'وتقي الدين الهلالي' (1434هـ) أثرًا للفظ "web"، والظاهر أن

السبب في ذلك أن لفظ "home"، أو "house"، لفظٌ عام ومنطقي، وكفيل أيضا بنقل المعنى نقلا صحيحا ووافيا بالمحاكاة، على الرغم من أنه ليس اللفظ المكرس في اللغة الإنجليزية.

ومن الأمثال والحكم ما تكون ترجمته ترجمة حرفية جزئية أمرا ممكنا، لوجود المثلين في اللغتين المنقول منها والمنقول إليها متقاربين أصالةً، فقد يكونان متطابقين تطابقا جزئيا، فالمثل الشائع: "سيف الحجاج"، الذي يضرب في التعامل مع الأشخاص أو الأخطاء أو المواقف بشدة مفرطة وبلا هوادة يمكن ترجمته ترجمة حرفية جزئية إلى اللغة الإنجليزية: "Sword of Damocles"، ففي كلا المثلين يوجد سيف، وفيهما أيضا ذكر لشخصين شديدين لا يرحمان من يخالفهما، لكن باسمين مختلفين.

وهذا لا يعني أنه يستحيل نقل المعنى حرفيا، فتكون ترجمة المثل العربي إلى اللغة الإنجليزية ترجمة حرفية كاملة:

"The sword of Al-Hajaj",

فقد يحيل المترجم إلى سبب ورود اسم 'الحجاج' في المثل، ويبين قصته، فيعرفه للقارئ الإنجليزي، فيتضح المعنى، وقد يكون ذلك من باب الدخيل الإيجابي. وقد يكون المثلان متطابقين تطابقا حرفيا كاملاً أصالةً، فالمثل نفسه:

"Sword of Damocles",

نجد بالألفاظ نفسها وبالشخصية نفسها في اللغة الفرنسية:

"L'épée de Damoclès",

فتكون الترجمة الحرفية ممكنة نسبيا، بحسب توافق اللغتين أو اختلافهما كما سبق بيان ذلك في تفصيل الكلام عن المحاكاة (2-4-3).

فترجمة الأمثال والحكم السائرة يمكن الحفاظ فيها على الحرف والمعنى معاً غالباً، بل إن منها ما يُلزمنا بالحرف، لاشتماله على فكرة جديدة أو مغايرة لما عليه أهل اللغة المنقول إليها، كما سبق ذلك في تفصيل الكلام عن المحاكاة، وخاصة المحاكاة الواجبة، وذلك في ترجمة الآية 46 من سورة الحج (ص 56).

هذا، ولا يعني إمكان الترجمة الحرفية للأمثال والحكم أنه لا توجد أمثال وحكم لا يمكن ترجمتها ترجمة حرفية: وخاصة ما تعلق منها بالجانب الثقافي، كالمثل الذي سبق:

"Take coals to New Castle" (LDOCE5),

"نقل الفحم إلى نيوكاسل" (ترجمتنا)،

فالترجمة الحرفية لهذا المثل قد تشكل - على الأقل - غموضاً لدى القارئ العربي، فإذا كانت 'نيوكاسل' معروفة عند سكان بريطانيا كلهم، ومعروفة كذلك لديهم بإنتاج الفحم ووفرتة فيها، فليس الأمر كذلك عند غيرهم، ولذلك نجد ترجمة هذا المثل إلى اللغة الفرنسية - وهي لغة مجاورة - بمثال آخر لا علاقة له بالترجمة الحرفية:

"Porter de l'eau à la rivière",

"حمل الماء إلى النهر" (ترجمتنا)، بل إن معجم 'LDOCE5' ميز هذا المثل بعبارة:

"British English"، أي أن المثل يستعمل أساساً في اللغة الإنجليزية البريطانية، دون اللغة الإنجليزية الأمريكية.

وعليه، يمكن ترجمة هذا المثل إلى اللغة العربية ترجمة غير حرفية، بمثل يوجد في اللغة العربية سلفاً، وهو: "كمن يحمل التمر إلى هجر"، أي أن الترجمة كانت بالتكافؤ، مثل يحمل المعنى نفسه، بصرف النظر عن الألفاظ.

وإذا لم يمكن ترجمة المثل ترجمة حرفية، ولم يوجد مقابل له في اللغة المنقول منها، يجتهد المترجم في إيجاد ترجمة تتناسب مع النص والسياق.

2 - 8 الترجمة الحرفية والكناية:

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة، وصورة من صور التعبير غير المباشر، يُعرفها معجم 'مختار الصحاح' كما يلي: "أَنْ تَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، وَتُرِيدَ بِهِ غَيْرَهُ" (الرازي، 1420هـ-1999م: 274)، أي أن يذكر المرء أمراً معينا أو شيئاً ما، ويقصد أمراً آخر أو شيئاً آخر غيره، فعبرة: "سفينة الصحراء" لا يقصد بها السفينة التي تجري في البحر، وهو معنى السفينة الأصلي، إنما يقصد بها الجمل الذي يستعان به للسفر في الصحراء، وهو كناية عن وسيلة ضرورية في الصحراء عبر عنها بوسيلة أخرى ضرورية لخوض البحر. والكناية "metonymy" كذلك موجودة في اللغة الإنجليزية، وتعريفها:

"A figure of speech in which one word or phrase is substituted for another with which it is closely associated, as in the use of Washington for the United States government or of the sword for military power" (AHDEL3),

"صورة بلاغية يُستبدل فيها لفظ، أو عبارة، بآخر يكون له صلة وثيقة به، كاستعمال لفظ 'واشنطن' للتعبير عن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، أو استعمال لفظ 'السيف' للتعبير عن القوة العسكرية" (ترجمتنا).

وعليه، فعبرة: "سفينة الصحراء" يمكن ترجمتها ترجمة حرفية إلى اللغة الإنجليزية:

"Ship of the desert",

وتكون الترجمة الحرفية ترجمة معقولة المعنى وممكنة، وهذا بغض الطرف على أنها موجودة ومستعملة في اللغة الإنجليزية.

ومن الكناية ما يجري مجرى الأمثال والحكم، فينطبق عليه ما ينطبق عليها، خاصة إذا كان المعنى معقولا، ومنها القول المأثور: "حين يشيب الغراب"، والذي يُذكر في سياق الاستحالة، أي أنه كناية على أن أمراً ما لن يحصل أبداً، تماماً كاستحالة أن يكون الغراب الأسود يوماً ما شائبا، فتكون الترجمة المقترحة ترجمة حرفية كما يلي:

"When the crow greys" (ترجمتنا).

والترجمة الحرفية لهذه الكناية ممكنة، وإن لم توجد أصالة في اللغة الإنجليزية، لأنها معقولة المعنى، فأما من حيث المعاني فمتوافقة؛ وأما من حيث الشكل، فلفظ "حين" (ظرف زمان) يقابله ظرف زمان مثله:

"when" (adverb (of time)),

والفعل اللازم "يشيب" (فعل مضارع) يقابله فعل مضارع لازم مثله:

"greys" (intransitive present tense verb),

وأداة التعريف الألف واللام في لفظ "الغراب" (أداة تعريف) يقابلها أداة تعريف:

"the" (definite article),

ولفظ "غراب" (إسم فاعل) يقابله إسم وفاعل مثله:

"crow" (noun),

والترجمة ترجمة حرفية كاملة؛ مع أنه يمكننا أن نختار ترجمة هذه الكناية بالتكافؤ، لا بالترجمة الحرفية، بكناية جاهزة في اللغة الإنجليزية، مثلاً:

"When pigs fly" (LDOCE5),

بل إن هذه الكناية الإنجليزية نفسها يمكن ترجمتها حرفياً إلى اللغة العربية، فيحصل بيان معنى الاستحالة بذلك، فيقال: "حين تطير الخنازير" (ترجمتنا)،

كما يمكن ترجمتها إلى اللغة الفرنسية - مثلاً - ترجمة حرفية، فيقال:

"Quand les porcs voleront" (ترجمتنا),

كما يمكن أن نترجم الكناية العربية نفسها: "حين يشيب الغراب" إلى اللغة الفرنسية - مثلاً - بترجمة حرفية، فنقول:

"Quand le corbeau grisonnera" (ترجمتنا),

مع أنه يمكننا أن نختار ترجمة هذه الكناية بالتكافئ والترجمة غير الحرفية، بكناية جاهزة في اللغة الفرنسية، مثلاً:

"Quand les poules auront des dents" (Le Grand Robert, 2005),

والتي يمكن ترجمتها ترجمة حرفية - كذلك - إلى اللغة العربية، فيحصل بيان معنى الاستحالة بذلك، فيقال: "حين يكون للدجاج أسنان" (ترجمتنا)،

كما يمكن ترجمتها كذلك إلى اللغة الإنجليزية ترجمة حرفية، فيقال:

"When hens will have teeth" (ترجمتنا).

والشاهد من التفصيل والانتقال بالترجمة عبر اللغات الثلاث بيان إمكان الترجمة الحرفية، بل والترجمة الحرفية الكاملة، في الانتقال من اللغة المنقول إليها إلى اللغة المنقول إليها، على الرغم من تباين الصور التعبيرية للمعنى الواحد، واختلاف اللغتين المعنيتين بالترجمة، لأنه معلوم - في جميع اللغات والثقافات - ومعقول أن الغراب الأسود لا يشيب، وأن الخنازير يستحيل أن تطير، وأن الدجاج ليس له أسنان.

ومن الكنايات التي يمكن ترجمتها ترجمة حرفية في القرآن الكريم ما ورد في الآية رقم 40 من سورة الأعراف: "إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ". ففي هذه الآية بيان لحال من كفروا بآيات الله ومعجزاته، وأنهم سيعاقبون بإيصاد أبواب السماء عليهم ويحرمون الجنة، ولا يكون لهم ذلك إلا إذا دخل الجمل بحجمه الضخم في ثقب الإبرة الصغيرة التي قد لا يُربط إليها الخيط إلا بشق الأنفس. يقول السَّعْدِي في معنى الآية: "وهذا من باب تعليق الشيء بالمحال، أي: فكما أنه محال دخول الجمل في سَمِّ الخياط، فكذلك المكذبون بآيات الله محال دخولهم الجنة" (1420هـ-2000م).

(288)، فهي كناية على الاستحالة؛ وقد كانت ترجمة 'الهلالي' و'خان' (1434هـ) لهذه الكناية كما يلي:

"and they will not enter Paradise until the camel goes through the eye of the needle (which is impossible)" (Al-Hilali & Khan, 1434 Hegira: 205).

فالجمل والإبرة وسمّهما معروفون في اللغة العربية والإنجليزية على حدّ سواء، فكانت ترجمة الآية حرفياً ترجمة معقولة وصحيحة، بل حتى الإضافة بين قوسين قد تكون حشواً، لوضوح الصورة وجلالها بالترجمة لوحدها دون الشرح.

ومن الكناية ما لا يصح ترجمته ترجمة حرفية: فالآية 88 من سورة الحجر: "لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ"، والشاهد منها: "وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ" كناية فيها دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى حسن الخلق مع المؤمنين، ولين الجانب معهم. يقول السعدي في معناها: "ألن لهم جانبك، وحسن لهم خلقك، محبة وإكراماً وتودّداً" (1420هـ-2000م: 434)، فترجمة هذه الآية ترجمة حرفية إلى اللغة الإنجليزية كما ورد في ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013) لا يفهم منها المعنى - دون الشرح - البتة:

"And lower your wing [i.e., show kindness] to the believers" (266),

وكذلك فعل 'الهلالي' و'خان' (1434هـ):

"And lower your wing for the believers (be courteous to the fellow-believers)" (345).

والشاهد من الترجمتين الحرفيتين غير الصحيحتين - باستثناء الشرحين الصحيحين - أن عدم التفريق بين ما يمكن ويصح ترجمته حرفية، وما لا يمكن ويصح ترجمته حرفياً قد يؤدي إلى التردد في الاختيار بين الترجمة الحرفية وغير الحرفية، تردد ينجر عنه الكثير من الحشو والإغراق في الترجمة، فما فائدة أن ندرج في اللغة الإنجليزية جملة

"lower your wing" إن كانت لا تعني شيئاً فيها، ثم نتبعها بما تعنيه بين قوسين أو عارضتين؟ فإذا كانت الترجمة الحرفية معقولة وممكنة في اللغة المنقول إليها اعتماداً، وإن كانت غير ذلك عدلنا عنها إلى ترجمة غير حرفية، دونما حاجة إلى إيراد الترجمة الحرفية، لذلك قد يكون لزاماً تحديد الحد الفاصل بين ما يُترجم حرفياً ولا يمكن أن يترجم حرفياً.

2 - 9 الترجمة الحرفية والمتلازمات اللفظية:

يُعرف معجم 'LDOCE5' اسم "collocation" كما يلي:

"The way in which some words are often used together, or a particular combination of words used in this way: 'Commit a crime' is a typical collocation in English",

"الطريقة التي غالباً ما تستعمل فيها بعض الألفاظ مجتمعة، أو تركيب مُعين للكلمات لتستعمل بتلك الطريقة: [مثلاً] 'Commit a crime' (اقترب/ارتكب جريمة) [مثال عن] متلازمة لفظية نموذجية بالإنجليزية" (ترجمتنا).

فلمتلازمات اللفظية لفظان (أو أكثر) يقتربان (أو يقتربون) ببعضهم البعض للتعبير عن فكرة معينة أو معنى معين، بحيث يستدعي كل جزء منها الجزء الآخر.

والتلازم اللفظي يوجد كما سبق في اللغة الإنجليزية، ويوجد أيضاً في اللغة العربية، ففيها - مثلاً - قد يُعبّر عن اشتعال حريق في مكان ما فيقال: "شب حريق"، وإذا بدأت الحرب يقال: "اندلعت الحرب"، وإذا كانت عداوة شخص لشخص آخر شديدة يقال: "عدو لدود".

ونجد في القرآن الكريم من المتلازمات اللفظية الكثير، منها: "تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى" (النجم: 22)، وقسمة ضيزى هي: القسمة الجائرة، أي غير العادلة، ومنها أيضاً:

"وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ" (الشورى: 16)، والحجة الداحضة هي: الحجة التي لا تنفع صاحبها، أو الحجة غير الصحيحة.

فمن المتلازمات اللفظية - على اختلاف صورها وتعددتها - ما يمكن ترجمته ترجمة حرفية، فالمتلازمة الآتية:

"He committed a crime",

(subject + past simple verb + indefinite article + object).

يمكن ترجمتها حرفيا كما يلي:

"ارتكب جريمة"،

(فعل ماض + فاعل مقدر + مفعول به نكرة).

فالفعل "committed" قابله نظيره "ارتكب"، وهو المقابل المباشر الشائع، فكانت الترجمة ترجمة حرفية وصحيحة.

ويمكن أن تترجم الجملة أيضا إلى اللغة العربية بترجمة أكثر تلازما فيقال: "اقترب جريمة". فالترجمة الحرفية لهذه المتلازمة صحيحة وممكنة، وترجمتها بمتلازمة لفظية مثلها كذلك صحيح وممكن.

ومنها ما لا يصح ترجمته حرفيا، وما لا نجد له متلازمة في اللغة المنقول إليها، فتكون ترجمتها ترجمة بحسب السياق والحال، ومن ذلك من القرآن الكريم، مما قد يضع ترجمتها ترجمة حرفية في المحك: الصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، كما وردت في الآيات الثلاث الآتية: "بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ" (يوسف: 18)، و"وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ، فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ" (الحجر: 85)، و"وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ، وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا" (المزمل: 10). وقد

سئل ابن تيمية عن معناها فأجاب قائلاً: "فَالْهَجْرُ الْجَمِيلُ: هَجْرٌ بِلَا أَدَى، وَ"الصَّفْحُ الْجَمِيلُ": صَفْحٌ بِلَا عِتَابٍ، وَ"الصَّبْرُ الْجَمِيلُ": صَبْرٌ بِلَا شَكْوَى" (ابن تيمية، 1416هـ-1995م: 653/10).

فالهجر الجميل: هو المفارقة والتي هي أحسن، دون الرغبة في إيصال الأذى لمن حصلت معه المفارقة أو قصد ذلك، والصفح الجميل: هو المسامحة والعفو، دون العذل واللوم على ما صدر من المؤذي، والصبر الجميل: هو التحمل دون الشكوى والتذمر. فهل نجد هذه المعاني في - بعض - ترجمات معاني القرآن الكريم مع التزام الحرف في ترجمة المتلازمات اللفظية؟

وحيث أن ترجمة المتلازمات اللفظية الثلاث في الآيات الثلاث ترجمة حرفية غير ممكنة، للفارق الكبير بين اللغتين العربية والإنجليزية في طريقة التعبير عن معناها، كانت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013) - مثلاً - بعيدة عن التزام الحرف، كما يأتي على الترتيب:

"Rather, your souls have enticed you to something, so patience is most fitting" (Yusuf: 18),

"The Hour is coming; so forgive with gracious forgiveness" (Al-Hijr: 85),

"And be patient over what they say and avoid them with gracious avoidance" (Al-Muzzammil: 10),

فلا "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ" كانت ترجمته: "pretty/beautiful patience"، ولا: "الصَّفْحُ الْجَمِيلُ" كانت ترجمته "pretty/beautiful patience"، ولا: "هَجْرًا جَمِيلًا" كانت ترجمته: "pretty/beautiful avoidance"، أي أنه لا يمكن ترجمتها ترجمة حرفية، لأن المتلازمات اللفظية المذكورة كلها خاصة باللغة العربية، ولا معنى لترجمتها ترجمة حرفية إلى اللغة الإنجليزية، فهاهنا ما يدل على عدم إمكان ترجمة المتلازمات اللفظية ترجمة حرفية.

وعليه، فإذا توافقت اللغة المنقول منها والمنقول إليها في اللفظان المستخدمان للتعبير عن المتلازمة اللفظية، يتبنى المترجم الترجمة الحرفية، وأما إذا تبين له أن الحفاظ على الحرف في ترجمة المتلازمات اللفظية يهدد المعنى، يجب عليه العدول عنها، والبحث عن صيغة سليمة غير حرفية للتعبير عن المتلازمة اللفظية في اللغة المنقول إليها، بناء على ما سبق من مراعاة الاختلاف بين اللغتين، والحفاظ على المعنى.

ومما قد يجعل المتلازمات اللفظية غير صحيحة أيضا إذا ترجمناها حرفيا اقترانها بمشترك لفظي، أو عبارة اصطلاحية، أو غيرهما، فتصبح المعادلة الترجمة من الدرجة الثانية بمجهولين: ترجمة متلازمة لفظية مقرونة بمشترك لفظي: فالمشترك اللفظي "ضَرَبَ"، فعلٌ تتصرف معانيه في القرآن الكريم على أربعة معانٍ (الدامغاني، 1983، 288) إحداها التمثيل، أي تقديم مثال أو مثل، كما في سورة الحشر (21): "وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ". فلا يمكن ترجمته ترجمة صحيحة بلفظ "strike" أو لفظ "hit" الشائعين، لأن اللغتان العربية والإنجليزية لا تتفقان البتة في التعبير عن معنى التمثيل في هذا السياق، فالأمر يتعلق بمتلازمة لفظية، فلزم الحذر من التزام الحرف في ترجمتها. واللفظ الصحيح في ترجمة "نَضْرِبُهَا" في هذه الآية هو "give"، أو "present" أو "set forth"، أو غيرها مما يدل على إعطاء مثال أو مثل في اللغة الإنجليزية بناء على ما يقتضيه الحال، سواء كانت الترجمة بمتلازمة لفظية مثلها أو غيرها، بصرف النظر عن الحرف.

وقد كانت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013) - مثلا - لهذا الجزء من الآية كما يأتي:

"And these examples We present to the people that perhaps they will give thought" (Al-Hashr: 21).

فالمتلازمات اللفظية يصح أن يقال فيها ما قاله 'فيناي' و'داربلني':

"But they can only rarely be translated literally" (Jean-Paul Vinay and Jean Darbelnet, translated by Juan C. Sager and M-J Hame, 1995: 24),

"غير أنه من النادر جدا ترجمتها ترجمة حرفية" (ترجمتنا).

وكلاهما هذا ينطبق خصوصا على لغتين متقاربتين ومتجاورتين إلى حد كبير، وهما الفرنسية والإنجليزية، فكيف إذا كان الأمر بين لغتين متباعدتين ومختلفتين اختلافا جذريا، وهما العربية والإنجليزية؟ لا شك أن الهوة تكون أوسع.

2 - 10 الترجمة الحرفية والعبارة الاصطلاحية:

يُعرف قاموس 'LDOCE5' العبارات الاصطلاحية كما يلي:

"A group of words that has a special meaning that is different from the ordinary meaning of each separate word. For example, 'under the weather' is an idiom meaning 'ill'",

"مجموعة من الكلمات لها معنى خاص يختلف عن المعنى المألوف الذي تحمله كل كلمة منها على حدة. مثلا: عبارة 'under the weather' (تحت الجو، أو تحت المناخ) معناها: مريض" (ترجمتنا)؛ فشتان بين الترجمة الحرفية للعبارة الاصطلاحية "تحت المناخ" والترجمة غير الحرفية بمعناها الصحيح "مريض".

ولا تخلوا اللغة العربية والقرآن الكريم من العبارات الاصطلاحية، على غرار سائر لغات البشر. فإذا كانت الترجمة الحرفية ممكنة - غالبا - في الأمثال والحكم، لأنها معقولة المعنى لدى جميع البشر، فالعبارات الاصطلاحية ليست كذلك، لأن ترجمة ألفاظها مجتمعة ترجمة حرفية تؤدي إلى صياغة لا تعني شيئا البتة في اللغة المنقول إليها، وإذا كانت ترجمة الأمثال ترجمة حرفية أمرا ممكنا - غالبا - لأنها معقولة المعنى، فترجمة العبارات الاصطلاحية أمر متعذر - في الغالب الأعم - لأنها غير معقولة المعنى.

فالعبارات الاصطلاحية من الظواهر اللغوية التي يكون فيها: "من الضروري هدم الحرف" (برمان، ترجمة عز الدين الخطابي، 2010: 94)، لأنه يستحيل فيه نقل المعنى نقلا صحيحا، إلا ما نذر.

وقد أشار 'جورج سايل' (George Sale) في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم (1734م) إلى هذا الأمر في معرض ذكره لترجمة 'الأب ليويس ماراتشي':

(Father Lewis Marracci) (1698),

حين وصفها قائلا:

"This translation of Marracci's, generally speaking, is very exact; but adheres to the Arabic idiom too literally to be easily understood" (Sale, 1734: vol I, 8),

"إن ترجمة 'ماراتشي' هذه عموما دقيقة جدا، غير أنها تلتزم بالتركيب الاصطلاحي العربي التزام حرفيا مُفرطا يصعب معه الفهم" (ترجمتنا).

وعلى الرغم من أن 'سايل' لم يُفصّل كلامه هذا، ولم يذكر مثالا، إلا أن هذا الأمر صحيح وظاهر من الأمثلة السابقة وترجمتها، بل قد عبر عنه 'غالي' صراحة في مقدمة ترجمته كما سبق بيانه في مطلع الفصل الثاني من هذا البحث (ص 35).

ومن الخصائص الفريدة للعبارات الاصطلاحية أن ترجمتها قد تختلف اختلافا جذريا إذا غيرنا السياق الذي ترد فيه؛ ومن الأمثلة التي يمكن أن تضرب عنها العبارة الاصطلاحية الشائعة: 'أبلى بلاء حسنا'، التي وردت في القرآن الكريم في سورة الأنفال كما يلي: "وَلْيَبْلِيِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا" (الأنفال: 17)، ومعناها أن الله: "أراد أن يمتحن المؤمنين، ويوصلهم بالجهاد إلى أعلى الدرجات، وأرفع المقامات، ويعطيهم أجرا حسنا وثوابا جزيلا" (السَّعدي، 1420هـ-2000: 317):

"That He might test the believers with a good test" (Saheeh International, 2013: 179).

ولو استعملنا هذه العبارة في سياقات أخرى، سنحصل على ترجمات مختلفة تماماً:
فلو قال المعلّم لولي التلميذ: "إن ابنك قد أبلى في الامتحان بلاء حسناً"، تكون الترجمة:

"Your son made great efforts/got good marks in the exam" (ترجمتنا).

وإذا هبطت الطائرة في حالة استعجالية بسبب عطل في المحرك، ونجى بذلك الركاب والطاقم بسبب مهارة الطيار يُقال: "رغم تعطل المحرك، فقد هبطت الطائرة بسلامة، لأن الطيار قد أبلى بلاء حسناً"، تكون الترجمة المقترحة:

"Even the engine failed, the plane landed safely, thanks to the skillful pilote" (ترجمتنا).

وهذا ما يدخل أيضاً في الاشتراك في الأساليب، فالمشترك اللفظي ينطبق على الألفاظ وعلى التراكيب على حد سواء، فقد يكون للعبارة الاصطلاحية صيغة واحدة في اللغة المنقول منها تتعدد وتتنوع عند ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها، كما هو الحال هاهنا.

وحيث أن ترجمة العبارات الاصطلاحية ترجمة حرفية تكاد تكون مستحيلة، يمكن أن يجتهد المترجم في ترجمتها بما يتوفر من عبارات بسيطة في اللغة المنقول إليها تؤدي المعنى، أو أن يجتهد في إيجاد عبارة اصطلاحية مكافئة في اللغة المنقول إليها؛ فعلى سبيل المثال، نهاية الآية (11) من سورة النور: "وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ".

أمّا معنى هذه الآية، فهو أن الشخص الذي تولى كبر الإفك، أي: "مُعْظَمُ الإفك" (السَّعْدِي، 1420هـ-2000: 563)، أي أسهم في نشره وتضخيمه، وهو عبد الله

بن أبي بن سلول، كان يخلق الأكاذيب، ويتهم عائشة أم المؤمنين وينشرها بين الناس بشكل كبير، سيكون له عذاب أليم. وقد كانت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013) لهذه الآية كما يلي:

"and he who took upon himself the greater portion thereof, for him is a great punishment" (An-Nur: 352).

وهي ترجمة مبسطة تتوافق مع ما ذكره المفسرون عن معنى الآية.

ويمكن ترجمة هذه الآية إلى اللغة الإنجليزية بعبارة أخرى جاهزة مكافئة، تدل على المعنى وتعبّر عنه بقوة، وهي: "the villain of the piece"، ويعرفها معجم 'LDOCE5' كما يلي:

"The person or thing that has caused all the trouble in a particular situation",

"الشخص أو الشيء الذي كان السبب الرئيس في وقوع المشاكل في وضع ما" (ترجمتنا).

ونجد تعريف العبارة الاصطلاحية نفسها "the villain of the piece" بمعنى آخر أقرب إلى المعنى المقصود من الآية في معجم 'The Free Dictionary' على شبكة الإنترنت كما يأتي:

"The person or thing most responsible or at fault for a bad situation or outcome",

"الشخص الذي له المسؤولية الكبرى أو الشيء المتسبب تسببا كبيرا في (وقوع) وضع ما أو نتيجة ما" (ترجمتنا).

وهذا التعريف - كما نرى - يطابق معنى لفظ الآية: "وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ". وعليه، تكون الترجمة المقترحة بهذه العبارة كما يلي:

(ترجمتنا) "The villain of the piece will have a great punishment".

ولو أردنا أن نُصنف ترجمة العبارات والتراكيب المختلفة من حيث إمكان أو عدم إمكان ترجمتها ترجمة حرفية لكانت العبارات الاصطلاحية في أعلى قمة هرم ما لا يمكن ترجمته ترجمة حرفية. وحيث أن الترجمة الحرفية للعبارات الاصطلاحية متعذرة غالباً، تكون ترجمتها بعبارة اصطلاحية مثلها، أو بعبارة مبسطة تفي بالمعنى.

2 - 11 الترجمة الحرفية وزمن الفعل:

إذا سلّمنا بصحة الترجمة الحرفية فيما يخص ترجمة الأزمنة، من ماضٍ، وحاضر، ومستقبل، فإننا نترجم الزمن الماضي في اللغة العربية بنظيره في اللغة الإنجليزية، والحاضر بمثله، إلا أن هذا التسليم بصحة الترجمة الحرفية للأزمنة قد لا يصحّ مطلقاً، أو في كثير من الحالات، وذلك لأن اللغة العربية - مثلاً - تشتمل على ماضٍ يدل على الحاضر أو المستقبل، كما هو الحال في الدعاء، فإذا أدى امرئ خدمة لامرئٍ آخر فدعا له هذا الأخير قائلاً:

"جزاك الله خيراً"، تكون الترجمة الإنجليزية: "May Allah reward you".

فالفعل "جازى" هاهنا فعل ماضٍ يدل على الدعاء، ولا يُتصوّر أن تكون ترجمة الفعل في الزمن الماضي في اللغة الإنجليزية: "Allah rewarded you"، لأن الجملة المترجمة ترجمة حرفية لا تدل على المعنى المراد، بل تدل على معنى آخر غير مقصود هنا، مع أنه قد تكون صحيحة من الناحية التراكيبية، ومعناها مفهوماً إن قصد به غير معنى الدعاء، إلا أنه خطأ وتحريف للمعنى المقصود.

وقد يُصاغ الفعل في اللغة العربية في الزمن الماضي، ويراد به إقرار أمرٍ دائمٍ في الماضي والحاضر والمستقبل، فيكون الأمر حينئذٍ حقيقة عامة (general truth) لا يصلح ترجمته

بفعل ماضٍ في اللغة الإنجليزية، لأن الزمن الماضي (past simple) في اللغة الإنجليزية لا يدل إلا على حدث قد وقع في الماضي، أمّا الفعل الماض في اللغة العربية فيستعمل للدلالة على حدوث الشيء في الماضي، ويستعمل كذلك لغير ذلك كما سبق.

ومن أشهر الأمثلة على ذلك وأدلها على المقصود من القرآن الكريم الآية رقم 110 من سورة آل عمران: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ"، فالخطاب في هذه الآية مُوجَّه إلى المسلمين لبيان فضلهم على سائر الأمم، بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر: "يمدح تعالى هذه الأمة ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" (السَّعدي، 1420هـ-2000: 143). وعلى الرغم من صياغة الفعل في الزمن الماضي إلا أنه لا شك في بقاء أمة الإسلام على هذا الأصل في الماضي والحاضر والمستقبل، وعليه لا يُتصوَّر أن يترجم الفعل الماضي "كُنْتُمْ" إلى اللغة الإنجليزية بفعل ماضٍ مثله: "you were"، لأن القارئ للترجمة الإنجليزية سيفهم لا محالة ما يلي:

"You were the best nation...but you are no longer".

أي: أن قارئ الترجمة الإنجليزية سيفهم أن أمة الإسلام كانت في الماضي أفضل أمة أخرجت للناس، إلا أن هذا الأمر قد ولى وانقضى وأصبح من الماضي، فهي ليست كذلك اليوم. وهذا المعنى غير مقصود البتة. لذلك كانت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013) لهذه الآية - مثلاً - كما يأتي:

"You are the best nation produced [as an example] for mankind" (64).

ففي هذه الآية انتبه المترجم إلى الفرق الدقيق بين استعمال الزمن في اللغتين، وتلافى الوقوع في ترجمة حرفية غير صحيحة، ووفقاً إلى نقل الزمن نقلاً سليماً، بترجمة الفعل

"كُنْتُمْ" الذي صيغ في الزمن الماضي في اللغة العربية بالفعل "are"، أي الزمن الحاضر في اللغة الإنجليزية، وهي ترجمة غير حرفية، لأن ذلك لا يحصل به نقل المعنى نقلاً صحيحاً.

بل إن الزمن في اللغة المنقول منها قد لا يترجم بزمن مثله في اللغة المنقول إليها، وما ليس بزمن في اللغة المنقول منها قد يترجم بزمن في اللغة المنقول إليها: فقد يترجم حرف واحد في اللغة العربية بزمن إلى اللغة الإنجليزية، ومن ذلك من القرآن الكريم ترجمة الآية 274 من سورة البقرة: "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ":

"Those who spend their wealth [in Allah's way] by night and by day, secretly and publicly, they will have their reward " (Saheeh International, 2013: 46).

والشاهد من الآية ترجمة حرف اللام في لفظ "فَلَهُمْ" إلى اللغة الإنجليزية بالزمن المضارع الذي يدل على المستقبل "will have"، فترجمة حرف في لغة ما قد تكون بزمن في لغة أخرى، وهذا مما يدل مرة أخرى على أن الترجمة الحرفية قد لا يحصل بها المقصود.

وعليه، ينبغي الحذر من ترجمة الزمن الماضي من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية أو إلى غيرها ترجمة حرفية مباشرة بماض مثله، أو زمن حاضر بزمن حاضر مطلقاً، دون الالتفات إلى الفروق في استعمال الزمنين في اللغتين، فالترجمة الصحيحة قد تكون ترجمة المعاني والمباني، وقد تكون ترجمة المعاني بصرف النظر عن المباني، خاصة إذا علمنا أن مبنى اللغة المنقول منها قد يختلف عن مبنى اللغة المنقول إليها اختلافاً جزئياً، أو كلياً، كما تبين من هذه الأمثلة.

وهذا لا يعني بالضرورة أنه لا توجد جملة أو جمل تصاغ في اللغة العربية في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وتكون ترجمة الزمن بماض أو حاضر أو مستقبل في اللغة الإنجليزية، أو في غيرها، والعكس صحيح، فالآية 213 من سورة البقرة، وهي: "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ..." التي معناها: أن البشر كانوا يدينون بدين واحد بعد مبعث نوح - عليه السلام - طيلة عشرة قرون. يقول السَّعدي في معنى الآية: "كانوا مجتمعين على الهدى، وذلك عشرة قرون بعد نوح - عليه السلام - فلما اختلفوا في الدين، فكفر فريق منهم وبقي الفريق الآخر على الدين، وحصل النزاع، وبعث الله الرسل لِيَفْصَلُوا بين الخلائق ويقيموا الحجة عليهم" (1420هـ-2000: 95). والشاهد من كلام 'السعدي' أن الناس كانوا على حال مُعينة في وقت ماضٍ، وصاروا إلى حال أخرى بعد إرسال الرسل، فأمن بعدها من آمن بالرسول، وكفر بهم من كفر. لذلك كانت ترجمة 'غالي' (2005م) للآية كما يلي:

"Mankind was one nation; so Allâh sent forth the Prophets..." (33).

فترجم 'غالي' الفعل الماضي "كَانَ" بفعل ماضٍ مثله "was"، وهي ترجمة حرفية صحيحة. إنما المقصود أن الترجمة الحرفية للزمن، سواء كان ماضيا بـماضٍ، أو حاضرا بحاضر، أو مستقبلا بمستقبل، لا تكون صحيحة مطلقا، بحسب النص وما حوى، فلزم الانتباه.

2 - 12 الترجمة الحرفية والإضافات والحذف:

إن المقصود من الإضافات هو كل ما يزيده المترجم إلى صُلب نص الترجمة، ولم يكن في نص اللغة المنقول منها، كالأقواس، أو العارضات، أو الجمل الاعتراضية؛ أو الهوامش يحيل إليها برقم أو نجمة في صلب النص، ثم يشرحها في أسفل الصفحة، أو نهاية النص أو المؤلّف.

وهذه الإضافات من أظهر الأشياء التي تُوضع في النص المترجم، يُدرجها المترجم حين يشعر أن اللفظ الذي وقع عليه اختياره يحتاج إلى مزيد بيان وتوجيه يقتضيه المعنى أو التركيب اللغوي.

فأما علاقة الترجمة الحرفية بالإضافات فهي أن: شعور المترجم بالحاجة إلى زيادة لفظ أو ألفاظ إلى نص الترجمة لم توجد في نص اللغة المنقول منها معيار آخر يعيننا على الحكم على فعالية الترجمة الحرفية، خاصة أن كثيرا من مترجمي معاني القرآن الكريم قد أغرقوا ترجماتهم بالإضافات بكل أنواعها، فقد أحصت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013م) ألفين وسبعة عشر (2017) هامشًا شارحا لألفاظ وعبارات مُترجمة، وعدد لا يستهان به من العارضات! كما نجد في ترجمة 'غالي' (2005م) أيضا عددا هائلا من الإحالات والهوامش، وشروحا معتبرة وُضعت بين قوسين. وقد يكون سبب هذه الهوامش كثرة اطلاع المترجمين على التفاسير المختلفة واستفادتهم منها، فكلما أحسُّوا بأن الاقتصار على ترجمة الآية وألفاظها لا يكفي لإيصال المعنى المقصود منها لجؤوا إلى الإضافات؛ والنتيجة وجود الكثير من الشروح والتعليقات المستمدة من كتب التفسير يدرجها المترجمون مترجمة في صلب النص أو في الهامش، وهذا ما يطرح إشكالا مهما هو: هل نترجم معاني القرآن الكريم، أم نترجم معاني القرآن الكريم حسب تفسير أحد من المفسرين، نختاره ونترجم القرآن الكريم حسبه؟

وهذه الأنواع من الإضافات قد لا تكون بالضرورة لازمة، والدليل على ذلك أننا نجد بعض المترجمين يلجؤون إليها، وبعضهم لا يرى بأسا في الاقتصار على ترجمة ألفاظ اللغة المنقول منها، فالترجمة ترجمة، والتفسير تفسير.

كما نجد ظاهرة فريدة ومنتشرة - لا تقتصر على هاتين الترجمتين - بل توجد في جُلّ ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، أو إلى غيرها من اللغات، ولها صلة

وثيقة بموضوع بحثنا، ألا وهي استعمال لفظ "litterally"، أي "حرفياً"، في صلب النص أحياناً، وفي الهامش غالباً، وذلك بعد أن يترجم المترجم اللفظ أو العبارة المعنوية ترجمة غير حرفية عندما يدرك أو يحس أن الالتزام بالحرف لا يؤدي المعنى، وكأنه يستدرك على نفسه فيقول بلسان حاله: "يا قارئ الترجمة، هذه ترجمتي للمعنى بترجمة غير حرفية في صلب النص، إلا أن اللفظ أو الألفاظ الأصلية حرفياً فيها كذا وكذا، وإليكها بين قوسين أو في الهامش"، كمن يستأنس ويبدأ بالترجمة الحرفية، حتى لو كانت - في نظره هو - غير مقنعة وغير صحيحة، ويُدعم بها ترجمته غير الحرفية، وهذه دلالة أخرى على ما سبق الإشارة إليه في مقدمة هذا البحث، من ارتباط كثير من المترجمين بالحرف وعدم خروجهم عن إطاره العام؛ وأحياناً يحدث العكس، أي أن المترجم يترجم اللفظ أو العبارة حرفياً، فيتبع ذلك بشرح بين قوسين أو في الهامش، وأحياناً يكون الشرح ترجمة غير حرفية وتبدو أصح من الترجمة التي فيها التزام بالحرف.

ومن الإضافات ما هو لازم وضروري قطعاً، يقتضيه تركيب اللغة المنقول إليها، ومن أشهر وأهم الإضافات زيادة فعل الكينونة "to be" بتصريفات المختلفة عند الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، ومن ذلك من القرآن الكريم ترجمة فاتحة الآية رقم 11 من سورة لقمان: "هَذَا خَلْقُ اللَّهِ" عند 'غالي' (2005م):

"This is the creation of Allâh" (410),

وعند 'صحيح إنترناشنال' وقعت الترجمة بالألفاظ نفسها، حذو القذة بالقذة (2013: 411)، وكذا عند 'الهلالي' و'خان' (1434هـ)، حيث نجد أن المترجمين كلهم أدرجوا ضرورة فعل الكينونة "is"، مع أننا لا نجد ما يقابله من هذه الآية.

فالناظر إلى الإضافات - وكثرة اللجوء إليها - يُدرك أنها إن دلت على شيء فإنما تدل على التزام المترجم بالترجمة الحرفية من جهة، ورغبته في الاستدراك عليها لأنه يعلم أن

اللغة التي يترجم إليها غير التي يترجم منها من جهة أخرى، وهذا تضارب وخلل، ولعل سبب هذا التضارب والخلل طغيانُ فكرة الوفاء للنص الأصلي وربطها لا شعوريا وعمليا بالالتزام بالحرف، لذا من الأهمية بمكان - ومن أهداف هذه لدراسة - أن نميز بين ما يمكن ترجمته حرفيا وما لا يمكن، وما يجب ترجمته حرفيا وما يمنع.

وبضد الإضافات الحذف، فعند الترجمة من لغة إلى أخرى، قد يضطر المترجم - التزاما بقواعد اللغة المنقول إليها - إلى حذف لفظ مكرر في اللغة المنقول منها، لفظ لا تمنع هذه الأخيرة أسلوبيا أو نحويا في تكراره، إلا أن اللغة المنقول إليها تأبى ذلك، ومن ذلك حذف فعل الكينونة "to be" نفسه عند الترجمة من الإنجليزية إلى العربية، فمثلا:

"This is my friend",

تُترجم كما يلي: "هذا صديقي"؛ حيث تُرجم:

"This" (determiner),

بأداة "هذا" (إسم إشارة)؛ وترجم "صديقي" (إسم نكرة + ضمير متصل) بضمير الملك واسم نكرة أيضا:

"my friend" (possessive pronoun + indefinite noun),

أما الفعل المساعد "is" فلا نجد ما يقابله من العربية، ولا حاجة إليه فيها، بل هو خاصية للغة الإنجليزية.

وإن دلت الإضافات والحذف على شيء إنما تدل على أن الترجمة الحرفية - إن طبقت بحذافيرها - قد تكون قاصرة على نقل المعنى نقلا سليما أو كاملا في كثير من الحالات.

2 - 13 الترجمة الحرفية والغموض:

مِنَ الآثار السَّلبية التي قد تترتب عن الترجمة الحرفية والتمسك بها مطلقاً، وتضعها في المحك، وُقوعُ الغموض في نص اللُّغة المنقول إليها، وهذا الغموض قد يؤدي إلى سوء الفهم لدى القارئ، مما يُخل بمقصد هام من مقاصد الترجمة، ألا وهو البيان والتبليغ.

ولا نقصد بالغموض هاهنا الغموضَ المقصود المتعمد، الذي يضيفه المؤلِّف على نصه، ويريد منه بيانا وفصاحة، ومن ذلك التلاعب بالألفاظ، وتوظيف الألفاظ الأضداد، والتَّهْكُم، والتورية والتعريض، وغيرُها من صور البيان ممَّا يدلُّ على تَمَكُّنٍ في اللغة، وإتقان لبعض خصائصها، إنما المقصود الغموض الذي يقع بسبب الترجمة الحرفية، سواء تبناها المترجم تنبياً مطلقاً أو جزئياً، ويحصل بسبب ذلك الغموض والخلل في التركيب وسوء فهم الترجمة.

ويزداد الأمر حساسية وسوءاً إذا كانت الترجمة الحرفية الغامضة واقعة في سياقٍ شرعي، تترتب عليه الأحكام الشرعية الإسلامية المعروفة: وهي الحلال، والحرام، والاستحباب، والكراهة، والإباحة.

وحيث أن ترجمة معاني القرآن الكريم ليست غاية، وإنما وسيلة لإيصاله إلى أكبر عدد من البشر، لأن أغلبهم - من المسلمين وغير المسلمين - لا يحسنون اللغة العربية، يحسنُ بالمترجم أن يتحرى في نقله استعمال اللفظ السَّهل الواضح ما توفَّر واستطاع إلى ذلك سبيلاً، ويتعد قدر الإمكان عن الغموض واستعراض العضلات، كما ينبغي عليه أن يتلافى المهجور من الألفاظ، فالرَّسالة التي يبلغها للناس مهمَّة وعاجلة، والجمهور المتلقي لها عريض ومتنوع يجدر مخاطبته بأسهل لفظ وأوضحه:

"Transferring a message clearly requires using words which are known to the reader. If the text uses alien or unfamiliar vocabulary, the reader will fail to grasp the meaning properly" (Al-Jabari, 2008: 200),

"إن تبليغ رسالة ما بوضوح يتطلب استعمال ألفاظ معروفة لدى القارئ، فإذا اشتمل النص على كلمات أجنبية وغريبة، لن يوفق القارئ إلى فهم المعنى فهما سليما" (ترجمتنا)،

خاصة إذا علمنا أن اللغة الإنجليزية - مثلا - تتميز بظاهرة المهجور من اللفظ، فما يكون اليوم مألوفاً شائعاً فيها قد يكون غداً مهجوراً ومنبوذاً. فاللفظ السهل في الترجمة مطلب مُهمٌ وعزيز، خاصة إذا كان الجمهور المقصود بالترجمة عريضاً ومتنوعاً، من مثقفين ومتعلمين ومن دونهم، وهم الغالبية العظمى.

ويتفرع عن الكلام عن الغموض الذي قد ينجر عن الترجمة الحرفية الكلام عن تحري الأسلوب السهل في تحرير الترجمة، واعتماد الأسلوب السهل الواضح في ذلك - بناء على كون الترجمة وسيلة لا غاية - يُعدُّ من التحديات التي تفرض على المترجم، ومن العلامات الدالة على الفهم الدقيق والتام للنص المنقول منه. فالمترجم الذي يفهم الكلام فهماً غير تام أو جزئياً لا يغامر باستعمال ألفاظ تبعد كثيراً عن ألفاظ اللغة المنقول منها، لأنه يخشى أن يحيد كثيراً عن المعنى، إذ أنه لم يفهمه البتة أو قد فهمه فهماً جزئياً، فأثأ له أن يجعل من أسلوب ترجمته أسلوباً سهلاً. أما الذي أحاط بفهمه النص، وعلم قرائنه، والسابق واللاحق وما يحيلان إليه، فهذا الذي يستطيع أن يُسهِّل المعنى ويُذيلَه لقارئ الترجمة. بل إن المترجم المتمكن والمتمرس قد يترجم نصاً ركيكاً سيئ التركيب والحبكة في أصله، ويشقى في فهمه والربط بين أجزائه، وعندما يُعبّر في ترجمته عن معنى اللغة المنقول منها يعبر بأحسن منها، فيكون بذلك قد حفظ ماء وجه صاحب النص الأصلي، بل وستر عيبه؛ أو أن يترجم نصاً قوياً اللغة وجزلاً، يعسر فهمه في لغته الأصل، فينقله بألفاظ وعبارات سهلة يحصل بها الفهم في اللغة المنقول

إليها، كما يحدث مثلاً عند ترجمة الشعر الجاهلي إلى اللغة الإنجليزية وغيرها، وهذا من فضل المترجم وأهميته.

ثمَّ إننا عندما نترجم لا نخترع - ولا ينبغي أن نخترع - لغة جديدة، مع أننا قد ننقل أفكاراً جديدة نضعها في قالبها الجديد دون السعي إلى تغيير قوانين اللغة المنقول إليها: "لأن التعبير عن المعنى ممكن من أي لغة إلى غيرها من سائر لغات البشر قاطبة" (واصل، 1433هـ-2012م: 344)، بل إننا نستعمل ما تتوفر عليه اللغة المنقول إليها من أساليب وتراكيب وألفاظ، للتعبير عن المعاني المراد نقلها، فنبتعد بذلك عن السبك اللغوي "الغريب"، الذي يُشعر "برائحة الترجمة"، ويجعل قارئ الترجمة يُعلق قائلاً: "المعنى مفهوم، لكن ما هكذا يعبر عنه"، هذا إن فهم المعنى، بغض الطرف عن السبك السيئ، أما إن كان الفهم مُنغلقاً، فالغموض يبقى قائماً سواء اجتهد في الفهم أم لو يجتهد، وهنا موطن الإشكال إذا كانت الترجمة حرفية.

وسعيًا من المترجم إلى تفادي السبك اللغوي "الغريب" و"رائحة الترجمة"، يجد نفسه مضطراً إلى زيادة لفظة يرى أن التعبير بها في اللغة المنقول إليها ضروري، أو أن يُحوّل الأسلوب فيبدأ بالمتأخر ويُؤخّر ما بدأ، لإيجاد أقرب صيغة ينبغي التعبير بها، لأن دماغ المترجم ينبغي أن يتراوح بين اللغتين المترجم منها والمترجم إليها باستمرار عند الترجمة، بغية إيجاد القالب المناسب ليصب فيه المعاني المراد نقلها. كل هذا قد لا يحدث - غالباً - إلا بالتضحية بالترجمة الحرفية.

وحتى لا نحمل المترجم، أو الترجمة الحرفية، مسؤولية الغموض كاملة، يجدر أن يقال إن الغموض قد يكون نسبياً: فقد يكون الغموض بسبب سوء السبك اللغوي أو الشكل عند الترجمة وكل ما له صلة به - كما سبق - وقد يكون الغموض كذلك قائماً عند بعض القارئ للترجمة دون بعض مع صحة المعنى المنقول وسلامة السبك اللغوي، لأن

الذي لم يفهم ليس له اطلاع على الميدان المترجم إليه، كما لو كان التخصص معقداً أو جديداً عليه يحتاج معه القارئ إلى مقدمات، وتأقلم، وقراءات أخرى في ميدان التخصص. وهذا الذي قصده 'رائد الجبري' (2008م) بقوله:

"This research postulates that the meaning of some translated verses of the Quran in English is incomprehensible to native speakers of English who do not have previous knowledge of this Book" (Al-Jabary, 2008: 13),

"يفترض هذا البحث بأن معنى بعض آيات القرآن المترجمة إلى الإنجليزية لا يفهمه المتكلمون الأصليون بها، لأنه لا علم لهم سلفاً بهذا الكتاب (القرآن)" (ترجمتنا)،

فالأمر هاهنا نسبي ليس على إطلاقه، أو أن يكون اللفظ المستخدم مقترضاً لا يوجد له مقابل في اللغة المنقول منها، أو أنه نظري فيحتاج القارئ لفهمه واستيعابه وقتاً، كلفظ "إحرام" إذا ما ترجمناه إلى اللغة الإنجليزية بلفظ "Ithram"، فحتى لو شرحنا "الإحرام" في الهامش وعرفناه، يبقى أمراً نظرياً جداً بالنسبة للقارئ الأجنبي - المبتدئ - حتى يتأقلم على سماعه ويتعود عليه أو أن يدخل في الإحرام، فيكون أمراً ظاهراً ومسلماً بالنسبة له.

فالغموض والغربة قد يكون سببهما الأفكار المترجمة ذاتها، لجِدَّتْها في اللغة المنقول إليها - وقد لا تكون كذلك في اللغة المنقول منها - لا بسبب سوء السبك اللغوي أو ضعفه أو تعقيدته. ثم إنه أليس من أهداف الترجمة عموماً نقل الأفكار والعلوم إلى أهل لغة يجهلونّها للاستفادة منها، وبعض تلك الأفكار والعلوم قد تكون مستجدةً وجديدةً وغريبةً على الأقل في بداياتها، لذا فالغموض والغربة نسبيان. يقول برمان في مثل هذا: "تربية على الغربة" (برمان، ترجمة عز الدين الخطابي، 2010: 100)، أي: تعويد القارئ على تلقي النص وفهمه بما يحمله من غربة وجدّة.

والمقصود أن سهولة الأسلوب مقصد مهم في الترجمة، وخاصة في ترجمة معاني القرآن الكريم، حتى تصل رسالته إلى أكبر عدد ممكن ممن لا يفهم اللغة العربية، وأن الالتزام بالترجمة الحرفية قد تُصعّب الأسلوب وتعسر الفهم، لذلك لزم النظر فيها وفي حدودها. هذا ولا نغفل القول بأن العناصر المذكورة في هذا الفصل الثاني مقترنة بالترجمة الحرفية ليست على سبيل الحصر، بل هي غيض من فيض جوانب أخرى يمكن دراسة نجاعة الترجمة الحرفية من خلالها، خاصة من خلال الأسلوبية المقارنة؛ فمما يمكن دراسة الترجمة الحرفية في ظلاله أيضاً: الفعل اللازم والمتعدي، وأسلوب الالتفات، والتشبيه بأنواعه، والتقديم والتأخير، وغير ذلك من الأساليب الأخرى الموجودة في ثنائيي الترجمة أو إحداها.

2 - 14 الحكم على الترجمة الحرفية (أو غير الحرفية):

بناء على ما سبق، يكون الحكم على الترجمة الحرفية، أو غير الحرفية، من حيث:

1- المعنى: وذلك ببيان معنى اللفظ أو العبارة في اللغة المنقول منها ضبطاً تاماً قدر المستطاع أولاً، وثانياً ببيان موافقة أو مطابقة معنى لفظ أو عبارة اللغة المنقول منها للفظ أو عبارة اللغة المنقول إليها، إما مطابقة تامة، أو جزئية، أو أن يكون اللفظ أو العبارة غير متطابقين البتة.

2- الشكل: وهو أساس هذه الدراسة ولُبّها، ويهتم بتسليط الضوء على شكل الترجمة وتركيبها: أهو حرفي أم غير حرفي؟ وهل يحقق الحرفي منها - خاصة - المراد من الترجمة، وهو نقل المعنى وبيانه.

فالصحة والخطأ يخصان المعنى، والترجمة الحرفية وغير الحرفية يُخصّصان الشكل؛ وهذان الشقان سيكونان محور الفصل الثالث التطبيقي من هذه الدراسة.

2 - 15 خلاصة الفصل:

بناءً على تفصيل الكلام عن الترجمة الحرفية وما تعلّق بها في هذا الفصل، يتبين أن الفكرة الشائعة في أن الترجمة الحرفية غير صحيحة ليست صحيحة على إطلاقها: فالترجمة الحرفية قد تكون غير صحيحة لا تؤدي المعنى، وقد تكون كذلك صحيحة تؤدي المعنى، وقد يكون للمترجم الخيار أحياناً في القيام بترجمة حرفية تكون صحيحة، أو غير حرفية وتكون صحيحة كذلك، بل وقد تكون الترجمة الحرفية واجبة، أي أن تكون الترجمة الحرفية هي التي ينبغي على المترجم اتباعها كما تقدم بيانه، ومن ذلك إذا تطابقت بعض الخصائص التراكيبية والأسلوبية للغتين المنقول منها والمنقول إليها، فليست كل ترجمة حرفية مجانبة للصواب بالضرورة؛ وهذه النتيجة وهذا التفصيل قد يكون حريّاً بإنصاف الترجمة الحرفية.

ومما يجعل الترجمة الحرفية ممكنة أو غير ممكنة: اختلاف لُغَي الترجمة، فكلما كانت اللغة المنقول منها قريبة من اللغة المنقول إليها خصائصاً وتراكيباً وأسلوبياً، كانت الترجمة الحرفية أمكن، وكلما كانتا متباعدتين خصائصاً وتراكيباً وأسلوبياً كانت الترجمة الحرفية متعذرة فيها، فدرجة إمكان الترجمة الحرفية من عدمه منوط بدرجة تقارب اللغتين المترجم منها والمترجم إليها أو تباعدهما، فالترجمة الحرفية - على سبيل المثال - ممكنة بين اللغة الإنجليزية والفرنسية أكثر من إمكانها بين اللغة الإنجليزية والعربية، لأن التقارب بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية تراكبياً ونحويّاً ومعجمياً أكثر من تقارب اللغة الإنجليزية والعربية، بل التطابق طاغٍ بينهما في أحيان كثيرة، فالأمر نسبيّ.

وكلما كان تركيب الكلام معقولا، ومُبَسَّطا، ومبنيًا على الاشتقاق، ودلّ لفظه على معناه صراحة كانت الترجمة الحرفية ممكنة له، كالأمثال والحكم، خلافا للتركيب الاعتباري، وغير المعقول، كالعبارات الاصطلاحية، التي يستحيل غالبا ترجمتها حرفيًا. ومن الأهمية بمكان - أيضا - أن نحدد ماهية وطبيعة الآية، أو الجملة، أو الجزء من الآية، أو الجزء من الجملة قيد الترجمة، أهو تركيب عادي، أم اصطلاحى؟ أهو تركيب معقول يصح نقله حرفيا، أم غير معقول يُتَحَفَظ عن نقله حرفيا؟ وبعد تحديد ومعرفة طبيعة التركيب اللغوية، ينظر في إمكان الترجمة الحرفية بناء على ما سبق من تفصيل، وهو أن من الكلام ما يمكن ترجمته حرفيا، كالكلام المعقول، وما لا يمكن ترجمته حرفيا كالعبارات الاصطلاحية، وذلك حتى لا نقع في ترجمات لا تُفَرِّق بين الترجمة الحرفية التي تؤدي المعنى، والترجمة الحرفية التي تحرّف المعنى، أو تُبْهِمُه في أحسن الأحوال.

3 - 0 تمهيد الفصل:

أتناول في هذا الفصل الثالث بالدراسة تعريف المدونة (3-1) وعناصرها الثلاث، وهي: القرآن الكريم (3-1-1)، و'محمد محمود غالي' وترجمته، طبعة 2005م (3-2-1)، وترجمة 'صحيح إنترناشنال'، طبعة 2013م (3-1-3)، ثم أعرض منهجية التحليل (3-2)، وأورد آيات المدونة العشر (3-3)، وأذكر أسباب نزولها (3-4)، ثم أشرع في بيان معاني آيات المدونة وترجماتها وتحليلها وجداولها التلخيصية والإحصائية (3-5) ويمتدُّ التحليل من الآية رقم 11، مُشتملاً على بيان معاني الآيات (3-5-1-1)، يليها مباشرة ترجمة 'غالي' لها وتحليلها أولاً (3-5-1-2)، ثم ترجمة 'صحيح إنترناشنال' وتحليلها ثانياً (3-5-1-3)، وينتهي التحليل عند الآية رقم 20 بالطريقة نفسها، وكُلِّمَ فَرَعْتُ من تحليلي ترجمة 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية الواحدة، لخصته في جدول أول، ثم أبسَّط الجدول الأول وأختصره بجدول ثانٍ إحصائي، وفي ختام تحليل آخر آية (الآية رقم 20)، أجعل جدولاً إحصائياً شاملاً للآيات العشر كلّها، وأُنهي الفصل بخلاصة (3-6)، ثم أنهي موضوع بحثنا بخاتمة أضمّنها ما توصلتُ إليه من نتائج، وبعض التوصيات.

3 - 1 تعريف المدونة:

سأعرف فيما يأتي 'القرآن الكريم' موضوع الدراسة، و'محمد محمود غالي' وترجمته، وترجمة 'صحيح إنترناشنال'.

3 - 1 - 1 القرآن الكريم: ذكر الزرقاني تعريفاً جامعاً للقرآن الكريم، وهو: "اللفظ

المنزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته" (الزرقاني، 1415هـ-1995م: 21)، يبلغ عدد سوره مئة وأربعة عشر (114) سورة: أولها

سورة الفاتحة، وآخرها سورة الناس، منها ما هو مكّي، أي: أنزل في مكة، ومنها ما هو مدني، أي: أنزل في المدينة.

3 - 1 - 2 محمد محمود غالي وترجمته:

وُلِدَ 'مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ السَّيِّدُ غَالِي' في محافظة 'دمياط'، مصر، سنة 1920م. حفظ القرآن الكريم صغيراً. تدرّج في أطوار التعليم المختلفة، إلى أن التحق بجامعة فؤاد الأول، لغة إنجليزية، كلية الآداب، وبعد تخرجه منها سنة 1940م، عمل مُدرّساً للغة الإنجليزية في 'أسوان'.

إلتحق 'بجامعة أكستر' (University of Exeter) في المملكة المتحدة، وحصل فيها على شهادة ماجستير في علم الصوتيات (phonetics)، سنة 1954م، وبعدها انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نال شهادة الدكتوراه من 'جامعة ميشيغان' (Michigan University) في علم اللغة، في التخصص نفسه، سنة 1960م، وقد تأثر بالبنوية (structuralism).

كان أوّل عميدٍ لكلية اللغات والترجمة بالأزهر، والتي تأسست سنة 1965م، ودرّس بها. أُعير للتدريس في 'جامعة الملك عبد العزيز' (King Abdulaziz University) في 'جدة'، سنة 1972م، وظل بها إلى غاية 1990م، وكانت هذه السنة بداية مشروعه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، مشروع دام خمس عشرة (15) سنة (1990-2005م)، وعنوانها:

'Towards Understanding the Ever-Glorious Qurân'.

كتب مؤلفاتٍ باللغة العربية، ومنها ما له صلة وثيقة بترجمة معاني القرآن الكريم، وهو: 'المتراذفات في القرآن المجيد'، وله مؤلف آخر بعنوان: 'أئمة النحاة في التاريخ'، كما ألّف كتباً عن الإسلام باللغة الإنجليزية، منها:

'The History of Muhammad',

و:

'Islam and World Peace',

ومنها أيضا مؤلف عن اللغة الإنجليزية:

'A History of English'.

كما ترجم مختارات حديثة من البخاري ومسلم.

توفي سنة 2016م، عن عمر يناهز 96 سنة.

3 - 1 - 3 ترجمة صحيح إنترناشنال:

لم تُنسب طبعة ترجمة 'صحيح إنترناشنال' المعتمدة في هذه الدراسة (2013م) - على

الأقل - إلى مترجم بعينه أو مترجمين مُعيَّنين، وهذا أمر غير مألوف، إنما نسبت إلى

اسمها، وإلى فريق ترجمتها (team) وعنوانها:

"The Quran, English Meanings and Notes by SAHEEH INTERNATIONAL TM",

نُشرت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' أول مرة سنة 1997م، ونشرتها دار:

'Abul-Qasim Publishing House',

ونُشرت كذلك سنة 2004م، ونشرتها دار:

'Al-Muntada Al-Islami',

كما نُشرت سنة 2010م، ونشرتها مؤسسة:

'Dar Qiraat',

ونُشرت كذلك سنة 2011م، ونشرتها أيضا 'مؤسسة المنتدى الإسلامي' سنة

2013م، وهي النسخة قيد الدراسة؛ وقد تولى ترجمتها ثلاثة نساء أمريكيات أسلمن

وهن: 'أمينة أسامي' (Aminah Assami)، و'أمّة الله بانثلي' (Amatullah)

(Bantley)، و'ماري كينيدي' (Mary Kennedy)، واستغرقت الترجمة ثلاث سنواتٍ: من

سنة 1994م إلى سنة 1997م، وهي السنة التي طُبعت فيها أول مرّة. وقد لاقت

الكثير من القبول لدى المسلمين المتكلمين بالإنجليزية، لسهولة لفظها وقصره.

3 - 2 منهجية التحليل:

أورد الآية، ثم أفصل في بيان شرحها وضبط معناها ضبطاً تاماً قدر المستطاع، وإذا كانت طويلة شرحتها مُجَزَّاةً، وذلك في ضوء أسباب النزول، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأقوال السلف الصالح، واجتهاد أهل التفسير؛ ثم أورد ترجمة 'غالي' للآية كاملة، وإن كانت طويلة حللتها شيئاً فشيئاً، ثم أباشر تحليل كل لفظٍ من ألفاظ الآية أو عبارة من حيث: المعنى والشكل، وأحكم على الترجمة، فتكون حرفية كاملة أو جزئية أو غير حرفية البتة، وقد تجتمع الأساليب الثلاث في لفظ أو عبارة؛ ثم أورد ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للآية نفسها، وإن كانت طويلة حللتها شيئاً فشيئاً، وأباشر تحليل كل لفظٍ من ألفاظ الآية أو عبارة منها من حيث: المعنى والشكل، وأثبت المعاني خلال ذلك من مصادر اللغة العربية والإنجليزية ومعجمها، أو بالترجمة التراجعية، وأحكم على الترجمة، فتكون حرفية كاملة أو جزئية أو غير حرفية البتة، وقد تجتمع الأساليب الثلاث في لفظ أو عبارة؛ وأقارن بين الترجمتين أحياناً، مع تأكيد الصحيح وتثمينه، واقتراح البديل إن تبين أن الترجمة قد خالفت الصواب، وألخص تحليلي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية الواحدة في جدول أول، ثم أبسط الجدول الأول وأختصره بجدول ثانٍ إحصائي؛ وبعد الفراغ من تحليل الآية الحالية في الترجمتين أنتقل إلى الآية الآتية، وأنتهج الطريقة المذكورة نفسها إلى أن أتم الآيات العشر، وفي ختام آخر جدول إحصائي (عند نهاية تحليل الآية 20)، أجعل جدولاً إحصائياً شاملاً لآيات المدونة العشر.

3 - 3 عشر آيات من سورة النور:

فأمَّا الآيات القرآنية المعنية بهذه الدراسة، فهي عشرُ (10) آيات من سورة النور، من الآية 11 إلى الآية 20، وهي: "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا

لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (12) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (13) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (14) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (16) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (17) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (18) إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (19) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (20).

3 - 4 أسباب نزول الآيات العشر:

إن أول ما يفهم به هذه الآيات من سورة النور فهما سليمان، لترجمتها ترجمة صحيحة، أو معرفة مدى صحة ترجمة المترجمين لها هو سياقها، أو سبب نزولها، وقد ورد في السنة الصحيحة بيان لهذه القصة وسبب نزول آياتها من رواية البخاري (1422هـ: 101/6) عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ... إلى آخر الحديث. ولطول الحديث ورغبة في الاختصار يمكن الرجوع إلى كتب شروح الحديث للاستزادة، وهي متوفرة.

والحاصل من الإحالة إلى الحديث أن فيه بيان لسبب نزول الآيات العشر (10) من سورة النور (من الآية 11 إلى الآية 20)، وتفسير لكثير من معانيها، وذلك على لسان من كانت موضوع الإفك، وهي عائشة - رضي الله عنها - كأن الواحد منا يعيش أحداث الواقعة ويراها الآن لوصفها الدقيق لما كان قبل التهمة، وأثناءها، وما

بعدها، فهذا الحديث من أقوى الأدلة على أهمية معرفة أسباب النزول من جهة، والحديث النبوي وفضلهما من جهة أخرى في بيان معاني القرآن الكريم كما سبق بيانه في الفصل الأول من هذه الرسالة (1-1-2)، و(1-1-4).

وعودًا على أهمية الفهم الصحيح للقيام بترجمة صحيحة، يجدر التنبيه أنه كلما ازداد تفصيل بيان معاني النص الذي يُراد ترجمته، ازداد الفهم واتضحت الصورة لدى المترجم، وكلما كان النص أصعب وأدق، احتاج المترجم إلى مزيد بحث، وتفصيل، وقراءة، بحسب مدى معرفته لميدان الترجمة أو تخصصها، وذلك قبل بدء الترجمة نفسها. وعليه، فمِمَّا دفعني إلى اختيار هذه الآيات العشر للدراسة والتحليل كونها آيات صعبة الترجمة إلى حد ما، وتتضمن معاني كثيرة على قصرها واختصارها، ومرتبطة ارتباطا حاسما بأسباب النزول، والحديث النبوي الشريف، فقد تكون نموذجا جيدا لدراسة الترجمة الحرفية من خلالها، فالذي يقرأ الآيات العشر يفهم الشيء القليل أو الكثير، وبعد أن يطلع على سبب النزول على ضوء الحديث النبوي المذكور، يزداد فهمه أكثر فأكثر، لأن ذلك سيسمح له بوضع الحادثة في سياقها التاريخي، مع تذليل الصعوبات في المصطلحات وغيرها، لأن الحديث النبوي شارح للقرآن الكريم ومبين له. ولا شك أن الفهم سيزداد أكثر فأكثر ويتعزز بالاطلاع على ما قاله أهل التفسير والاختصاص عن كل آية على حدا.

3 - 5 معاني الآيات وترجماتها وتحليلها وجداولها التلخيصية والإحصائية:

سأورد فيها يلي معاني الآيات المعنية من خلال أسباب النزول خاصة، ثم معاني الآيات الواحدة تلوى الأخرى على ضوء ما قاله أهل التفسير عامة، ويلي كل بيان للمعاني ترجمة المترجمين لها على ما تقدم بيانه في منهجية التحليل، ويكون مع كل ترجمة تحليلها مباشرة كما يلي:

3 - 5 - 1 - 1 معاني الآية رقم 11:

"إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ، لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ".

"إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ": فهذا الجزء من الآية معناه: من المؤكد أن الذين اختلقوا الإفك، أو افتروه، أو اخترعوه، أو نسجوه، والإفك هو "الكذب الشنيع" (السعدي، 2000: 563)، وفي قاموس 'مختار الصحاح': "(الإفك) الكذب وَقَدْ أَفَكَ يَأْفِكُ بِالْكَسْرِ، وَرَجُلٌ (أَفَاكٌ) أَي كَذَّابٌ" (الرازي، 1420هـ-1999م: 19)، هم "عُصْبَةٌ"، أي: جماعة. ونظير هذا المعنى في الآية رقم (8) من سورة يوسف، لما همَّ إخوته بِأَذْيَتِهِ: "إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ، إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"، أي نحن "جماعة" (السعدي، 2000: 394). و"عُصْبَةٌ مِنْكُمْ" أي: جماعة منكم يا أهل المدينة، يعيشون بين ظهرائكم، ممن يعرفهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رضي الله عنهم - ومنهم المؤمنون مثل مسطح بن أثاثة، وحنة بنت جحش - كما ذكر في الحديث الذي سبق - ومنهم المنافقون، مثل عبد الله ابن أبي سلول، رأس المنافقين في المدينة.

"لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ": أي لا تظنوا، أو لا تعتبروا، أو لا تعدوا هذا البلاء الذي حل بكم شراً، فظاهره شرٌّ، إلا أنه في الحقيقة خير لكم "فالعبرة بالخواتيم"، ولفظ 'بل': "حَرْفُ عَطْفٍ، وَهُوَ لِلإِضْرَابِ عَنِ الْأَوَّلِ لِلثَّانِي" (الرازي، 1420هـ-1999م: 40)، فهو حرف عطف يستعمل لنفي الأول، وإثبات الثاني، وهاهنا نفى الشرّ أولاً، وإثبات الخير ثانياً، فقد أنزل الله - تعالى - بعد ذلك براءة أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - ورفع قدرها وأعلى شأنها، بأن أنزل فيها قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة.

ونظير هذه الآية من القرآن الكريم نفسه الآية رقم (216) من سورة البقرة: "وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ"، فقد يكره المرء الشيء يصيبه، إلا أن الخير فيه باعتبار المآل والنتيجة، فليس كل شر شر كله ومن كل الجوانب.

"لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ"، أي: كل شخص ممن خاض في هذه التهمة العظيمة سيكون له إثم بما اقترف من الجرم وإطلاق لسانه دون بينة أو دليل، سواء كان الإثم إثماً محضاً، أي ذنباً يجده مكتوباً في صحيفته يوم القيامة، أو الحُدُّ جلداً لمن ثبت في حقه ذلك، والحرف "ما" إسم موصول بمعنى "الذي" هنا، وليس بمعنى النفي كما هو شائع.

"وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ"، يقول الطبري في معنى هذا الجزء من الآية: "والذي تحمّل معظم ذلك الإثم والإفك منهم" (الطبري، 1420هـ-2000م: 115/19)، أي: أن الشخص المسؤول عن تلفيق هذه القصة، أو جلّها، وجعل يجمع الأخبار وينشرها، فكان له فيها النصيب الأكبر، وهو عبد الله بن أبي بن سلول، رأس المنافقين في المدينة، سيكون له عذاب عظيم. وقال ابن كثير: "وقيل: الَّذِي كَانَ يَجْمَعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ وَيُذِيعُهُ وَيُشِيعُهُ" (1420هـ-1999م: 25/6)، أي الذي كان يجمع القيل والقال فيما تعلق بالإفك، وينقله وينشره ليستقر بين الناس، فعبارة "تولى كبر الشيء" تطلق على من كان المسؤول الأكبر أو المؤسس لشيء سلبي، وهي أقرب ما تكون عبارة اصطلاحية.

3 - 5 - 1 - 2 ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 11 وتحليلها:

كانت ترجمة 'غالي' للآية رقم 11 كاملة كما يلي:

"Surely the ones who came with the falsehood are a band of you; do not reckon it evil for you; no indeed, it is charitable for you. Every person of them will have whatever vice he earned (charged) to him; and whoever

of them took upon himself the greater part of it, he will have a tremendous torment".

وَتَرْجَمَ الجزء الأول من الآية رقم 11: "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ" كما يلي:

"Surely the ones who came with the falsehood are a band of you",
حيث تَرْجَمَ "إِنَّ" (أداة تأكيد) بأداة تأكيد مثلها "Surely" (adverb)، فأما "إِنَّ" فيقول عنها صاحب 'مختار الصحاح': "يُؤَكِّدُ بِهَا الْخَبْرُ" (الرازي، 1420هـ-1999م: 24)، وأما "Surely" فمعناها عند معجم 'LDOCE5':

"Certainly",
"بالتأكيد" (ترجمتنا)،

وحيث أن اللفظان متطابقين معنىً كما سبق، وشكلاً: لأن كلا اللفظين أداتيّ تأكيد في اللغتين، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَمَ 'غالي' "الَّذِينَ" (إسم موصول) بعبارة:

"the ones who" (definite article + plural noun + pronoun),
فأما من حيث المعنى، فالفاظ اللغة المنقول إليها تُطابق لفظ اللغة المنقول منها مطابقة تامة، وأما من حيث الشكل فالأمر مختلف، فالاسم الموصول "الَّذِينَ" تُرْجَمُ باسم جمع "the ones" مع وجود إضافة ضرورية وهي الضمير "who" لِيُوصَلَ "the ones" إلى ما بعدها، وسبب كونها إضافة ضرورية هو أن "الَّذِينَ" في اللغة العربية لا يحتاج لفظاً يربطه بفعله كما هو الحال هنا، لكن لفظ "ones" محتاج إلى ذلك، بل حتى عندما تُرْجَمَ "الَّذِينَ" عند 'صحيح إنترناشنال' بلفظ جاهز أصالة في اللغة الإنجليزية وهو "those" احتيج معه إلى الضمير "who" لزوماً كما سيأتي بيانه؛ وبما أن 'غالي' ترجم الاسم الموصول الجمع "الَّذِينَ" بأداة تعريف واسم جمع واحتاج إلى إضافة ضرورية، فالترجمة ترجمة غير حرفية.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "جَاءُوا بِ" (فعل ماضٍ + حرف جر) بفعل ماضٍ مثله وحرف جر: "came with" (past simple verb + preposition),
فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل فالتوافق تامٌ أيضاً،
لأن الزمن الماضي في اللغتين دلٌّ على أن هذا الحدث قد وقع في الماضي، وهي الدلالة العامة الشائعة له، وقد توافقت اللغتان العربية والإنجليزية في الإشارة إليه، وكذلك استعمال الفعل وحرف الجر على حدٍ سواء فيهما "جَاءُوا بِ" و"came with"، وعليه فالترجمة حرفية كاملة.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "الْإِفْكَ" (أداة تعريف + إسم) بأداة تعريف واسم كذلك:
"the falsehood" (definite article + noun),
فأما من حيث المعنى، فلفظ اللغة المنقول إليها يوافق معنى اللغة المنقول منها، فقد تقدم أن معنى الإفك هو: الكذب الشنيع، ومعنى "falsehood" في الإنجليزية 'الكذب' أيضاً كما يلي:

"a statement that is untrue. Syn. lie" (LDOCE5),
"الكلام غير الصحيح. مرادفه: الكذب" (ترجمتنا)؛
وأما من حيث الشَّكل، فلفظ "الْإِفْكَ" اشتمل على أداة تعريفٍ واسمٍ، وكذلك المقابل الإنجليزي "the falsehood"، فذا فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "عُصْبَةٌ" (إسم نكرة) باسمٍ نكرة أيضاً:
"a band" (indefinite article + noun),
فأما من حيث المعنى، فقد سبق بيان أن "عُصْبَةٌ" هي: الجماعة، ومعنى "band" في الإنجليزية 'الجماعة' أيضاً كما يلي:

"a group of people formed because of a common belief or purpose" (LDOCE5),
"جماعة من الناس تشكَّلت لاعتقاد أو قصد يجمعهم" (ترجمتنا)؛
وأما من حيث الشكل، فاسم "عُصْبَةٌ" نكرة تُصاغ بحذف أداة التعريف في العربية، و:

"a band",

إسم نكرة كذلك في اللغة الإنجليزية، إلا أن النكرة المفردة في الإنجليزية تضاع بإضافة حرف "a" أو "an" إلى الاسم، لذا فالترجمة حرفية جزئية.

ويلاحظ وجود الإضافة "are" (present simple auxiliary) متوسطةً عبارة:

"the falsehood are a band of you",

ولا نجد مقابلاً لها من الأصل، وإدراج الفعل المساعد "to be" من قبيل الإضافات الواجبة التي تقتضيها اللغة المنقول إليها، وهي الإضافة نفسها التي نجدتها أيضاً في ترجمة 'صحيح إنترناشنال' كما سيأتي، وهذا ما يؤكد على كونها واجبة ضرورية، لا اختيارية.

وترجم 'غالي' 'مِنْكُمْ' (حرف جر + ضمير جمع) بمثلها:

"of you" (preposition + pronoun),

وحيث أن اللفظان متوافقان توافقاً تاماً معنى من جهة، وشكلاً من جهة أخرى: لأن "مِنْ" حرف جرٍ للتبعيض، وحرف الكاف ضمير متصل، والميم للجماعة، ومقابلها من الإنجليزية "of" للتبعيض أيضاً:

"used to show what a part belongs to or comes from" (LDOCE5),

"يُستعمل للإشارة إلى ما ينتمي إليه جزء معين أو إلى ما يأتي منه" (ترجمتنا)،

والضمير "you" للجماعة، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وترجم 'غالي' الجزء الثاني من الآية رقم 11: "لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ"

كما يلي:

"do not reckon it evil for you; no indeed, it is charitable for you",

حيث ترجم "لَا تَحْسَبُوهُ" (أداة نفي + فعل مضارع + ضمير في محل فاعل + ضمير في محل مفعول به) بعبارة:

"do not reckon it" (present simple helping verb + adverb + infinitive main verb + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فألفاظ اللغة المنقول إليها توافق ألفاظ الأصل، فمعنى الفعل "تَحَسَّبُ" قد سبق بأنه: تعتبروا وتعدوا، والمعنى المعجمي للفعل "reckon" المقترح هو: "to think or suppose something" (LDOCE5),

"اعتقد أو افترض شيئاً ما" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فالأمر مختلف، فباستثناء التطابق الشكلي الكامل بين أدائي النفي "لَا" ومقابلها "not"، والهاء الذي في "تَحَسَّبُوهُ" ومقابلها "it"، اختلفت طريقة ضياغة فعل الأمر في اللغتين، فالتعبير بالأمر بعدم الفعل - أي النهي - في اللغة العربية كان بأداة نفي وفعل مضارع "لَا تَحَسَّبُوهُ"، لكن التعبير بالنهي في اللغة الإنجليزية كان بالفعل المساعد وتصريفه في الزمن المضارع، مقروناً بأداة النفي، والفعل الأساسي كما يلي: "do not reckon"، ثم إبقاء الفعل "reckon" على أصله غير مصرفٍ، كما تقتضيه القاعدة الإنجليزية، والإضافة هنا ضرورية لا اختيارية، زد على ذلك أن الضمير المستتر في محل رفع الفاعل الذي في "تَحَسَّبُوهُ"، وتقديره "أنتم" لا نجده في الترجمة الإنجليزية، وهو مُضمَر في فعل الأمر المذكور؛ وعليه، فالترجمة غير حرفية.

وترجم 'غالي' "شَرًّا" (إسم نكرة (مفعول به)) باسم نكرة ومفعول به:

"evil" (indefinite noun (object)),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان، فالشر معروف بضده، وهو الخير، ومقابلها من الإنجليزية "evil" معروفٌ بنقيضه، وهو "good"؛ وأما من حيث الشكل، فكلا اللفظين اسم نكرة، فالترجمة حرفية كاملة.

وترجم 'غالي' "لَكُمْ" (حرف جر + ضمير جمع) بحرف جرٍ وضمير أيضاً:

"for you" (preposition + (plural) pronoun),

فأما من حيث المعنى، فحرف الجر والضمير متوافقان، ما عدا إمكانية فقد جزء من المعنى عند الانتقال من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وهو أن قارئ الترجمة الإنجليزية لا يمكن أن نجزم من أنه قد فهم من هذه الترجمة:

"do not reckon it evil for you",

أنَّ المقصود من الخطاب هم جماعة من الأشخاص، وليس شخصا واحدا من المعنيين، وهم في هذه الحالة النبي - صلى الله عليه وسلم - وزوجه عائشة - رضي الله عنها - وأهلها، وكل من تأذى من نسبة الفاحشة إليها، ذلك لأن الفعل "تَحَسَّبُوهُ" في اللغة العربية يدل دلالة صريحة على أن المقصود جماعة من الأشخاص، أما في الترجمة الإنجليزية، فلا نجد الدقة نفسها، وذلك أن الضمائر الآتية في اللغة العربية: أنت، وأنت، وأنتما، وأنتم، وأنتن، ليس لها إلا مقابل واحد في اللغة الإنجليزية، وهو "you"، فالمترجم قد لا ينتبه إلى هذا النقص، وقارئ الترجمة الذي له اطلاع على القصة قد لا ينتبه كذلك، والذي قد يطرح سؤالا واستشكالا هو الذي يقرأ الجملة المترجمة أول مرة؛ وقد سبق تفصيل الكلام عن تطابق معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها تطابقا جزئيا (1-2-2)، وها هنا دليل آخر عملي على ذلك؛ وأما من حيث الشكل، فالأصل "لَكُمْ" والترجمة "for you" اشتملا على حرفي جر وضميرين، فالترجمة حرفية كاملة.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "بَلْ" (حرف عطف) بعبارة "no indeed" (adverb + adverb)، فأما من حيث المعنى، فحرف لغة الأصل يُستعمل لنفي الأول، وإثبات الثاني، وعبارة الترجمة تشتمل على نفي لما سبق وإثبات لما يأتي، فالمعنيان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فالأول حرف عطف واحد، والعبارة الإنجليزية اشتملت على طرفين، فالترجمة ترجمة غير حرفية. وللحرف "بَلْ" في اللغة الإنجليزية مرادف أصيل يطابقه تطابقا تاما معنى ولفظا، وهو "rather"، لفظ مشترك في اللغة الإنجليزية، ومعناه هنا:

"On the contrary" (AHDEL3),

"على العكس" (ترجمتنا).

وَتَرْجَمُ 'غالي' "هُوَ" (ضمير) بفعلٍ مساعدٍ إضافيٍّ لزوماً:

"it is" (pronoun + present simple auxiliary),

فأما من حيث المعنى، فالألفاظ متوافقة؛ وأما من حيث الشكل، فقد تَرجَمَ الضمير بضمير وفعلٍ مساعدٍ إضافيٍّ لزوماً لا اختياراً، فضمير الأشياء "it" في اللغة الإنجليزية يحتاج دائماً فعلاً يتبعه، سواءً كان الفعل "to be" أو غيره، مقروناً بالزمن الذي يناسب الحال، خلافاً للضمير "هُوَ" في اللغة العربية، الذي لا يحتاج فعلاً كما هو الحال في هذه الآية، وقد وردت الإضافة الضرورية أيضاً في ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لترجمة الجزء نفسه كما سيأتي في موضعه، وعليه فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.

وَتَرْجَمُ 'غالي' "خَيْرٌ" (إسم نكرة) بصفة "charitable" (adjective)، فأما من حيث المعنى، فالمصدر "خَيْرٌ" قد سبق بيان معناه، وأما مقابله الذي اختاره 'غالي' "charitable" فيعرفه معجم 'LDOCE5' كما يلي:

"relating to giving help to the poor. Charity: charitable groups; a charitable donation",

"مُتعلّق بإعانة الفقراء. صدقة: مؤسسات خيرية؛ هبة خيرية" (ترجمتنا)،

وبناء على التعريف المعجمي للصفة، يتبين أن 'غالي' لم يُوفّق في ترجمة لفظ "خَيْرٌ" بمقابله الشائع والمقصود هنا، وهو "good"، وهذا على الرغم من أنه قريب جداً من نقيضه الذي سبق "شَرّاً"، والذي ترجمه ترجمة صحيحة "evil"، أو "bad"، أضف إلى أن المقابلة بين الضدّين "شَرّاً" و"خَيْرٌ" واضحة جداً، كما ورد في ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (ص 128)، وترجمته حرفية وغير صحيحة؛ والصحيح أن يترجم اللفظ بمقابله "good" (adjective)، فحينئذٍ تكون ترجمة الاسم بصفة، ويُحكم عليها بأنها غير حرفية.

وترجم 'غالي' 'لَكُمْ' (حرف جر + ضمير جمع) بحرف جرٍ وضمير أيضاً:
 "for you" (preposition + (plural) pronoun),
 وقد سبق تحليله (ص 114).

وَتَرْجَم 'غالي' الجزء الثالث من الآية رقم 11: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ"
 كما يلي:

"Every person of them will have whatever vice he earned (charged) to him",

حيث تَرْجَم حرف اللام في "لِكُلِّ" (حرف الجر) بزمنٍ مضارع:
 "will have" (future verb),

فأما من حيث المعنى، فقد سبق بيان معاني هذه الآية أن المراد هو أن الذي خاض في هذه التهمة العظيمة سيكون له إثم بما اقترف من الجرم وإطلاق لسانه دون بينة أو دليل، وكانت الترجمة "will have" موافقةً للمعنى وصحيحة؛ وأما من حيث الشكل، فَتَرْجَم 'غالي' حرف اللام في "لِكُلِّ" بفعلٍ مضارع "will have" عوض ترجمته بحرف جرٍ تَرْجَم حرفية، فتَرْجَم حرفاً واحداً، وهو اللام، بزمنٍ، وهو المضارع، وتَرْجَمُ حرفٍ واحد قد لا تكون بحرفٍ مثله، بل بزمن كما سبق تفصيله قريباً، وعليه تكون ترجمة حرف اللام في "لِكُلِّ" بذلك ترجمة غير حرفية.

وَتَرْجَم 'غالي' "كُلِّ" (بدل) بنظيره "every" (determiner)، فأما من حيث المعنى، فاللفظان متطابقان تطابقاً تاماً، فالبدل "كُلِّ" يعرفه صاحب 'مختار الصحاح': "لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُ جَمْعٌ، فَيُقَالُ: كُلُّ حَضَرٍ وَكُلُّ حَضَرُوا" (الرازي، (1420هـ-1999م:

272)، ومقابله من الإنجليزية "every" معناه عند 'LDOCE5':

"used to refer to all the people or things in a particular group or all the parts of something",

"يُستعمل للإشارة إلى جميع الناس أو الأشياء في جماعة معينة أو جميع أجزاء شيء ما"
 (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من اختلاف التسمية في اللغة العربية والإنجليزية لكل من "كُلُّ" (بدل) و"every" (determiner)، إلا أن المعنى المعجمي يدل على أنهما متطابقين، ولا مشاحة في الاصطلاح. وعليه، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَمَ 'غالي' 'امْرِي' (إسم نكرة) باسم نكرة أيضا "person" (indefinite noun)، وحيث أن اللفظان متطابقين معنى: لأن "امْرِي" و"person" يستعملان في اللغتين للإشارة إلى شخصٍ ما غير معين؛ ولفظاً: لأن كلا اللفظين اسم ونكرة، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَمَ 'غالي' 'مِنْهُمْ' (حرف جر + ضمير الجمع) بحرف جر وضمير جمع أيضاً: "of them" (preposition + plural pronoun)، وحيث أن اللفظان متوافقان توافقاً تاماً معنى من جهة، وشكلاً من جهة أخرى: لأن "مِنْ" حرف جرٍ للتبعية، وحرف الكاف ضمير متصل، والميم للجماعة، ومقابلها من الإنجليزية "of" للتبعية أيضاً:

"used to show what a part belongs to or comes from" (LDOCE5),
 "يُستعمل للإشارة إلى ما ينتمي إليه جزء معين أو إلى ما يأتي منه" (ترجمتنا)،
 والضمير "them" للجماعة، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَمَ 'غالي' 'مَا' (إسم موصول)، بالضمير "whatever" (determiner)، فأما من حيث المعنى، فحرف "ما" هنا بمعنى "الذي"، وليس بمعناه العام والشائع، وهو النفي، والمقصود منه كما مرَّ في معاني الآية ما يترتب من آثار الإثم من العقوبة في الدنيا والسيئة في الآخرة، ومعنى مقابله من الإنجليزية "whatever":

"any or all of the things that are wanted, needed, or possible" (LDOCE5),

"أياً أو كُلاً من الأشياء المرغوبة أو المطلوبة أو الممكنة" (ترجمتنا)،

وعليه، فالذي يقابل "whatever" من اللغة العربية بالترجمة التراجعية هو "أيّاً كان"، فالصحيح أن يُترجم "ما" بـ "what" بدلاً من "whatever" كما ورد في ترجمة 'صحيح إنترناشنال' كما سيأتي؛ وأما من حيث الشكل، وبعد بيان المقابل الصحيح للحرف "ما"، وهو "what"، فحيث أنه مشترك لفظي، وأنه تُرجم بغير مقابله الشائع، فترجمته ترجمة غير حرفية.

وَتَرَجَمَ 'غالي' 'اكتسب' (فعلٌ ماضٍ + فاعلٍ مستتر "هو") بعبارة:

"earned (charged) to him" (adjective + preposition + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فالفعل "اكتسب" معناه نال واستحق، وتطلق في اللغة العربية إيجاباً وسلباً، وهي هنا للسلب، لاقتراحها بالإثم، ومقابله الأول من الإنجليزية "earned" معناه:

"to do something or have qualities that make you deserve something" (LDOCE5),

"فِعْلُكَ شيئاً أو اكتسابُك خصلاً تجعلك تستحق شيئاً ما" (ترجمتنا)،

ومقابله الثاني "to him" (charged) معناه:

"To make a claim of wrongdoing against; accuse or blame: The police charged him with car theft. Critics charged the writer with a lack of originality",

"قالَ إنَّ شخصاً ما عملَ عملاً سيئاً؛ اتهمه، أو وبخه. مثلاً: اتهمته الشرطة بسرقة سيارة: أخذ النقاد الكاتب على انعدام الأصالة" (ترجمتنا)،

فمن خلال بيان معنى اللفظان المقترحيان في الترجمة، يتبين الفرق الكبير بينهما، فالأول "earned" اختيار غير موفق، لأن "اكتسب" قد سبق أن معناه هنا سلبى ومقابله من

الإنجليزية "earned" لا يستعمل إلا إيجاباً، وقد أضاف اللفظ (charged) بين قوسين إلى الفعل توجيهاً للمعنى، مع أن العبارة التي أخرها:

"(charged) to him",

أصح من الصفة الذي قدّمها "earned"، بل هي الصحيحة؛ وأما من حيث الشكل، فالترجمة حرفية مباشرة باللفظ الشائع من جهة، وقد يكون 'غالي' قد أحس أن اللفظ الذي اختاره اختياراً حرفياً مباشراً غير مُقنع، ولا يدل على المعنى، فدعّمه وجبره بلفظ أصح منه بين قوسين، شارحاً ومُستدركاً لالتزامه الحرفي المباشر الشديد؛ والترجمة إذ كانت حرفية من جهة أخرى، لا يمنع أن تكون غير حرفية من جهة أخرى، وَلَوْ للفظ الواحد، فالفعل في أصله ماضٍ، غير أن ترجمته كانت بصفة.

ولم يُترجم 'غالي' "مِنْ"، أي أن هذا الحرف لم يجعل له مقابلاً من الإنجليزية، لأن عبارة "مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ" أقرب ما تكون عبارة متألّفة تترجم بالنظر إلى مجموع ألفاظها، لا بالنظر إلى آحاد ألفاظها.

وتَرَجَمَ 'غالي' "الْإِثْمَ" (أداة تعريف + إسم) باسمٍ نكرة:

"vice" (indefinite noun),

فأما من حيث المعنى، فالإثم في الإسلام هو ما يترتب عن مخالفة أمرٍ أو فعلٍ نهيٍ كما هو الحال هنا، وأما "vice" فمعناه:

"a bad or immoral quality in a person, or bad or immoral behaviour" (LDOCE5),

"خصلة سيئة أو غير أخلاقية في شخصٍ ما، أو سلوك سيء أو غير أخلاقي" (ترجمتنا)،

فالمعنى الذي يقابل "vice" من اللغة العربية هو "عيب" أو "آفة"، والذي يقابل لفظ "إثم" من اللغة الإنجليزية هو "sin":

"an action that is against religious rules and is considered to be an offence against God" (LDOCE5),

"فعل يخالف الأحكام الدينية، ويُعد اعتداء على مقام الله" (ترجمتنا)،

وهو اختيار ترجمة 'صحيح إنترناشنال' كما سيأتي؛ وأما من حيث الشكل، فالترجمة حرفية جزئية، لترجمة الاسم المعرف في الأصل باسم نكرة؛ وبعد تصحيح الخطأ "vice" واستبداله بلفظ "sin"، تكون الترجمة ترجمة حرفية جزئية، لأن اللفظ في أصله اشتمل على أداة تعريف واسم، أما الترجمة فاقترنت على اسم نكرة.

ومن الأمور الدقيقة التي تُستفاد في معرض تحليل ترجمة 'غالي' هذه للفعل "اكتسب" وترجمته باللفظ العام "earned" وباللفظ "(charged) to him" أن الالتزام بالحرف مُطلقا واللفظ المباشر في ترجمة اللفظ قد يَصْرِف المترجم عن المعنى الصحيح، والطريقة الصحيحة والأصيلة التي يُعبّر بها عن المعنى في اللغة المنقول إليها، فما يصح قوله بلغة قد لا يصح التعبير عنه بالضرورة بلغة أخرى، أضف إلى ذلك أن بعض المعاني تتحدد بمجموع الألفاظ لا بأفرادها، كالمتلازمات اللفظية، والعبارات الاصطلاحية؛ وهذا يقودنا إلى ملاحظة، وهي أنه: لو أدرك 'غالي' أن ما ينبغي النظر في ترجمته هو "مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ"، وتحديدًا العبارة المتألّفة "اكتسب إثماً"، ولو أنه أدرك أن العبارة المتألّفة قد يصح ترجمتها حرفيا وقد لا يصح، لما أتعب نفسه و"تاه" في الترجمة باللفظ المباشر، ثم يضيف له لفظا آخر بين قوسين، ولما أغرق ترجمته بالشروح والهوامش، لأن ترجمة القرآن الكريم ترجمة معاني، لا مباني، فتحديد ما يترجم حرفيا مما لا يترجم حرفيا خطوة أساسية في ذلك. وبناء على ما تقدم، يمكن أن تترجم العبارة في سياقها من الآية: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ" ترجمة غير حرفية كما يلي:

.(ترجمتنا) "Every person of them will incur the sin of his wrongdoing".

وَتَرَجَّم 'غالي' الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11: "وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ" كما يلي:

"and whoever of them took upon himself the greater part of it, he will have a tremendous torment",

حيث تَرَجَّم الحرف "و" (حرف عطف) بحرف عطفٍ مثله:

"and" (conjunction),

فأما من حيث المعنى، فحرف الواو هنا ترجمه بلفظه العام والشائع وهو المقصود؛ ومن حيث الشكل يُستعملان للربط بين شيئين أو عدة أشياء فيهما، ولهما نفس الوصف في كلتا اللغتين "حرف عطف" و "conjunction"، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وترجم 'غالي' "الَّذِي" (إسم موصول) بضمير "whoever" (pronoun)، فأما من حيث المعنى، فقد ذكر أهل التفسير بوضوح على الدور الحساس والمسؤولية الرئيسة لعبد الله ابن أبي بن أبي سلول في التأسيس للإفك، وهو المقصود بالاسم الموصول "الَّذِي"، إلا أن الضمير الإنجليزي المقترح "whoever" لا يدل حصراً على الشخص المعني، بل إن معناه مُطلق، وهو:

"used to say that it does not matter who does something..." (LDOCE5),

"يستعمل للتعبير عن الشخص الذي قام بالفعل، أيّاً كان" (ترجمتنا)،

ومعنى ثانٍ أقرب:

"used to talk about a specific person or people, although you do not know who they are: Whoever is responsible for this will be punished" (LDOCE5),

"يستعمل للكلام عن شخص ما أو أناس ما، حتى لو لم تعلم من هم، مثلاً: سيعاقب المسؤول عن هذا، أيّاً كان" (ترجمتنا)،

فالمقصود بلفظ "الَّذِي" شخص واحد، إلا أن الضمير الإنجليزي "whoever" مطلق، فقد يكون شخصاً أو أشخاصاً، ويقابله في اللغة العربية "أَيُّ كَانَ"، واللفظ الإنجليزي الصحيح المقابل للضمير "الَّذِي" هو "the one who"، وليس ببعيد عنا ترجمة 'غالي' الصحيحة في بداية هذه الآية لضمير الجمع "الَّذِينَ" بعارة "the ones who"، فلا يفصل بينهما إلا حرف "s" الدال عن الجمع، أو ترجمة 'صحيح إنترناشنال' الموفقة للضمير نفسه بلفظي "he who" كما سيأتي في موضعه، والترجمة غير حرفية؛ فأما من حيث الشكل، وبعد تصحيح الخطأ، يُترجم "الَّذِي" (إسم موصول) بعارة:

"the one who" (definite article + noun + pronoun),
لأن الاسم الموصول - الذي يُقَابَلُهُ فِي الْإِنْجِلِيزِيَّةِ الضمير (pronoun) - تُرْجَمُ بِأَدَاةٍ تعريف واسمٍ وضمير، والترجمة بذلك ترجمة حرفية جزئية.

وَتَرْجَمُ 'غالي' "تَوَلَّى" (فعل ماضٍ) بعارة:

"took upon himself" (past simple phrasal verb + pronoun),
فأما من حيث المعنى، فالمراد من الفعل في أصله كما تقدم الاضطلاع بفعل الشيء، وأما مرادفه المقترح فمعناه:

"take upon oneself: to assume as a responsibility or obligation" (The Free Dictionary),

"تَبَنَاهُ كَمَسْئُولِيَّةٍ أَوْ إِزَامٍ" (ترجمتنا)،

فالمعنيان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فالفعل العربي ماضٍ والفعل الإنجليزي كذلك، غير أن الفعل العربي اشتمل على لفظ واحدٍ، والترجمة الإنجليزية اشتملت على ما يدعى بالإنجليزية 'phrasal verb'، وهو فعل مقرونٌ بحرفٍ، وكذا ضمير، لذا فالترجمة حرفية جزئية.

وَتَرْجَمُ 'غالي' "كَبِيرُهُ" (إسم نكرة + ضمير متصل) بعارة:

"the greater part of it" (definite article + superlative + noun + preposition + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فإن "كِبْرُهُ" يقصد به "أكثره"، أو "جله"، أي مؤسس غالب الافك، والذي دَبَّرَهُ، ونَشَرَهُ، ورَسَخَهُ بين الناس، وهو عبد الله بن أبي بن سلول، ومعروف بناء على الحديث المفصّل لأسباب النزول السّالف الذكر (3-4)، والمقابل الإنجليزي المقترح يمكن ترجمته تراجعياً كما يلي: "الجزء الأكبر منه (الإفك)"، ويبدو أنه محاولة لترجمة حرفية للأصل، والمعنيان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فالفرق ظاهر، فحيث أن الأصل العربي اشتمل على اسم نكرة وضمير، اشتملت الترجمة الإنجليزية على خمسة ألفاظ مختلفة جل أوصافها، فالترجمة ترجمة غير حرفية.

وتَرَجِمَ 'غالي' 'مِنْهُمْ' (حرف جر + ضمير الجمع) بحرف جر وضمير جمع أيضاً:
"of them" (preposition + plural pronoun),

وقد سبق تحليله في الجزء الثالث من الآية رقم 11 (ص 115).

ومن باب المقارنة بين ما هو حرفي وغير حرفي، أيُّ التّرجمتين أبلغ في التعبير عن معنى العبارة الاصطلاحية "تَوَلَّى كِبْرُهُ"، فهي ترجمة 'غالي' الحرفية، وهي كما يلي في سياقها:
"and whoever of them took upon himself the greater part of it, he will have a tremendous torment",

أم الترجمة بعبارة اصطلاحية جاهزة ومعلومة المعنى في الإنجليزية، وهي:

The villain of the piece: "The person or thing that has caused all the trouble in a particular situation" (LDOCE5),

"الشخص أو الشيء الذي كان السبب الرئيس في وقوع المشاكل في وضع ما"
(ترجمتنا)،

أو:

"The person or thing most responsible or at fault for a bad situation or outcome" (The Free Dictionary),

"الشخص الذي له المسؤولية الكبرى أو الشيء المتسبب تسببا كبيرا في (وقوع) وضع ما أو نتيجة ما" (ترجمتنا)،

وتكون ترجمة العبارة في سياقها كما يلي:

"and the villain of the piece will have a tremendous torment",

وعندما يكون للمترجم الخيار بين ترجمة حرفية صحيحة و ترجمة غير حرفية صحيحة
عبارة كهذه، أيتها حرفيا لإعطاء صبغة جديدة للغة المنقول إليها، أم يترجمها بعبارة
جاهزة معلومة مألوفة لدى القارئ؟

وَتَرْجَم 'غالي' حرف اللام في "لَهُ" (حرف جرّ) بفعلٍ في الزمن المضارع:

"will have" (future verb),

فأما من حيث المعنى، فالترجمة وافقت المعنى المراد من اللفظ الأصلي؛ وأما من حيث
الشكل، فقد ترجم 'غالي' حرف الجر بالزمن المضارع، وقد سبق تحليل مثل هذه
الطريقة في ترجمة حرف الجر بالزمن المضارع في الجزء الثالث من الآية رقم 11 قريبا
(ص 114)، والترجمة ترجمة غير حرفية.

وترجم 'غالي' حرف الهاء في "لَهُ" (ضمير متصل) بضمير مثله:

"he" (pronoun),

وبالنظر إلى ترجمة الجزء الرابع كاملا:

"and whoever of them took upon himself the greater part of it, he will have a tremendous torment",

يُلاحَظ أن 'غالي' قد كَرَّرَ ذكر الضمير "whoever" وأعادته في الشطر الثاني من الجزء
بالضمير "he" وكرره، كما هو مبين بسطرين على كلا الضميرين، وهي إضافة غير
ضرورية، لأن الفاعل (subject)، وهو الضمير هنا، قد تقدم ذكره ولم يبق إلا الفاعل
"will have"، لكن 'غالي' قد جعل بين الفاعل والفعل الإنجليزيين ضميرا يحيل إلى
الفاعل كما سبق، فوقع موقع الحشو، وسبب ذلك أن اللغة الإنكليزية لا تقبل مثل هذا

التكرار، أما طريقة تركيب الآية وتكرار الإشارة إلى الفاعل بلفظي: "الَّذِي" و"لَهُ" كما يلي: "وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ" فأسلوب قرآني شائع غرضه التوكيد. وقد يكون عدم إدراك هذا الأمر مما أدى إلى أن يكرر 'غالي' الفاعل بضمير لا حاجة له، فحيث أن التكرار في لغة يُعد محمداً تَعُدُّه لغة أخرى منقصة. وترجمة 'غالي' لهذا اللفظ تؤكد لنا مرة أخرى التزامه بالحرف، والصحيح أن يحذف الضمير "he"، لأن الفاعل قد سبق ذكره ولا داعي لتكراره، وسيتكرر هذا الأمر بشكل أظهر من 'غالي' نفسه في ترجمة الآية رقم 19 كما سيأتي، فمثلاً يكون في الترجمة إضافة لاختلاف الأساليب بين اللغات يكون حذف للعلة نفسها.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "عَذَابٌ" (إسم نكرة) باسم نكرة مثله:

"a...torment" (indefinite article + noun),

فأما من حيث المعنى فإن لفظا اللغتان متوافقين، لأن "عَذَابٌ" هي عقوبة شديدة تقع على الذي يخالف الأمر أو يأتي النهي، و"torment" معناه:

"severe mental or physical suffering" (LDOCE5),

"ألم نفسي وجسدي شديد" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من كون اللفظان "عَذَابٌ" و"a torment" إسمان نكرتان، إلا أن التنكير في اللغة العربية يُصاغ بحذف الألف واللام، وهي أداة التعريف، وأما التنكير في اللغة الإنجليزية فيصاغ بإضافة حرف "an" أو "a" إلى الاسم كما هو الحال هنا، لذا فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "عَظِيمٌ" (صفة) بصفة مثلها:

"tremendous" (adjective),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان، لأن "عَظِيمٌ" هو ما كان معتبراً ومبالغا في ذلك، و"tremendous" معناه:

"very big, fast, powerful",

"كبير جدا، سريع جدا، قوي جدا..." (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فاللفظان صفة ونكرة ويشتملان على لفظ واحد، فالترجمة حرفية كاملة.

3 - 1 - 5 - 3 ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 11 وتحليلها:

وَرَدَتْ ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 11 كاملة كما يلي:

"Indeed, those who came with falsehood are a group among you. Do not think it bad for you; rather, it is good for you. For every person among them is what [punishment] he has earned from the sin, and he who took upon himself the greater portion thereof (i.e. Abdullah bin Ubayy, leader of the hypocrites) - for him is a great punishment [i.e. Hellfire]".

وُتْرِجِمَ الجزء الأول من الآية رقم 11 عندها: "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ" كما يلي:

"Indeed, those who came with falsehood are a group among you",
حيث تُرْجِمَت "إِنَّ" (أداة توكيد) بأداة توكيد مثلها "Indeed" (adverb)، فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان، لأن وظيفة "إِنَّ": "يُؤَكِّدُ بِهَا الْخَبْرُ" (الرازي، 1420هـ-1999م: 24)، وأما "Indeed" فمعناها عند معجم 'LDOCE5':

"used to emphasize a statement or answer",
"تستعمل لتأكيد قول أو جواب" (ترجمتنا)،

وأما من حيث الشكل، فكلا اللفظين أدائيّ توكيد في اللغتين، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وُتْرِجِمَ "الَّذِينَ" (إسم موصول) بنظيره من الإنجليزية:

"those who" (determiner + pronoun),

فأما من حيث المعنى فاللفظان متطابقين، وأما من حيث حيث الشكل، فعلا الرغم من تطابق اللفظين نحويا، إلا أن الإضافة "who" الضرورية منعت من كون الترجمة حرفية كاملة، وعليه، فهي ترجمة حرفية جزئية.

وَتُرْجِمَ "جَاءُوا بِ" (فعل ماضٍ + حرف جر) بفعل ماضٍ مثله وحرف جر: "came with" (past tense verb + preposition), وهي ترجمة 'غالي' نفسها (ص 109)؛ وتطابق ترجمتين أو أكثر، أو تقاربهما جدا لنص واحد أو جملة واحدة، أو آية أو جزء منها كما هو الحال هنا، مما يستدل به على التزام الترجمة الحرفية من المترجمين أو المترجمين، وهذا خلافا لما إذا كانت الترجمة ترجمة غير حرفية، فنجد الاختلاف في استعمال الألفاظ أو التراكيب أو الأساليب معتبرا من مترجم إلى آخر، على الرغم من أن المعنى واحد، وقد سبق تفصيل ذلك عند بيان علاقة الترجمة الحرفية بالعبارات الاصطلاحية (2-10).

وَتُرْجِمَ لفظ "الإفْك" (أداة تعريف + إسم) بلفظ: "falsehood" (indefinite noun), فأما من حيث المعنى، فلفظ اللغة المنقول إليها يوافق معنى اللغة المنقول منها، فقد تقدم أن معنى "إفك" هو: الكذب الشنيع، ومعنى "falsehood" في الإنجليزية "الكذب" أيضا كما يلي:

"a statement that is untrue. Syn. lie" (LDOCE5),
"الكلام غير الصحيح. مرادفه: الكذب" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشَّكل، فلفظ "الإفْك" اشتمل على أداة تعريفٍ واسمٍ، غير أن المقابل الإنجليزي "falsehood" اشتمل على الاسم دون أداة التعريف "the"، فقد غَفَلَ المترجم عنها أو أغفلها، لذا فالترجمة ترجمة حرفية جزئية؛ والصحيح أن يزيد لها كما فعل 'غالي' في ترجمته، وذلك لأن هذه الآية قد نزلت بعد أكثر من شهر - على الأقل - من بداية جمع ونشر أخبار الإفك، ولو رجعنا إلى أسباب نزول هذه الآية، والتي بيَّنها

الحديث السابق (3-4)، نجد فيه أن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: "فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ (مرضت) حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ (ينشرون) فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ..."، فقد كانت مريضة مرضا ما مدة شهر عندما رجعت من السفر الذي اتهمت فيه، وكان الناس قد بدؤوا الخوض في الموضوع قبل مرضها وهي لا تدري عنه شيئا، ولم تعلم إلا بعد شفائها، وخروجها مع 'أم مسطح'؛ والشاهد من الكلام أن اسم "الإفك" الذي أشارت إليه الآية معروف ومُعَيَّن، إلا أن ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لم توردته، فأداة التعريف "the" أساسية في الترجمة، ولو أوردته لكانت الترجمة حرفية كاملة وصحيحة، لأنه حينئذ يتطابق لفظا اللغتين المنقول منها والمنقول إليها معنى ولفظا، وقد تُرجم الاسم فيها دون أداة التعريف، فكان النقص في المعنى واللفظ كذلك، مع أنه عضده بجملة تفسيرية - في الهامش - وهي:

"Referring to the incident when the Prophet's wife A'ishah was falsely accused by the hypocrites",

"إشارة إلى الحادثة التي اتهم فيها المنافقون عائشة زوج النبي زورا" (ترجمتنا)،

وفيها إشارة إلى شيء من موضوع الإفك.

وُترجم "عُصْبَةٌ" (إسم نكرة) باسم نكرة أيضا:

"a group" (indefinite article + noun),

فأما من حيث المعنى، فقد سبق بيان أن "عُصْبَةٌ" هي: الجماعة، ومعنى "group"

بالترجمة التراجعية "الجماعة" أيضا؛ وأما من حيث الشكل، فاسم "عُصْبَةٌ" نكرة تُصاغ

بحذف أداة التعريف في العربية، و"a group" إسم نكرة كذلك في اللغة الإنجليزية، إلا

أن النكرة المفردة في الإنجليزية تصاغ بإضافة حرف "a" أو "an" إلى الاسم، لذا

فالتُرْجُمة حرفية جزئية. وللمقارنة، فإن ترجمة 'غالي' للفظ "عُصْبَةُ" لا تختلف عن ترجمة 'صحيح إنترناشنال' هنا إلا من قبيل التنوع، كما يلي على الترتيب:

"a band" (Ghâli),

"a group" (Saheeh International),

كما يُلاحظ وجود الإضافة "are" (present simple auxiliary) متوسطةً عبارة:

"falsehood are a group among you" ولا نجد مقابلاً لها من الأصل، وإدراج الفعل

المساعد "to be" من قبيل الإضافات الواجبة التي تقتضيها اللغة المنقول إليها كما تقدم

بيانه (ص 89)، وهي الإضافة نفسها التي وجدناها أيضاً في ترجمة 'غالي' كما سبق

(ص 110)، وهذا ما يؤكد على كونها واجبة ضرورية، لا اختيارية.

وَتُرْجَم "مِنْكُمْ" (حرف جر + ضمير جمع) بمثلها:

"among you" (preposition + pronoun),

وحيث أن اللفظان متوافقان توافقاً تاماً معنى من جهة، وشكلاً من جهة أخرى: لأن

"مِنْ" حرف جرٍ للتبعيض، وحرف الكاف ضمير متصل، والميم للجماعة، ومقابلها من

الإنجليزية "among" للتبعيض أيضاً:

"in or through the middle of a group of people or things" (LDOCE5),

"في أو من وسط جماعة من الناس أو مجموعة من الأشياء" (ترجمتنا)،

والضمير "you" للجماعة، فالتُرْجُمة حرفية كاملة.

وللمقارنة أيضاً، فإن ترجمة 'غالي' للفظ "مِنْكُمْ" لا تختلف عن ترجمة 'صحيح

إنترناشنال' هنا إلا من قبيل التنوع، كما يلي على الترتيب:

"of you" (Ghâli),

"among you" (Saheeh International),

فالتُرْجُمة الحرفية إن لم تُثمر تطابقاً تاماً تُثمر تشابهاً كبيراً.

وَتُرْجَم الجزء الثاني من الآية رقم 11: "لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" عند

'صحيح إنترناشنال' كما يلي:

"Do not think it bad for you; rather, it is good for you",

حيث تُرجم "لَا تَحْسَبُوهُ" (أداة نفي + فعل مضارع + ضمير في محل فاعل + ضمير في محل مفعول به) بعبارة:

"Do not think it" (present simple helping verb + adverb + infinitive main verb + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فالفاظ اللغة المنقول إليها توافق ألفاظ الأصل، فمعنى الفعل "تَحَسَّبَ" قد سبق بأنه: تعتبروا وتعدوا، والمعنى المعجمي للفعل "think" المقترح هو:

"to have a particular opinion or to believe that something is true" (LDOCE5),

"كان له رأي ما في (شيء) أو اعتقد أنه الصواب" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فالأمر مختلف، فباستثناء التطابق الشكلي الكامل بين أدائي النفي "لَا" ومقابلها "not"، والهاء الذي في "تَحَسَّبُوهُ" ومقابله "it"، اختلفت طريقة ضياغة فعل الأمر في اللغتين، فالتعبير بالأمر بعدم الفعل - أي النهي - في اللغة العربية كان بأداة نفي وفعل مضارع "لَا تَحَسَّبُوهُ"، لكن التعبير بالنهي في اللغة الإنجليزية كان بالفعل المساعد وتصريفه في الزمن المضارع، مقروناً بأداة النفي، والفعل الأساسي كما يلي: "do not think"، ثم إبقاء الفعل "think" على أصله غير مصرفٍ كما تقتضيه القاعدة الإنجليزية، والإضافة هنا ضرورية لا اختيارية، زد على ذلك أن الضمير المستتر في محل رفع الفاعل الذي في "تَحَسَّبُوهُ"، وتقديره "أنتم" لا نجده في الترجمة الإنجليزية، وهو مُضمَر في فعل الأمر المذكور؛ وعليه، فالترجمة غير حرفية.

وَتُرْجَم "شَرًّا" (إسم نكرة (مفعول به)) باسم نكرة ومفعول به:

"bad" (indefinite noun (object)),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان، فالشر معروف بضده، وهو الخير، ومقابله من الإنجليزية "bad" معروفٌ بنقيضه، وهو "good"؛ وأما من حيث الشكل، فكلا اللفظين اسم نكرة، فالترجمة حرفية كاملة.

وُترجم "لَكُمْ" (حرف جر + ضمير جمع) بحرف جرٍ وضمير أيضاً:

"for you" (preposition + (plural) pronoun),

وهي ترجمة 'غالي' نفسها (ص 114).

وللمقارنة أيضاً، نلاحظ التطابق شبه التام بين ترجمة 'غالي' لهذا الشطر من الآية وترجمة

'صحيح إنترناشنال' كما يلي على الترتيب:

"do not reckon it evil for you" (Ghâli),

"Do not think it bad for you" (Saheeh International),

وُترجم الحرف "بَلْ" (حرف عطف) بحرف "rather" (adverb)، فأما من حيث المعنى،

فالمعنيان متوافقان، فحرف الأصل يستعمل لنفي الأول، وإثبات الثاني، ومعنى لفظ

الترجمة:

"On the contrary" (AHDEL3),

"على العكس" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فالأول حرف عطفٍ واحدٍ، واللفظ الإنجليزي ظرف، فالترجمة

ترجمة حرفية كاملة.

وُترجم "هُوَ" (ضمير) بفعلٍ مساعدٍ إضافيٍّ:

"it is" (pronoun + present auxiliary),

وهي ترجمة 'غالي' نفسها كما سبق (ص 113).

وُترجم "خَيْرٌ" (إسم نكرة) بصفة "good" (adjective)، فأما من حيث المعنى،

فالمصدر "خَيْرٌ" قد سبق بيان معناه، وأما مقابله "good" فمعناه:

"of a high standard or quality" (LDOCE5),

"أمر مرموق أو نوعي" (ترجمتنا)،

فاللفظان متوافقان معنى؛ وأما من حيث الشكل، فالأول اسم، والثاني صفة، فالترجمة

ترجمة غير حرفية.

وُترجم "لَكُمْ" (حرف جر + ضمير جمع) بحرف جرٍ وضمير أيضاً:

"for you" (preposition + (plural) pronoun),

وقد سبق تحليله (ص 114).

وُترجم الجزء الثالث من الآية رقم 11: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ" عند 'صحيح إنترناشنال' كما يلي:

"For every person among them is what [punishment] he has earned from the sin",

حيث تُرجم حرف اللام في "لِكُلِّ" (حرف الجر) بحرفٍ مثله:

"For" (preposition),

واللفظان متوافقان معنى، ولفظا لأن لهما نفس الوظيفة، والترجمة ترجمة حرفية كاملة. ويلاحظ أن مُترجم 'صحيح إنترناشنال' حافظ على التركيب العربي أكثر من محافظة 'غالي' عليه في هذا الجزء، فقد هدم 'غالي' التركيب الأصلي، وصاغ الترجمة بناء على مقتضيات التركيب الإنجليزي، بل قد ترجم حرفا واحد بزمن المضارع كما تقدم تفصيله.

وُترجم "كُلِّ" (بدل) بنظيره "every" (determiner)، وهي ترجمة 'غالي' نفسها وقد تقدمت (ص 114).

وُترجم "امْرِئٍ" (إسم نكرة) باسم نكرة أيضا "person" (indefinite noun)، وهي ترجمة 'غالي' نفسها، وقد تقدمت أيضاً (ص 115).

وُترجم "مِنْهُمْ" (حرف جر + ضمير الجمع) بحرف جر وضمير جمع أيضاً:

"among them" (preposition + plural pronoun),

وحيث أن اللفظان متوافقان توافقاً تاماً معنى من جهة، وشكلاً من جهة أخرى: لأن "مِنْ" حرف جرٍ للتبعيض، وحرف الكاف ضمير متصل، والميم للجماعة، ومقابلها من الإنجليزية "among" للتبعيض أيضاً:

"in or through the middle of a group of people or things" (LDOCE5),

"في أو من وسط جماعة من الناس أو مجموعة من الأشياء" (ترجمتنا)،
والضمير "them" للجماعة، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

ويلاحظ وجود الإضافة الضرورية "is" ولا مقابل لها من الأصل.
وُترجم "ما" (إسم موصول) بضمير وإضافة:

"what [punishment]" (determiner + addition),

فأما من حيث المعنى، فحرف "ما" هنا بمعنى "الذي"، والمقصود منه كما مرّ في معاني
الآية ما يترتب من آثار الإثم من العقوبة في الدنيا والسيئة في الآخرة، ومعنى مقابله من
الإنجليزية "what":

"the thing which" (LDOCE5),

"الشيء الذي" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فمن خلال بيان معنى اللفظين، يظهر أنهما يشغلان الوظيفة
نفسها في اللغتين، على الرغم من اختلاف اصطلاحهما، غير أن الترجمة اشتملت على
إضافة شارحة، فالترجمته ترجمة حرفية جزئية.

وُترجم "اكتسب" (فعل ماضٍ + ضمير مستتر "هو") بعبارة:

"he has earned" (pronoun + present perfect verb),

فأما من حيث المعنى، فالفعل "اكتسب" معناه نال واستحق، وتطلق في اللغة العربية
إيجابا وسلبا، وهي هنا للسلب، لاقتراها بالإثم، ومقابله الأول من الإنجليزية:

"has earned",

قد سبق تفصيل معناه، فهو اختيار 'غالي' أيضا (ص 116)؛ وأما من حيث الشكل،
فقد تُرجم الفعل الماضي العربي بزمان 'present perfect' الخاص بالإنجليزية دون العربية،
فالترجمة ترجمة غير حرفية.

وُترجم "مِنْ" (حرف جرٍ) بحرف جرٍ مثله "from" (preposition)، فأما من حيث المعنى، فالحرف "مِنْ" سببية، فيصح تعويضها بلفظ 'بسبب' كما يلي: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ"، أي: ما اكتسب بسبب الإثم، ومقابله المقترح "from" يستعمل كذلك:

"used to state the cause of something: A patient suffering from stomach pains" (LDOCE5),

"لبيان سبب الشيء. مثلاً: مريضٌ يعاني من آلام في المعدة" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فكلا اللفظين في اللغتين حرفا جرٍ، فالترجمة حرفية كاملة.

وُترجم "الْإِثْمِ" (أداة تعريف + إسم) باسمٍ معرف:

"the sin" (definite article + noun),

فأما من حيث المعنى، فالإثم في الإسلام هو الجزاء الذي يترتب عن مخالفة أمرٍ أو فعلٍ نهيٍ كما هو الحال هنا، ومقابله "sin" معناه كما تقدم:

"an action that is against religious rules and is considered to be an offence against God" (LDOCE5),

"فعل يخالف الأحكام الدينية، ويُعد اعتداء على مقام الله" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فحيث أن اللفظ الأصلي اشتمل على أداة تعريف واسمٍ، وكذلك ترجمته، فالترجمة حرفية كاملة.

وُترجم الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11: "وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ" عند 'صحيح إنترناشنال' كما يلي:

"and he who took upon himself the greater portion thereof (i.e. Abdullah bin Ubayy, leader of the hypocrites) - for him is a great punishment [i.e. Hellfire]",

حيث تُرجم الحرف "وَ" (حرف عطف) بحرفٍ عطفٍ مثله:

"and" (conjunction),

وقد تقدّم بيانه (ص 119).

وَتُرْجَمَ "الَّذِي" (إسم موصول) بضميرين:

"he who" (pronoun + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فالمقصود من الضمير الأصلي "الَّذِي" كما تقدم عبد الله ابن أبي بن أبي سلول، ومقابله من الإنجليزية "he who" معناه "مَنْ"، أو "الذي" كما في العبارة الاصطلاحية الإنجليزية الآتية:

"he who hesitates is lost",

"من تردّد ضاع" (ترجمتنا)،

أو:

"he who laughs last, laughs best",

"العبرة بمن يضحك آخرًا لا ابتداءً" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فاللفظ الأصلي اسم موصول من لفظ واحد، أما مقابله الإنجليزي فمكوّن من ضميرين، فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.

وَتُرْجَمَ "تَوَلَّى" (فعل ماضٍ) بعبارة:

"took upon himself" (past simple phrasal verb + pronoun),

وهي نفس ترجمة 'غالي' (ص 120).

وَتُرْجَمَ "كِبْرُهُ" (إسم نكرة + ضمير متصل) بعبارة:

"the greater portion (i.e. Abdullah bin Ubayy, leader of the hypocrites)" (definite article + superlative + noun...),

فأما من حيث المعنى، فإن "كِبْرُهُ" يقصد به "أكثره"، أو "جله"، أي مؤسس غالب الإفك، والذي دبّره، ونشره، ورسّخه بين الناس، وهو عبد الله بن أبي بن سلول، ومعروف بناء على الحديث المفصّل لأسباب النزول السّالف الذكر (3-4)، والمقابل الإنجليزي المقترح يمكن ترجمته تراجعياً كما يلي: "الجزء الأكبر منه (الإفك)" أو "النصيب الأكبر منه (الإفك)"، ويبدو أن الأمر محاولة لترجمة حرفية للأصل، انتهى

بترجمة تفسيرية طويلة، مع زيادة تفصيل وبيان بين قوسين، والمعنيان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فحيث أن الأصل العربي اشتمل على اسم نكرة وضمير، اشتملت الترجمة الإنجليزية على خمسة ألفاظ مختلف جل وصفها، مع الشرح، فالترجمة ترجمة غير حرفية.

وُترجمَ "مِنْهُمْ" (حرف جر + ضمير الجمع) بظرف:

"thereof" (adverb),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان، فحرف "مِنْ" للتبعية، و"thereof":

"Of or concerning this, that, or it" (AHDEL3),

"مِنْ هذا أو ما تعلق به؛ أو مَنْ الذي أو ما تعلق به؛ أو مَنْ الشيء أو ما تعلق به" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فالأصل اشتمل على حرف جر وضمير، وأما الترجمة فعلى ظرف، وعليه، فالترجمة غير حرفية.

وُترجمَ "لَهُ" (حرف جرّ + ضمير) بحرف جر وضمير:

"for him" (preposition + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فالترجمة وافقت المعنى المراد من اللفظ الأصلي؛ وأما من حيث الشكل، فالأمر كذلك، فقد ترجم حرف الجر والضمير بحرف جر وضمير، والترجمة حرفية كاملة. ومُقارنةً لترجمة هذا اللفظ الحرفية بترجمة 'غالي' غير الحرفية له (ص 122)، يمكن أن نستخلص أن الترجمة قد يصح معناها بترجمة حرفية وغير حرفية.

وُترجمَ "عَذَابٌ" (إسم نكرة) باسم نكرة مثله مع زيادة شارحة:

"a...punishment [i.e. Hellfire]" (indefinite noun...),

فأما من حيث المعنى، فلفظ اللغة المنقول إليها والزيادة الشارحة يطابق معناها معنى اللغة المنقول منها، فالعذاب هو جزء من يخالف الأمر أو يأتي النهي، ولفظ

"punishment" معناه:

"something that is done in order to punish someone, or the act of punishing them" (LDOCE5),

"فِعْلٌ ما يُراد منه معاقبة شخص ما، أو فعل مُعاقبة الشخص ذاته" (ترجمتنا)،
ولفظ "punishment" لوحده يقابله في اللغة العربية لفظ "عقوبة"، وهو لوحده عامٌّ لا يقابل لفظ "عَذَابٌ"، غير أنه اقترن بإضافة "[i.e. Hellfire]" فيكون المعنى "عقوبة جهنم"، أي "عَذَابٌ"، والمقابل الدقيق لهذا الأخير من اللغة الإنجليزية هو "torment"، وهي ترجمة 'غالي' له؛ وأما من حيث الشكل، فلفظ "عَذَابٌ" اسمٌ نكرة، وكذلك "a...punishment" اسم نكرة، إلا أن النكرة في اللغة العربية تصاغ بحذف أداة التعريف، إلا أن النكرة في الإنجليزية تتم بإضافة حرف "an" أو "a" إلى الاسم، زيادة على أن الترجمة اشتملت على إضافة شارحة، فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.
وتُرجَمَ "عَظِيمٌ" (صفة) بصفة مثلها "great" (adjective)، وبما أن الصفتان متوافقتان معنى وشكلاً، فالترجمة حرفية كاملة.

وفيما يأتي جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 11 إجمالاً وتسهيلاً:

لفظ أو عبارة الآية	ترجمة 'غالي'	صحة معنى ترجمة 'غالي'	أسلوب ترجمة 'غالي'	ترجمة 'ص. إ'	صحة معنى ترجمة 'ص. إ'	أسلوب ترجمة 'ص. إ'
إِنَّ	Surely	صحيح	حرفية كاملة	Indeed	صحيح	حرفية كاملة
الَّذِينَ	the ones who	صحيح	غير	those who	صحيح	حرفية

جزئية			حرفية			
حرفية كاملة	صحيح	came with	حرفية كاملة	صحيح	came with	جَاءُوا بِـ
حرفية جزئية	صحيح	falsehood	حرفية كاملة	صحيح	the falsehood	الْإِفْكَ
حرفية جزئية	صحيح	a group	حرفية جزئية	صحيح	a band	عُصْبَةٌ
حرفية كاملة	صحيح	among you	حرفية كاملة	صحيح	of you	مِنْكُمْ
غير حرفية	صحيح	Do not think it	غير حرفية	صحيح	do not reckon it	لَا تَحْسِبُوهُ
حرفية كاملة	صحيح	bad	حرفية كاملة	صحيح	evil	شَرًّا
حرفية كاملة	صحيح	for you	حرفية كاملة	صحيح	for you	لَكُمْ
حرفية كاملة	صحيح	rather	غير حرفية	صحيح	no indeed	بَلْ
حرفية جزئية	صحيح	it is	حرفية جزئية	صحيح	it is	هُوَ
غير حرفية	صحيح	good	حرفية كاملة	خاطئ	charitabe	خَيْرٌ

لَكُمْ	for you	صحيح	حرفية كاملة	for you	صحيح	حرفية كاملة
لِ (حرف الجر)	will have	صحيح	غير حرفية	For	صحيح	حرفية كاملة
كُلِّ	every	صحيح	حرفية كاملة	every	صحيح	حرفية كاملة
امْرِئٍ	person	صحيح	حرفية كاملة	person	صحيح	حرفية كاملة
مِنْهُمْ	of them	صحيح	حرفية كاملة	among them	صحيح	حرفية كاملة
مَا	whatever	خاطئ	غير حرفية	what [punishme nt]	صحيح	حرفية جزئية
اِكْتَسَبَ	earned (charged) to him	خاطئ	حرفية كاملة	he has earned	خاطئ	غير حرفية
مِنْ	-	-	-	from	صحيح	حرفية كاملة
الْإِثْمُ	vice	خاطئ	حرفية جزئية	the sin	صحيح	حرفية كاملة
وَ	and	صحيح	حرفية كاملة	and	صحيح	حرفية كاملة
الَّذِي	whoever	خاطئ	غير	he who	صحيح	حرفية

جزئية			حرفية			
حرفية جزئية	صحيح	took upon himself	حرفية جزئية	صحيح	took upon himself	تَوَلَّى
غير حرفية	صحيح	the greater portion (i.e. Abdullah bin Ubayy, leader of the hypocrite)	غير حرفية	صحيح	the greater part of it	كَبْرُهُ
غير حرفية	صحيح	thereof	حرفية كاملة	صحيح	of them	مِنْهُمْ
حرفية كاملة	صحيح	for	غير حرفية	صحيح	will have	لَهُ (حرف الجر)
حرفية كاملة	صحيح	him	حرفية كاملة	خاطئ	he	لَهُ (الضمير)
حرفية جزئية	صحيح	...a punishment [i.e. Hellfire]	حرفية جزئية	صحيح	a torment	عَذَابٌ
حرفية كاملة	صحيح	great	حرفية كاملة	صحيح	tremendous	عَظِيمٌ

جدول رقم 1: جَدُول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 11.

وَرغبةً في جعل الجدول التلخيصي لترجمتي 'غالي' و'صحيح' إنترناشنال' للآية رقم 11 أَخْصَرَ وأَبَسَطَ، جعلنا له جدول إحصائياً كما يلي:

المعنى والشكل	ترجمة 'غالي'	ترجمة 'صحيح' إنترناشنال'
عدد ألفاظ أو عبارات الآية 11	30	
عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات الآية 11	24	29
عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات الآية 11	06	01
عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة للآية 11	16	17
عدد الترجمات الخاطئة للآية 11 بترجمة حرفية كاملة	03	00
عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية للآية 11	04	08
عدد الترجمات الخاطئة للآية 11 بترجمة حرفية جزئية	01	00
عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية للآية 11	08	05
عدد الترجمات الخاطئة للآية 11 بترجمة غير حرفية	02	01

جدول رقم 2: جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح' إنترناشنال للآية 11.

3 - 5 - 2 - 1 معاني الآية رقم 12:

"لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ": أي أن الأصل في المؤمنين أنه عندما يبلغهم عن إخوانهم المؤمنين شيء مُنْكَرٌ أن يحسنوا الظن بهم ابتداءً، لأن الأصل فيهم التقوى والسلامة، وأن: "ما معهم من الإيمان المعلوم يدفع ما قيل فيهم من الإفك الباطل" (السَّعْدِي، 2000: 563)، وذلك حتى يثبت العكس، وبما أنهم يحسنون الظن، يكون قولهم حينئذ: "وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ"، أي:

"كذب وبُهِت" (السَّعْدِي، 2000: 563)، فيردون ذلك ويقولون إنه مجرد كذب وبهتان، وفرية لا أساس لها من الصحة: "فَإِنَّ الَّذِي وَقَعَ لَمْ يَكُنْ رِيَّةً، وَذَلِكَ أَنَّ مَجِيءَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَاكِبَةً جَهْرَةً عَلَى رَاِحِلَةٍ صَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ فِي وَقْتِ الظَّهِيرَةِ، وَالْجَنَاشِ بِكَمَالِهِ يُشَاهِدُونَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِيهِ رِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا جَهْرَةً، وَلَا كَانَا يُقَدِّمَانِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، بَلْ كَانَ يَكُونُ هَذَا - لَوْ قُدِرَ - خُفْيَةً مَسْتُورًا، فَتَعَيَّنَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ أَهْلُ الْإِفْكِ مِمَّا رَمَوْا بِهِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الْكَذِبُ الْبَحْتُ، وَالْقَوْلُ الزُّورُ، وَالرَّغْوَةُ الْفَاحِشَةُ [الْفَاجِرَةُ]، وَالصَّفَقَةُ الْخَاسِرَةُ" (ابن كثير، 1420هـ-1999م: 26/6). والإفك المبين هو الكذب الواضح والجلي كذبه.

وحرف "لَوْلَا" مُشْتَرَكٌ لَفْظِيٌّ مَعْنَاهُ هُنَا 'هَلَّا' (المرجع نفسه)، وهو حث وتضيض على إحسان الظن بأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أي 'هَلَّا'، أو 'أَلَا': "قَاسُوا ذَلِكَ الْكَلَامَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَإِنْ كَانَ لَا يَلِيقُ بِهِمْ، فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُ بِطَرِيقِ الْأَوَّلَى وَالْآخَرَى" (المرجع نفسه). والحرف 'لولا' لفظ مشترك معناه الشائع: حرف امتناع لوجود، كما سيأتي بيانه في تفصيل معاني الآية رقم 14، إلا أن معناه هنا يختلف عن معناه الشائع. والحرف "إِذَا" هنا ظرف زمان معناه "حين".

3 - 5 - 2 - 2 ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 12 وتحليلها:

كانت ترجمة 'غالي' للآية رقم 12 كاملة كما يلي:

"If the men believers and the women believers had thought good (thoughts) of themselves as you heard it and they would have said, "This is an evident falsehood"".

وَتَرْجَمَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ 12: "لَوْلَا إِذَا سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ

بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا" كما يلي:

"If the men believers and the women believers had thought good (thoughts) of themselves as you heard it",

حيث تَرَجَمَ "لَوْلَا" (حرف تحضيض) بحرف العطف:

"if" (conjunction),

فأما من المعنى، فالحرف "لَوْلَا" مشترك لفظي بمعنى "ألا"، أو "هالاً" هنا، وغرضه الحث والتحضيض، خلافا لمعناه العام والشائع، أي حرف امتناع لوجود، كما سيأتي في تحليل بداية الآية رقم 14، ومقابله المقترح "if" معناه:

"Used to introduce an exclamatory clause, indicating a wish: If they had only come earlier!" (AHDEL3),

"يُستعمل لابتداء جملة تعجبية تفيد التمني: لولا جاؤوا باكرا" (ترجمتنا)،

والمعنيان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من كون اللفظان حرفان في اللغتين، إلا أن صياغة لفظ الأصل كانت بأسلوب الحث، وصياغة لفظ الترجمة بأسلوب التمني، فالترجمة غير حرفية.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "إِذْ" (ظرف زمان) بحرف مثله وهو الظرف "as" (adverb)، فأما من حيث المعنى، فحرف "إِذْ" معناه "حين"، ومقابله "as" معناه:

"while or when" (LDOCE5),

"عندما أو حين" (ترجمتنا)،

فالمعنيان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فكلا الحرفين ظرفا زمان، فالترجمة حرفية كاملة.

وَتَرَجَمَ 'غالي' لفظ "سَمِعْتُمُوهُ" (فعل ماضٍ + ضمير في محل فاعل + ضمير متصل في محل مفعول به) بعبارة:

"you heard it" (pronoun (subject) + past simple verb + pronoun (object)),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان غير متوافقان كما سنفصله قريبا بعد إيراد تحليل ترجمة الفعل "ظَنَّ"؛ وأما من حيث الشكل، فالألفاظ في كلتا اللغتين المنقول منها وإليها لهما نفس الوصف: فعلٌ ماضٍ وفاعلٌ ومفعول به، فالترجمة حرفية كاملة.

وتَرْجَم 'غالي' "ظَنَّ" (فعل ماضٍ) بفعل ماضٍ خاصٍ بالإنجليزية:

"had thought" (past perfect tense),

فأما من حيث المعنى، فالمعنيان غير متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فالترجمة غير حرفية، وذلك لأن زمن 'past perfect' ليس له مقابل في اللغة العربية، فيشملة الزمن الماضي عموماً، وقد استعمله المترجم هنا، لأن السياق اجتمع فيه أمران، فالأول هو سماع فرية الإفك، والثاني إحسان الظن، ففي اللغة الإنجليزية عندما يَرِدُ حدثان متقاربان في الماضي، يُعبر عن أولهما حدوثاً وأبعدهما من الحاضر بزمن 'past perfect'، ويعبر عن الثاني بالزمن الماضي 'past simple'، وهذا ما لا يوجد في اللغة العربية، فكلما الزمنين فيها ماضٍ فحسب، كما هو الحال في هذه الآية، ويُستنتج ترتيب الحدثين وأسبقية أحدهما على الآخر من السياق؛ فمن حيث المبدأ، قد أحسن 'غالي'، وأما من حيث تطبيقه، فقد عكس الترتيب الزمني للحدثين، فقدّم إحسان الظن، وهو الحدث الثاني حين ترجمه:

"had thought" (past perfect),

وَأَخَّر وقوعه، وهو الأول:

"heard" (past simple),

وقد يكون ذلك سهواً وخطأً، لأن المترجم الذي يخوض في ترجمة مادةٍ قصيرة قد يقع في أخطاء، وذلك ليس من قبيل الجهل بالشيء أو نحوه، بل بسبب كثرة الجزئيات وتراكمها أثناء عملية الترجمة، أضف إلى ذلك ما يعتري البشر من نقص التركيز، والتعب، والسرعة، وغيرها، بَلَه أن يكون النص طويلاً جداً ومتشعب المواضيع والأساليب، مما يتطلب نفساً طويلاً مثل ترجمة معاني القرآن الكريم.

وتَرْجَم 'غالي' "الْمُؤْمِنُونَ" (أداة تعريف + إسم جمع) بعبارة:

"the men believers" (definite article + plural noun + plural noun),

فأما من حيث المعنى، فالفاظ اللغة المنقول إليها مطابقة للفظ اللغة المنقول منها؛ وأما من حيث الشكل، فيلاحظ إضافة لفظ "men" إلى لفظ "believers" للتعبير عن تخصيص جنس من آمن في الإنجليزية، وهم الذكور، لأن "believers" يخصّ الذكور والإناث، و"الْمُؤْمِنُونَ" للذكور فقط، والإضافة ضرورية، لأن الآية ورد فيها تخصيص ذكر "الْمُؤْمِنُونَ" و"الْمُؤْمِنَاتُ"، فوجب التفريق بينهما، لذا فالترجمة حرفية جزئية. وترجم 'غالي' "و" (حرف عطف) بمثله "and" (conjunction) وقد تقدم تحليله (ص 119).

وترجم 'غالي' "الْمُؤْمِنَاتُ" (أداة تعريف + إسم جمع) بعبارة: "the women believers" (definite article + plural noun + plural noun), فأما من حيث المعنى، فالفاظ اللغة المنقول إليها مُطابقة للفظ اللغة المنقول منها؛ وأما من حيث الشكل، فيلاحظ إضافة لفظ "women" إلى لفظ "believers" للتعبير عن تخصيص جنس من آمن في الإنجليزية، وهن الإناث، لأن "believers" يخصّ الذكور والإناث، و"الْمُؤْمِنَاتُ" للإناث فقط، والإضافة ضرورية، لأن الآية ورد فيها تخصيص ذكر "الْمُؤْمِنُونَ" و"الْمُؤْمِنَاتُ"، فوجب التفريق بينهما، لذا فالترجمة حرفية جزئية.

وترجم 'غالي' "بِأَنْفُسِهِمْ" (حرف جر + إسم جمع + ضمير متصل) بعبارة: "of themselves" (preposition + plural pronoun), فأما من حيث المعنى، فالألفاظ متوافقة؛ وأما من حيث الشكل فإن الأصل قد اشتمل على حرف جر واسم وضمير، واشتملت الترجمة على حرف جر وضمير، فالترجمة حرفية جزئية.

وترجم 'غالي' "خَيْرًا" (إسم) بلفظي:

"good (thoughts)" (adjective + noun),

فأما من حيث المعنى، فلفظ "خَيْرًا" - كما تقدم - ضد الشر ونقيضه، وظن الشخص بالشخص أو بنفسه خيرا معناه أحسن به أو بها الظن، والعبارة المترجمة المقترحة:

"to think good (thoughts) of themselves",

يمكن أن تترجم تراجعيا كما يلي: "ظنوا بأنفسهم ظنوناً حسنة"، فمعنى الأصل وترجمته

متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فقد ترجم 'غالي' الاسم "خَيْرًا" بصفة "good"

واسم جمعٍ إضافي شارحٍ "(thoughts)"، فالترجمة غير حرفية.

وَتَرْجَم 'غالي' الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 12: "وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ" كما يلي:

"and they would have said, "This is an evident falsehood",

حيث تَرْجَم "و" (حرف عطف) بمثله:

"and" (conjunction),

وقد تقدم تحليله (ص 119).

وَتَرْجَم 'غالي' "قَالُوا" (فعل ماضٍ + ضمير في محل فاعل(هم)) بعبارة:

"they would have said" (pronoun + third conditionals),

فأما من حيث المعنى، فالترجمة قد وافقت الأصل؛ وأما من حيث الشكل، فما عدا

ترجمة الضمير بضمير مثله، فقد ترجم الفعل الماضي "قَالُوا" بالشطر الثالث من صيغة

الشرط الإنجليزية (3rd conditionals)، وتستعمل للتعبير عما يفترض أن يقوله المرء أو

أن يفعل ولم يكن، فحيث تستعمل اللغة العربية الفعل الماضي للتعبير عما كان يجدر

أن يُفعل، ولم يُفعل، تستعمل اللغة الإنجليزية هذه الصيغة للغرض نفسه، لذا فالترجمة

غير حرفية.

وَتَرْجَم 'غالي' "هَذَا" (إسم إشارة) باسم إشارة مثله "this" (determiner)، فأما من

حيث المعنى فلفظا اللغة المنقول منها والمنقول إليها يدلان على الإشارة، وهما متوافقان؛

وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من اختلاف تسمية اللفظان في اللغتين إلا أن

معناها المعجميين يدلان على نفس المسمى، ولا مشاحة في الاصطلاح، وعليه والترجمة ترجمة حرفية جزئية، بسبب الإضافة وهي الفعل المساعد:

"is" (present tense auxiliary),

وهي إضافة ضرورية يقتضيها التركيب الإنجليزي، لوصل اسم الإشارة بما بعده، والتي نجدها في الترجمة ولا مقابل لها من العربية.

وَتَرَجَمَ 'غالي' 'إِفْلُكُ' (إسم نكرة) باسم نكرة أيضا:

"an...falsehood" (indefinite article + noun),

فأما من حيث المعنى، فقد تقدم بيان معنى "إِفْلُكُ" ومقابله "falsehood" في تحليل الجزء الأول من ترجمة 'غالي' للآية رقم 11 (ص 109)؛ وأما من حيث الشكل فعلى الرغم من كون اللفظين في اللغتين نكرتين، إلا أن النكرة في العربية صيغت بحذف الألف واللام إلا أن النكرة الإنجليزية صيغت بإضافة حرف "an" إلى الاسم، لذا فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.

وَتَرَجَمَ 'غالي' 'مُبِينٌ' (صفة) بصفة أيضا:

"evident" (adjective),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان، لأن "مُبِينٌ" هو الواضح والبيّن، ومقابله من الإنجليزية "evident" واضح المعنى كذلك، ويرادفه من الإنجليزية نفسها "clear"، أو "obvious"؛ وأما من حيث الشكل، فكلا اللفظين صفة، فالترجمة حرفية كاملة.

3 - 5 - 2 - 3 ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 12 وتحليلها:

وردت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 12 كاملة كما يلي:

"Why, when you heard it, did not the believing men and believing women think good of themselves [i.e. one another] and say, "This is an obvious falsehood?"

وَتُرْجَمُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ 12 فِيهَا: "لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا" كما يلي:

"Why, when you heard it, did not the believing men and believing women think good of themselves [i.e. one another]",

حيث تُرْجَمُ "لَوْلَا" (حرف تحضيض) بأداة استفهام وسؤال إنكاري:

"Why" (adverb),

فأما من المعنى، فالحرف "لَوْلَا" مشترك لفظي بمعنى "ألا"، أو "هالاً" هنا، وغرضه الحث والتحضيض، خلافا لمعناه العام والشائع، أي حرف امتناع لوجود، كما سيأتي في بيان معاني الآية رقم 14 (3-5-4-1)، ومقابله المقترح "Why" معناه:

"used to ask or talk about the reason for something" (LDOCE5),

"يُستعمل للكلام أو السؤال عن سبب (قول أو فعل) شيء ما" (ترجمتنا)،

فالمعنيان متوافقان على الرغم من اختلاف الأسلوبين؛ وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من كون اللفظان حرفين في اللغتين، إلا أن صياغة لفظ الأصل كانت بأسلوب الحث، وصياغة لفظ الترجمة بأسلوب الاستفهام، فالترجمة غير حرفية. فقد هدمت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' هنا وقبلها 'غالي' (ص 141) الحرف وتخلصا من ريقته، لإدراكهما أنه لن يؤدي المعنى.

وَتُرْجَمُ "إِذْ" (ظرف زمان) بحرف مثله وهو الظرف "when" (conjunction)، فأما من

حيث المعنى، فحرف "إِذْ" معناه "حين"، ومقابله "when" معناه:

"at or during the time that something happens" (LDOCE5),

"عند أو عندما حدث شيء ما" (ترجمتنا)،

فالمعنيان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فكلا الحرفين ظرفا زمان ويتشكل كل منهما من لفظ، فالترجمة حرفية كاملة.

وَتُرْجَمَ لفظ "سَمِعْتُمُوهُ" (فعل ماضٍ + ضمير في محل فاعل + ضمير متصل في محل مفعول به) بعبارة:

"you heard it" (pronoun (subject) + past simple verb + pronoun (object)), وهي نفس ترجمة 'غالي' (ص 141)، غير أن 'غالي' كان معناها غير صحيح، والمعنى هنا صحيح، لارتباط ترجمة هذا الفعل بالفعل "ظَنَّ" الذي سيأتي تحليله، واختلاف الترجمتين له.

وَتُرْجَمَ "ظَنَّ" (فعل ماضٍ) بعبارة:

"did not...think" (past simple interrogative helping verb + adverb + infinitive main verb),

فأما من حيث المعنى، فالمعنيان ظاهرهما التوافق، ففعل الأصل مراده ما كان في ذهن الشخص وتصوره، وكذلك فعل اللغة المنقول إليها؛ وأما من حيث الشكل، فالترجمة غير حرفية، وذلك لأنها استهلكت بأداة الاستفهام، فهُدم الحرف من أول وهلة، لأن ما سيأتي متعلق بذلك، حيث تُرْجَمَ أسلوب التحضيض بصيغة استفهام، وغرضها إنكاري، فبدل أن تكون الترجمة "ألا فعلتم كذا" على غرار اللغة المنقول منها، كانت: "لما لم تفعلوا كذا"، أضف إلى ذلك زيادة الفعل المساعد واقتترانه بالنفي "did not"، وما ترتب عن إدراجه لزوماً من تصريف الفعل الأول في الزمان المناسب وجعل الفعل الثاني غير مصرف 'infinitive' كما تنص عليه القاعدة الإنجليزية.

وَتُرْجَمَ "الْمُؤْمِنُونَ" (أداة تعريف + إسم جمع) بعبارة:

"the believing men" (definite article + adjective + plural noun),

فأما من حيث المعنى، فالفاظ اللغة المنقول إليها مطابقة للفظ اللغة المنقول منها؛ وأما من حيث الشكل، فيلاحظ إضافة لفظ "men" إلى صفة "believing" للتعبير عن تخصيص جنس من آمن في الإنجليزية، وهم الذكور، لأن "believing" يخصُّ الذكور

والإناث، و"الْمُؤْمِنُونَ" للذكور فقط، والإضافة ضرورية، لأن الآية ورد فيها تخصيص ذكر "الْمُؤْمِنُونَ" و"الْمُؤْمِنَاتُ"، فوجب التفريق بينهما، لذا فالترجمة حرفية جزئية. وتُرجم حرف "وَ" (حرف عطف) بمثله "and" (conjunction) وقد تقدم تحليله (ص 119).

وتُرجم "الْمُؤْمِنَاتُ" (أداة تعريف + إسم جمع) بعبارة:

"believing women" (adjective + plural noun),
فأما من حيث المعنى، فالفاظ اللغة المنقول إليها مُطابقة للفظ اللغة المنقول منها؛ وأما من حيث الشكل، فالترجمة تمت بصفة "believing" مقترنة بلفظ "women" للتعبير عن تخصيص جنس من آمن في الإنجليزية، وهن الإناث، لأن الصفة "believing" تخصّ الذكور والإناث، و"الْمُؤْمِنَاتُ" للإناث فقط، والترجمة حرفية جزئية.

وتُرجم "بِأَنْفُسِهِمْ" (حرف جر + إسم جمع + ضمير متصل) بعبارة:

"of themselves [i.e. one another]" (preposition + plural pronoun...),
وهي نفس ترجمة 'غالي' (ص 143)، إلا أن الترجمة هنا اشتملت على الإضافة التي بين عارضتين ([i.e. one another])، وهي إضافة شارحة يُراد بها توجيه المعنى، وهو أن "think good of themselves" قد يُفهم منها أن المقصود هو إحسان المؤمنين الظن بأنفسهم أَنْفُسَهُمْ، إلا أن الإضافة جاءت لتمنع اللبس، فتقول أن الأمر يخص إحسان ظن المؤمنين بعضهم ببعض.

وتُرجم "خَيْرًا" (إسم) بلفظ:

"good" (noun),

فأما من حيث المعنى، فلفظ "خَيْرًا" - كما تقدم - ضد الشر ونقيضه، وظن الشخص بالشخص أو بنفسه خيرا معناه أحسن به أو بها الظن، والعبارة المترجمة المقترحة:

"to think good of themselves",

يمكن أن تترجم تراجعياً كما يلي: "ظنوا بأنفسهم ظنوناً حسنة"، فمعنى الأصل وترجمته متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فقد تُرجم الاسم "خَيْرًا" باسم مثله "good"، فالترجمة حرفية كاملة.

وتُرجَم الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 12: "وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ" كما يلي:
 "and say, "This is an obvious falsehood?"",
 حيث تُرجم "و" (حرف عطف) بمثله:

"and" (conjunction),
 وقد تقدم تحليله (ص 119).

وتُرجَم "قَالُوا" (فعل ماضٍ + ضمير في محل فاعل(هم)) بعبارة:
 "say" (infinitive verb),
 فأما من حيث المعنى، فالترجمة قد وافقت الأصل؛ وأما من حيث الشكل، فما زال ابتداء الترجمة بالسؤال "Why" يؤثر في التركيب، وذلك أن الفعل "say" غير مُصرفٍ 'infinitive'، خلافاً للأصل "قَالُوا" (ماضٍ)، لأنه سبق بفعل مساعدٍ مُصرفٍ في الماضي "did not"، مما يتطلب عدم تصريفه بناءً على القاعدة الإنجليزية التي تنص على أنه: إذا اجتمع فعالان في جملة، يُصرف الأول في الزمن المناسب، ولا يُصرف الثاني، وعليه فالترجمة غير حرفية.

وتُرجَم "هَذَا" (إسم إشارة) باسم إشارة مثله "this" (determiner)، وهي نفس ترجمة 'غالي' (ص 144)، وهي حرفية جزئية بسبب الإضافة وهي الفعل المساعد:

"is" (present tense auxiliary),
 وهي إضافة ضرورية يقتضيها التركيب الإنجليزي، لوصل اسم الإشارة بما بعده، والتي نجدّها في الترجمة ولا مقابل لها من العربية، ومما يستدل به على كونها ضرورية ورودها في ترجمتي المذكرة بعد ترجمة الحرف "This".

وتُرجَم "إِفْكٌ" (إسم نكرة) باسم نكرة أيضاً:

"an...falsehood" (indefinite article + noun),

فأما من حيث المعنى، فقد تقدم بيان معنى "إِفْكَ" ومقابله "falsehood" في تحليل الجزء الأول من ترجمة 'غالي' للآية رقم 11 (ص 109)؛ وأما من حيث الشكل فعلى الرغم من كون اللفظين في اللغتين نكرتين، إلا أن النكرة في العربية صيغت بحذف الألف واللام إلا أن النكرة الإنجليزية صيغت بإضافة حرف "an" إلى الاسم، لذا فالترجمة ترجمة حرفية جزئية. وللمقارنة، فترجمة 'صحيح إنترناسنال' لهذا اللفظ هي نفس ترجمة 'غالي' له فيما سبق.

وترجم 'غالي' "مُبِين" (صفة) بصفة أيضا:

"obvious" (adjective),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان، لأن "مُبِين" هو الواضح والبيّن، ومقابله من الإنجليزية "obvious" واضح المعنى كذلك، ويرادفه من الإنجليزية نفسها "clear"، أو "evident" كما ترجمه 'غالي'؛ وأما من حيث الشكل، فكلا اللفظين صفة، فالترجمة حرفية كاملة.

وفيما يأتي جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناسنال' للآية رقم 12 إجمالاً وتسهيلاً:

لفظ أو عبارة الآية	ترجمة 'غالي'	صحة معنى ترجمة 'غالي'	أسلوب ترجمة 'غالي'	ترجمة 'ص. إ'	صحة معنى ترجمة 'ص. إ'	أسلوب ترجمة 'ص. إ'
لَوْلَا	if	صحيح	غير حرفية	Why	صحيح	غير حرفية

حرفية كاملة	صحيح	when	حرفية كاملة	صحيح	as	إِذْ
حرفية كاملة	صحيح	you heard it	حرفية كاملة	خاطئ	you heard it	سَمِعْتُمُوهُ
غير حرفية	صحيح	did ...not think	غير حرفية	خاطئ	had thought	ظَنَّ
حرفية جزئية	صحيح	the believing men	حرفية جزئية	صحيح	the men believers	الْمُؤْمِنُونَ
حرفية كاملة	صحيح	and	حرفية كاملة	صحيح	and	وَ
حرفية جزئية	صحيح	believing women	حرفية جزئية	صحيح	the women believers	الْمُؤْمِنَاتُ
حرفية جزئية	صحيح	of themselves [i.e. one another]	حرفية جزئية	صحيح	of themselves	بِأَنْفُسِهِمْ
حرفية كاملة	صحيح	good	غير حرفية	صحيح	good (thoughts)	خَيْرًا
حرفية كاملة	صحيح	and	حرفية كاملة	صحيح	and	وَ
غير حرفية	صحيح	say	غير حرفية	صحيح	they would have said	قَالُوا

حرفية جزئية	صحيح	this is	حرفية جزئية	صحيح	this is	هَذَا
حرفية جزئية	صحيح	an...falsehood	حرفية جزئية	صحيح	an...falsehood	إِفْكٌ
حرفية كاملة	صحيح	obvious	حرفية كاملة	صحيح	evident	مُبِينٌ

جدول رقم 3: جَدُول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 12.

وَرغبةً في جعل الجدول التلخيصي لترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 12 أخصر وأبسط، جعلنا له جدول إحصائياً كما يلي:

ترجمة 'صحيح إنترناشنال'	ترجمة 'غالي'	المعنى والشكل
14	12	عدد ألفاظ أو عبارات الآية 12
14	12	عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات الآية 12
00	02	عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات الآية 12
06	05	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة للآية 12
00	01	عدد الترجمات الخاطئة للآية 12 بترجمة حرفية كاملة
05	05	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية للآية 12
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 12 بترجمة حرفية جزئية
03	04	عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية للآية 12
00	01	عدد الترجمات الخاطئة للآية 12 بترجمة غير حرفية

جدول رقم 4: جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 12.

3 - 5 - 3 - 1 معاني الآية رقم 13:

"لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ":
فأما حرف "لَوْلَا"، فمعناه - كما سبق - 'هَلَا'، أو 'أَلَا'، وأمّا: "جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ"، فمعناها: ألا أقاموا البينة على ما قالوه وادعوه، وذلك بإحضار أربعة شهود عيان: "عدول مرضيين" (السَّعْدِي، 1420هـ-2000م: 563)، قد رأوا ما زعموا أنه قد حدث، والشاهد كان ولا يزال أحد أهم ما تقوم عليه الأحكام وتُقام بناء عليه الحدود. وأمّا: "فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ"، وأداة "إِذْ" هنا شرطية بمعنى "إِذَا"، أي أنه إذا لم يُشهدوا أربعة شهود عُدُول ثقات مَرْضِيّين على ما قالوا، فهؤلاء معدودون من الكاذبين المفترين عند الله؛ وهذا: "من تعظيم حرمة عرض المسلم، بحيث لا يجوز الإقدام على رميه، من دون نصاب الشهادة بالصدق" (السَّعْدِي، 1420هـ-2000: 563)، وقول السَّعْدِي ها هنا: "نصاب الشهادة بالصدق" معناه بلوغ عدد الشهود أربع، ولا تصح دون الأربع الشهادة، بل ويجلد الذي يأتي بثلاثة شهود فقط، وفيه تعظيم الشريعة الإسلامية للحرّات والأعراض أن تمس ويُتعدى عليها.

3 - 5 - 3 - 2 ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 13 وتحليلها:

كانت ترجمة 'غالي' للآية رقم 13 كاملة كما يلي:

"If they had come up with four witnesses against it, yet as they did not come up with the witnesses, then those, in the Reckoning of Allâh, are they (who are) the liars".

وَتَرْجَمَ الجزء الأول من الآية رقم 13: "لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ" كما يلي:

"If they had come up with four witnesses against it",

حيث تَرْجَمَ 'غالي' "لَوْلَا" (حرف) بالحرف:

"if" (conjunction),

وهو مشترك لفظي بمعنى "ألا"، أو "هَلَّا"، وقد تقدم بيانه في تحليل الجزء الأول من الآية رقم 12 لترجمة 'غالي' (ص 141).

وَتَرْجَمَ 'غالي' "جَاءُوا بِـ" (فعل ماضٍ + ضمير مستتر + حرف جر) بعبارة:

"they had come up with" (pronoun + past perfect verb + preposition),

فأما من حيث المعنى، فقد وافق فعل الترجمة فعل الأصل؛ وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من توافق الضميرين، وحرفي الجر، إلا أن فعل اللغة المنقول إليها اختلف تركيبه عن فعل اللغة المنقول منها من ناحيتين: من ناحية زمن الفعل، فأحدهما فعلٌ ماضٍ، والثاني فعلٌ ماضٍ، لكنه ماضٍ خاصٌّ بالإنجليزية 'past perfect'، دون العربية؛ واستعمال 'غالي' لهذا الزمن لا خيار له فيه، لأن الترجمة استهلكت بالحرف "if" الدال على ما يُتَمَنَّى ويراد، فترجم التحضيض في اللغة العربية بصيغة التمني في اللغة الإنجليزية؛ ومن ناحية تركيب الفعل الإنجليزي، وهو تركيب خاصٌّ في الإنجليزية، وهو 'phrasal verb' دون العربية، وعليه، فالترجمة غير حرفية.

وترجم 'غالي' "عَلَيْهِ" (حرف جر + ضمير متصل) بحرف جر وضمير أيضا:

"against it" (preposition + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فالمقصود من حرف الجر المشترك "على" في "عَلَيْهِ" هو: ألا أتوا بأربعة شهود يثبتون بهم ما قالوا، ومعنى "against" هنا:

"In preparation for; in anticipation of: food stored against winter",

"إعدادا لـ؛ تحسبا لـ: خُزِّن الطعام تحسبا للشتاء" (ترجمتنا)،

فالمعنيان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من كون اللفظين حرفي جرٍّ، إلا أن المقابل العام والشائع لحرف "على" في الإنجليزية هو "on" أو "upon"، ومقابل

اللفظ المقترح "against" من العربية مقابلةً مباشرة هو "ضد"، وعليه فالترجمة غير حرفية.

وترجم 'غالي' "أَرْبَعَة" (عدد مفرد) بنظيره (numeral) "four"، وبما أن اللفظان متوافقان معنا ولفظاً، فالترجمة حرفية كاملة.

وترجم 'غالي' "شُهَدَاء" (إسم جمع) بمصدر الجمع:

"witnesses" (plural noun),

فأما من حيث المعنى، فمقصود بالشاهد: من حضر وسمع حدث ما أو واقعة معينة، ومقابله الإنجليزي "witness" معناه:

"a person who sees an event happening, especially a crime or an accident" (CALD3 (Cambridge Advanced Learner's Dictionary, 3rd Edition)),

"الشخص الذي يرى حدثاً ما يقع، خاصة جريمة أو حادث" (ترجمتنا)،

فالمعنيان متوافقان؛ فأما من حيث الشكل، فكلا اللفظين اسم جمع، وعليه فالترجمة حرفية كاملة.

وترجم 'غالي' الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 13: "فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ" كما يلي:

"yet as they did not come up with the witnesses, then those, in the Reckoning of Allâh, are they (who are) the liars",

حيث ترجم حرف الفاء في "فَإِذْ" (حرف استئناف) بلفظ:

"yet" (conjunction),

فأما من حيث المعنى، فالفاء استئنافية، ومقابلها الإنجليزي "yet" يراد منه المغايرة والمخالفة:

"And despite this; nevertheless: She said she would be late, yet she arrived on time",

"وعلى الرغم من هذا؛ إلا أن: قالت إنها ستتأخر، إلا أنها جاءت في الوقت المناسب" (ترجمتنا)،

والمعنيان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فقد ترجم فاء الاستئناف بحرف مغايرة ومخالفة، فالترجمة غير حرفية.

وترجم 'غالي' "إذ" (ظرف زمان) بظرف زمانٍ مثله:

"as" (adverb),

وقد تقدم تحليل ترجمة هذا اللفظ في الجزء الأول من الآية رقم 12 لدى 'غالي' (ص 141).

وَتَرَجَمَ 'غالي' "لَمْ يَأْتُوا بِ" (أداة نفي + فعل مضارع + ضمير مستتر في محل فاعل + حرف جر) بعبارة:

"they did not come up with" (pronoun + past simple helping verb + adverb + infinitive main verb + preposition),

فأما من حيث المعنى فمعاني ألفاظ اللغتان مُتطابقة؛ وأما من حيث الشكل، فإن النفي الوارد في الآية جاء بأداة نفي مقترنة بفعل مضارع "لَمْ يَأْتُوا"، غير أن النفي في الترجمة صيغ بأداة نفي وفعلٍ مساعدٍ ماضٍ إضافي، مما أدى لزوماً إلى عدم تصريف الفعل الأساسي المعني بالترجمة لدخول الفعل المساعد "did"، أضف إلى ذلك أن الفعل الإنجليزية تُرجم بصيغة 'phrasal verb'، التي تتشكل من فعل وحرف جر، فما عدا ترجمة حرف الجر الباء بمقابله "with" ترجمة حرفية، فترجمة الفعل هنا ترجمة غير حرفية.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "الشُّهَدَاءِ" (أداة تعريف + إسم جمع) بأداة تعريف واسمٍ كذلك:

"the witnesses" (definite article + plural noun),

وعليه، فالترجمة حرفية كاملة، لتوافق معنى اللفظين وتركيبهما.

وَتَرَجَمَ 'غالي' حرف الفاء في "فَأُولَئِكَ" (فاء السببية) بلفظ:

"then" (adverb),

فأما من حيث المعنى، فالألفاظ متوافقة، فالفاء للجزاء، أو واقعة جواب الشرط، ومقابلها من الإنجليزية "then" معناه:

"used when saying what the result of a situation or action will be" (LDOCE5),

"يستعمل للتعبير عما يؤول إليه وضع ما أو فعل ما" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فلفظ الأصل يُستعمل للجزاء أو لجواب الشرط، أما لفظ الترجمة فلنتيجة الفعل أو الوضع، فالترجمة غير حرفية.

وَتَرَجِمَ 'غالي' "أُولَئِكَ" (إسم إشارة جمع) باسم إشارة:

"those" (plural determiner),

فأما من حيث المعنى، فالألفاظ متوافقة، لأن "أُولَئِكَ" ومفرده "ذلك" اسم إشارة المذكور بعيد سابق، ومقابلته المباشر "those" أو مفرده "that" معناه:

"used to refer to a person, thing, idea etc that has already been mentioned or is already known about" (LDOCE5),

"يستعمل للإحالة إلى شخصٍ أو شيء أو فكرة أو غير ذلك مما ذُكر أو عُلِمَ سلفاً" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فكلا اللفظين اسما إشارة ويشتمل كل منهما على لفظ واحد، فالترجمة حرفية كاملة.

وَتَرَجِمَ 'غالي' "عِنْدَ" (ظرف) بعبارة:

"in the Reckoning of" (preposition + definite article + noun + preposition),

فَأَمَّا من حيث المعنى، فالحرف "عِنْدَ" يُقصد به ما في حكم الله وقضائه، أي حُكم الله في ذلك وقضاؤه، وقد ذكر الدامغاني له اثنا عشر وجها (الدامغاني، 1983: 334)، والاسم "Reckoning" أو فعله "reckon" فهو حَسَب أو اعتبر، وعليه، فمعنى الترجمة

المقترحة "in the Reckoning of" قد وافقت "عِنْدَ"؛ وأما من حيث الشكل، فقد قوبل ظرف اللغة المنقول منها بعبارة من أربعة ألفاظ، لذا فالترجمة ترجمة غير حرفية.

وَتَرْجَمَ 'غالي' لفظ الجلالة "اللَّهِ" (إِسْم) باسم مقترض عن اللغة العربية:

"Allâh" (noun),

فأما من حيث المعنى، فبما أن اللفظ مقترض، فسيكون له معنى اللغة المنقول منها بالضرورة، لأن الاقتراض سببه عدم وجود اللفظ في اللغة المنقول إليها، أو أنه موجود غير أنه مختلف، أو أنه لا يعكس معاني اللغة المنقول منها كاملةً، والترجمة ترجمة حرفية كاملة، وقد سبق تفصيل الكلام عن الفرق بين استعمال لفظ "Allâh" و"God" في تطابق معنى لفظ اللغة المنقول منها والمنقول إليها تطابقاً جزئياً (1-2-2).

وَتَرْجَمَ 'غالي' "هُمْ" (ضمير) بالضمير "who" (pronoun) بين قوسين، مُقْتَرِناً بالإضافة اللازمة "are"، والظاهر أن إضافة الضمير "they" في الإنجليزية أمر غير سديد، وقد يكون سهواً من المترجم أو الكاتب، وكذا الشرح بين قوسين:

"(who are)",

وهو حشو، ومحاكاة كلمة بكلمة للأسلوب القرآن: "فَأُولَئِكَ...هُمْ..."، لأن الآية أَكَّدَتِ المعنى باسم الإشارة "فَأُولَئِكَ" بدايةً وأكدته انتهاءً بالضمير "هُمْ"، وهو أسلوب خاص باللغة العربية عموماً، والقرآن الكريم خصوصاً، أما اللغة الإنجليزية، فقد سبق الضمير "those" ولا ينتظر القارئ إلا الفعل، وهو هنا الفعل المساعد "are" دون تكرار الضمير "they"، فكانت الترجمة ترجمة حرفية غير مُوفِّقة، بل قُلْ إنها ترجمة كلمة بكلمة، لحصول الخلل في التركيب الإنجليزي، وكان الصحيح أن يقال:

"then those...are...the liars",

أي بحذف الضمير، لأنه سبق ولا داعي لتكراره في اللغة الإنجليزية.

وترجم 'غالي' 'الْكَاذِبُونَ' (أدات تعريف + إسم جمع) بأداة تعريف واسم جمع كذلك:

"the liars" (definite article + plural noun),

وحيث أن المعنى نفسه في اللغتين، وصفة الألفاظ أيضاً، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

3 - 5 - 3 - ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 13 وتحليلها:

كانت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 13 كاملة كما يلي:

"Why did they [who slandered] not produce for it four witnesses? And when they do not produce the witnesses, then it is they, in the sight of Allah, who are the liars".

وكانت ترجمة الجزء الأول من الآية رقم 13: "لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ" عندها

كما يلي:

حيث تُرْجَمَ "لَوْلَا" (حرف) بالحرف:

"Why" (adverb),

وقد تقدم بيانه في تحليل الجزء الأول من الآية رقم 12 لترجمة 'صحيح إنترناشنال' (ص 146).

وتُرجَمَ "جَاءُوا بِ...شُهَدَاءَ" (فعل ماضٍ + ضمير مستتر + حرف جر + إسم جمع) بعبارة:

"did they...not produce...witnesses" (past simple helping verb + pronoun + adverb + infinitive main verb + plural noun),

فأما من حيث المعنى، فقد وافقت عبارة الترجمة عبارة الأصل؛ وأما من حيث الشكل

وأسلوب الترجمة فهي غير حرفية لأسباب أربعة: الأول لأن حرف التحضيض "لَوْلَا"

تُرجَمَ بسؤالٍ إنكاري "Why؟"؛ والثاني لأن الفعل "جَاءُوا" ماضٍ، غير أن ترجمته

"produce" جاءت لزوماً بمصدر فعل 'infinitive' لدخول الفعل المساعد "did not"

على الفعل الأساس؛ وثالثاً لأن شطر الآية "جَاءُوا بِ...شُهَدَاءَ" تُرجَمَ بعبارة متألّفة

"produce...witnesses" غير حرفية، معناها بترجمة تراجعية حرفية "أنّج شهوداً"،

وهذا ما لا يصح قوله بالعربية ويصح بالإنجليزية؛ ورابعاً وجود الإضافة:

[who slandered],

الشارحة والمبينة لمن يتوجه إليهم الخطاب.

وُترجم "عَلَيْهِ" (حرف جر + ضمير متصل) بحرف جر وضمير أيضا:

"against it" (preposition + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فالمقصود من حرف الجر المشترك "على" في "عَلَيْهِ" هو: ألا أتوا بأربعة شهود على التهمة التي قالوها إثباتا لها، ومعنى "for":

"As regards; concerning" (AHDEL3),

"فيما يخص؛ فيما يتعلق بـ" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من كون اللفظين حرفي جرٍّ، إلا أن المقابل العام والشائع لحرف "على" في الإنجليزية هو "on" أو "upon"، ومقابله المقترح "for" من العربية مقابلة مباشرة هو "له" أو "لأجله"، وعليه فالترجمة غير حرفية.

وُترجم "أَرْبَعَةً" (عدد مفرد) بنظيره (numeral) "four"، وبما أن اللفظان متوافقان معنا ولفظا، فالترجمة حرفية كاملة. وهي نفس ترجمة 'غالي'.

وُترجم "شُهَدَاءَ" (إسم جمع) بمصدر الجمع:

"witnesses" (plural noun),

وهي نفس ترجمة 'غالي' (ص 155).

وُترجم الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 13: "فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ" عند 'صحيح إنترناشنال' كما يلي:

"And when they do not produce the witnesses, then it is they, in the sight of Allah, who are the liars",

حيث تُرجم حرف الفاء في "فَإِذْ" (حرف استئناف) بلفظ:

"And" (conjunction),

فأما من حيث المعنى، فالفاء استئنافية، ومقابلها الإنجليزي "And" يراد منه الإضافة والعطف، والمعنيان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فحيث أن فاء الاستئناف قد تُرجمت بحرف عطفٍ، فالترجمة غير حرفية.

وُترجمَ "إِذْ" (ظرف زمان) بظرف زمانٍ مثله:

"When" (conjunction),

وقد تقدم تحليل ترجمة هذا اللفظ في الجزء الأول من الآية رقم 12 لدى 'صحيح إنترناشنال' (ص 146).

وُترجمَ "لَمْ يَأْتُوا بِـ" (أداة نفي + فعل مضارع + ضمير مستتر في محل فاعل + حرف جر) بعبارة:

"they do not produce" (pronoun + present simple helping verb + adverb + infinitive main verb),

فأما من حيث المعنى فالألفاظ اللغتان مُتطابقة؛ وأما من حيث الشكل وأسلوب الترجمة فهي غير حرفية لأسباب هي: أولاً جعل الفعل المضارع "يَأْتُوا" مصدراً للفعل 'infinitive' لدخول الفعل المساعد النافي "do not" عليه، على الرغم من تصريفه في الزمن المضارع في الإنجليزية؛ وثانياً ترجمة الفعل من الشطر "لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ" بعبارة متألّفة "they do not produce the witnesses"، وهي ترجمة غير حرفية كما سبق قريباً.

وُترجمَ "الشُّهَدَاءِ" (أداة تعريف + إسم جمع) بأداة تعريف واسم كذلك:

"the witnesses" (definite article + plural noun),

وهي نفس ترجمة 'غالي' (ص 156).

وُترجم حرف الفاء "فَأُولَئِكَ" (فاء السببية) بلفظ:

"then" (adverb),

وهي أيضاً نفس ترجمة 'غالي' (ص 156).

وُترجمَ "أُولَئِكَ" (إسم إشارة جمع) بعبارة:

"it is they" (pronoun + present simple auxiliary + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فالألفاظ متوافقة لأن "أُولَئِكَ" ومفرده "ذلك" اسم إشارة لمذكورٍ بعيدٍ سابقٍ، والعبارة المقترحة "it is they" مكونة من ضمير أولٍ وفعلٍ مساعدٍ وضميرٍ

ثاني؛ ومن باب المقارنة والأفضلية، فإن مقابل 'غالي' الجاهز في الإنجليزية "those" أنسب من هذه العبارة؛ وأما من حيث الشكل، فاللفظ العربي اشتمل على لفظ واحد، والترجمة اشتملت على ثلاثة ألفاظ، وفيها فعل مساعد، فالترجمة غير حرفية. وتُرجَم "عِنْدَ" (ظرف) بعبارة:

"in the sight of" (preposition + definite article + noun + preposition), فأما من حيث المعنى، فالحرف "عِنْدَ" يُقصد به ما في حكم الله وقضائه، أي حكم الله في ذلك وقضائه، وقد ذكر 'الدامغاني' اثنا عشر وجها له (الدامغاني، 1983: 334)، والاسم "sight" يقصد به المعنى الحقيقي، وهي الرؤية البصرية، كما يقصد به المعنى المجازي وهو الحكم على الشيء، فمعنى الترجمة المقترحة "in the sight of" قد وافقت "عِنْدَ"؛ وأما من حيث الشكل، فقد قوبل ظرف اللغة المنقول منها بعبارة من أربعة ألفاظ، لذا فالترجمة ترجمة غير حرفية.

وتُرجَم لفظ الجلالة "اللَّهِ" (إسم) باسم مقترض عن اللغة العربية:

"Allah" (borrowed noun), والترجمة اقتراض مباشر، وهي نفس ترجمة 'غالي' (ص 158). وتُرجَم "هُم" (ضمير) بالضمير "who are" (pronoun)، فأما من حيث المعنى فهما يستعملان للإحالة إلى مذكور سابق، وكلاهما ضميرين، فالترجمة حرفية جزئية لوجود الإضافة "are".

وتُرجَم "الْكَاذِبُونَ" (أدات تعريف + إسم جمع) بأداة تعريف واسم جمع كذلك:

"the liars" (definite article + plural noun), وهي نفس ترجمة 'غالي' (ص 158).

ولا ننسى الإضافة الضرورية "are" التي لا نجد لها مقابلا من الأصل، فهي خاصية من خصائص الإنجليزية.

وفيما يأتي جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 13 إجمالاً وتسهيلاً:

لفظ أو عبارة الآية	ترجمة 'غالي'	صحة معنى ترجمة 'غالي'	أسلوب ترجمة 'غالي'	ترجمة 'ص.إ'	صحة معنى ترجمة 'ص.إ'	أسلوب ترجمة 'ص.إ'
لَوْلَا	if	صحيح	غير حرفية	Why	صحيح	غير حرفية
جَاءُوا... بِـ	they had come up with	صحيح	غير حرفية	did they not produce	صحيح	غير حرفية
عَلَيْهِ	against it	صحيح	غير حرفية	against it	صحيح	غير حرفية
أَرْبَعَةٌ	four	صحيح	حرفية كاملة	four	صحيح	حرفية كاملة
شُهَدَاءَ	witnesses	صحيح	حرفية كاملة	witnesses	صحيح	حرفية كاملة
وَ	yet	صحيح	غير حرفية	And	صحيح	غير حرفية
إِذْ	as	صحيح	حرفية كاملة	When	صحيح	حرفية كاملة

غير حرفية	صحيح	they do not produce	غير حرفية	صحيح	they did not come up with	لَمْ يَأْتُوا بِـ
حرفية كاملة	صحيح	the witnesses	حرفية كاملة	صحيح	the witnesses	الشُّهَدَاءِ
غير حرفية	صحيح	then	غير حرفية	صحيح	then	وَ
غير حرفية	صحيح	it is they	حرفية كاملة	صحيح	those	أُولَئِكَ
غير حرفية	صحيح	in the sight of	غير حرفية	صحيح	in the Reckoning of	عِنْدَ
حرفية كاملة	صحيح	Allâh	حرفية كاملة	صحيح	Allâh	اللَّهِ
حرفية جزئية	صحيح	who are	حرفية جزئية	خاطئ	who (are)	هُمْ
حرفية كاملة	صحيح	the liars	حرفية كاملة	صحيح	the liars	الْكَاذِبُونَ

جدول رقم 5: جَدُول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 13.

وَرَغْبَةً فِي جَعْلِ الجَدُول التلخيصي لترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 13
أَخْصَرَ وَأَبْسَطَ، جَعَلْنَا لَهُ جَدُولَ إِحْصَائِيًّا كَمَا يَلِي:

ترجمة 'صحيح' إنترناشنال	ترجمة 'غالي'	المعنى والشكل
15		عدد ألفاظ أو عبارات الآية 13
15	14	عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات الآية 13
00	01	عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات الآية 13
06	07	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة للآية 13
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 13 بترجمة حرفية كاملة
01	01	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية للآية 13
00	01	عدد الترجمات الخاطئة للآية 13 بترجمة حرفية جزئية
08	07	عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية للآية 13
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 13 بترجمة غير حرفية

جدول رقم 6: جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 13.

3 - 5 - 4 - 1 معاني الآية رقم 14:

"وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ": فأما حرف "لَوْلَا" هنا فله معنى آخر خلافاً لسابقه، وهو: "حَرْفُ امْتِنَاعٍ لُجُودٍ" (بن عاشور، 1984م: 176/18)، وهو المعنى الشائع له، أي لو لم تحظوا بفضل الله ورحمته أيها المؤمنون: "الْحَائِضُونَ فِي شَأْنِ عَائِشَةَ، بَأَنْ قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ وَإِنَابَتِكُمْ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَعَفَا عَنْكُمْ لِإِيْمَانِكُمْ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ" (ابن كثير، 1420هـ - 1999م: 26/6)، "لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ": أي لأصابكم ولنالكم بسبب إفاضتكم، أي: خوضكم في عرض أم المؤمنين كذبا وزورا: "عَذَابٌ عَظِيمٌ"؛ وحرف

الجر "في" ليست ظرفية، بل سببية، أي: بسبب إفاضتكم وخوضكم، ونظير هذا المعنى من الحديث المشهور عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حين قال: "عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ" (البخاري، 1422هـ: 112/3)، والشاهد من الحديث قوله "في هرة"، أي: بسبب هرة، أو قطة. ومعنى أفاض في الشيء، أو أفاض الناس في الحديث كما في 'مختار الصحاح': "اندفعوا فيه" (الرازي، 1420هـ-1999م: 245)، والاندفاع قرين التَّهَوُّرِ والخِفَّةِ، فتكلموا في القضية دونما تروٍّ أو تريث أو تثبت. والفضل: "ابتداءً إحسانٍ بِلا عِلَّةٍ" (الحسيني، 171/30)، أي أن الله يتفضل على عباده دونما سبب، وبغير وجه استحقاق، إنما تفضلاً منه ومِنَّةً.

3 - 4 - 5 ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 14 وتحليلها:

كانت ترجمة 'غالي' للآية رقم 14 كاملة كما يلي:

"And had it not been for the Grace of Allah upon you and His mercy in the present (life) and the Hereafter, indeed a tremendous torment would have touched you for what you press on (i.e. for what you press on talking about: falsehood = "ifk"),

وَتَرَجَمَ الجزء الأول من الآية رقم 14: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" كما يلي:

"And had it not been for the Grace of Allah upon you and His mercy in the present (life) and the Hereafter",

حيث تَرَجَمَ "و" (حرف عطف) بنظيره "And" (conjunction)، ولم يُغفل 'غالي' ترجمته حتى في بداية الآية، وقد سبقت الإشارة إلى مبالغته في ترجمة حرف الواو بالمقابل العام خلال هذه الدراسة (ص 44)، وفي الجزء الرابع من الآية رقم 11 (ص 119).

وَتَرَجَمَ غالي "لَوْلَا" (حرف امتناع لوجود) بمعناه العام والشائع والمقصود هنا:

"had it not been for" (past simple auxiliary + pronoun + adverb + past participle auxiliary + preposition),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان، فقد سبق في بيان معاني الآية رقم 14 أن "لَوْلَا" حرف امتناع لوجود، أي لو لم يكن شيء ما لَعدِم شيء آخر، ومعنى العبارة الإنجليزية المقترحة "had it not been" أو "if it had not been for" كما سيأتي في ترجمة 'صحيح إنترناشنال':

"use this when a situation would have been different if something had not happened or someone had not done something in the past: If it had not been for the war, Larry would have stayed on the farm" (LDOCE5),

"تُسْتَعْمَل لبيان أن الوضع كان يكون مغايراً لو لم يحدث شيء ما أو أن شخصاً ما لم يفعل شيئاً ما فيما سبق. مثلاً: لولا الحرب لبقى 'لاري' في المزرعة" (ترجمتنا)؛
وأما من حيث الشكل، فالاختلاف ظاهر، فحيث أن الأصل اشتمل على حرف، اشتملت الترجمة على زمن الماضي البعيد 'past perfect'، مع قلب الفعل والفاعل، وعليه فالترجمة ترجمة غير حرفية، وهي ترجمة غير حرفية أصالة، أي أن تركيب اللفظ الأصل والعبارة المترجمة مختلف تركيبهما أصالة، وليس للمترجم أن يتصرف في ذلك.
وَتَرَجَمَ 'غالي' "فَضْلُ" (اسم نكرة) بأداة تعريف واسم وحرف جر إضافي:

"the Grace of" (definite article + noun + preposition),

فأما من حيث المعنى، فالمصدر "فَضْلُ" قد سبق أنه ابتداء إحسان من غير سبب، وأما مقابله المقترح "Grace" فمعناه:

"A favor rendered by one who need not to do so" (AHDEL3),

"معروف يؤديه شخص ما [إلى غيره] دونما حاجة منه لأدائه" (ترجمتنا)؛

فالمعنيان متطابقان، فالأول معروف يؤدي من غير سبب، سواء كان استحقاقاً، أو مقابل معروف أسدي سلفاً، والثاني خير مبذول إلى شخص ما من غير ما حاجة، أو مصلحة يرجوها الباذل ممن يتوجه إليه الخير؛ وأما من حيث الشكل، فلفظ "فَضْلُ"

نكرة مضافة إلى معرفة، أي مضافة إلى "اللَّهِ"، ومقابله من الإنجليزية معرف بالأداة "the"، زيادة على وجود الإضافة "of" الضرورية للربط بين الاسمين في الإنجليزية، ولا توجد في الأصل، لذا فالترجمة حرفية جزئية.

وَتَرْجَمَ 'غالي' "اللَّهِ" (إسم معرف) بالافتراض:

"Allah" (borrowed noun),

وقد سبق تحليل ترجمته قريباً في الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 13 (ص 158).

وَتَرْجَمَ 'غالي' "عَلَيْكُمْ" (حرف جر + ضمير متصل) بعبارة:

"upon you" (preposition + pronoun),

وبما أن الترجمة متوافقة معني وشكلاً، فهي حرفية كاملة.

وَتَرْجَمَ 'غالي' الحرف "و" (حرف عطف) بحرف عطف:

"and" (conjunction),

وقد تقدم تحليله بهذا المعنى في الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 (ص 119).

وَتَرْجَمَ 'غالي' "رَحْمَتُهُ" (إسم نكرة + ضمير متصل) باسم نكرة وضمير:

"His mercy" (possessive pronoun + indefinite noun),

فأما من حيث المعنى، فلفظ "الرحمة" معناه: "الرَّحْمَةُ وَالتَّعَطُّفُ" (الرازي، 1420هـ-1999م: 120/1)، أي: ما يكنه شخص لشخص آخر من مشاعر الحنو والرأفة

لغيره، وأما مقابله من الإنجليزية "mercy" فمعناه:

"If someone shows mercy, they choose to forgive or to be kind to someone who they have the power to hurt or punish" (LDOCE5),

"إذا أبان شخص ما عن رحمة، يكون قد اختار أن يسامح شخصاً ما أو أن يحسن

إليه، وكان بمقدوره أن يؤذيه أو أن يعاقبه" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فالأصل اشتمل على اسم وضمير متصل، وكذلك الترجمة،

فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وتُرجم 'غالي' الحرف "في" (حرف جر) بحرف جر مثله "in" (preposition)، فأما من حيث المعنى فاللفظان متطابقان، فلفظ "في": "حرف جرّ يفيد الظرفيّة الحقيقيّة أو المجازيّة" (مختار عمر، 1429هـ-2008م: 1756/3)، والحرف "in" معناه:

"to say where someone or something is" (LDOCE5),
 "للدلالة على مكان شخص ما أو شيء ما" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فالحرف "في" لفظ واحد في كلتا اللغتين واستعمل هنا بمعناه العام والمباشر "in"، وعليه فترجمته ترجمة حرفية كاملة.

وتُرجم 'غالي' "الدُّنيا" (أداة تعريف + إسم) بعبارة:

"the present (life)" (definite article + adjective + noun),
 فأما من حيث المعنى، فمعنى ألفاظ اللغة المنقول إليها وافقت معنى لفظ اللغة المنقول منها، فالدنيا هي الحياة التي يعيشها البشر قاطبة مرة واحدة، وهي أيضا الحياة الحالية على حسب التركيب الإنجليزي؛ وأما من حيث اللفظ والتركيب فالأمر مختلف، فحيث أن اللفظ القرآني يشتمل على أداة تعريف واسم، اشتملت الترجمة على أداة تعريف وصفة واسم، وهي محاكاة جزئية، وعليه فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.

وتُرجم 'غالي' الحرف "و" (حرف عطف) بالحرف "and" (conjunction)، وقد سبق تحليل هذا الحرف بهذا المعنى في الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 (ص 119).

وتُرجم 'غالي' "الْآخِرَة" (أداة تعريف + إسم) بأداة تعريف واسم أيضا:

"the Hereafter" (definite article + noun),
 فأما من حيث المعنى، فاللفظ القرآني والترجمة المقترحة له متطابقان، لأن "الْآخِرَة" هي الحياة الأخرى بعد الموت، وأما معنى لفظ: "the Hereafter" فهو:

"a life after death" (LDOCE5),

"حياة ما بعد الموت" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فلفظ "الْآخِرَةَ" اشتمل على أداة تعريف واسم، كما اشتملت الترجمة الإنجليزية له "the Hereafter" على أداة تعريف واسم، فترجمة اللفظ ترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَمُ 'غالي' الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 14: "لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" كما يلي:

"indeed a tremendous torment would have touched you for what you press on (i.e. for what you press on talking about: falsehood = "ifk",

حيث تَرْجَمُ حرف اللام في "لَمَسَّكُمْ" (أداة توكيد) بأداة تأكيد أيضا:

"indeed" (adverb),

واللفظان متوافقان معنى وشكلا، لذا فالترجمة حرفية كاملة.

وترجم 'غالي' الفعل في "لَمَسَّكُمْ" (فعل ماضٍ + ضمير جمع) بعبارة:

"would have touched you" (3rd conditionals + pronoun),

فأما من حيث المعاني، فهي متطابقة، لأن "مسَّ" معناه نال وأصاب، ومقابله الإنجليزي "touch" معناه:

"To touch someone or something" (AHDEL3),

"مس شخصاً أو شيئاً" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فقد ترجم 'غالي' الفعل الماضي "مَسَّكُمْ" بصيغة الشرط الثالثة

الإنجليزية (3rd conditionals)، وليس بالزمن الماضي فيها 'past simple tense'، وبما أنه

استهل الجملة الشرطية بالجزء الأول من صيغة الشرط المذكورة "had it not been for"

فلا خيار له إلا أن يُتِمَّهَا بالشرط الثاني، للتعبير عمَّا يستحيل حدوثه، لكونه قد مرَّ

وتَمَّ، لأن اللغة العربية تَسْتَعْمَلُ الزمن الماضي للتعبير عمَّا مضى وانقضى مما هو مقرون

بالشرط، تماما كما تستعمله للتعبير عن الماضي عموما، أما اللغة الإنجليزية، فتفرق بين

الاستعمالين، لذا فترجمة الزَّمن هنا كانت ترجمة غير حرفية أصالةً.

وَتَرْجَمُ 'غالي' "في" (حرف جر) بحرف الجر:

"for" (preposition),

فأما من حيث المعنى، فإن حرف الجر "في" سببي كما تقدم تفصيله في بيان معاني الآية رقم 14، أي ما أصاب من أصيب إلا بسبب الخوض في عرض أم المؤمنين، ومقابله الإنجليزي "for" معناه هنا السببية أيضا:

"As a result of; because of: jumped for joy" (AHDEL3),

"نتيجة لـ؛ بسبب: قفز من/بسبب الفرح" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من كون اللفظين في اللغتين حرفي جر، إلا أن ترجمة "في" لم تكن باللفظ العام والشائع "in"، بل بحرف "for"، فالترجمة غير حرفية. وترجم 'غالي' "ما" (إسم موصول) بلفظ "what" (determiner)، فأما الاسم الموصول "ما" فهو بمعنى "الذي" كما سبق في ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للجزء الثالث من الآية رقم 11 (ص 131)، ومقابله "what" معناه:

"the thing which" (LDOCE5),

"الشيء الذي" (ترجمتنا)؛

وبناء على التعريف المعجمي للفظين، وتركيبهما، تكون الترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَمُ 'غالي' "أَفْضُتُمْ فِيهِ" (فعل ماض + ضمير جمع + حرف جر + ضمير) بعبارة:

"you press on (i.e. for what you press on talking about: falsehood = "ifk")" (pronoun + present tense verb + preposition...),

فأما من حيث المعنى، فقد تقدم أن "أَفْضُتُمْ فِيهِ" معناه الاندفاع والخوض في الأمر دونما تروٍ وتريثٍ، ومعنى الفعل "press on" الذي اختاره 'غالي' مقابلا له:

"to continue doing something, especially working, in a determined way" (LDOCE5),

"استمر بإصرار في فعل شيء ما، خاصة ما كان عملاً" (ترجمتنا)،

فيكون الإعلان من حيث المعنى متوافقان من حيث الاستمرار في فعل الشيء والبقاء على ذلك، غير أن "أفاض" سلبي أساسا في هذا السياق، ومقابله "press on" محايد، وهذا ما يفسر لجوء 'غالي' إلى الإضافة بين قوسين:

"(i.e. for what you press on talking about: falsehood)",

"أي: ما فتأتم تتكلمون عنه: الإفك" (ترجمتنا)،

لإضفاء السلبية عليه؛ وأما من حيث الشكل وأسلوب الترجمة، فمن فعل اللغة المنقول منها "أَفَضْتُمْ" ماضٍ، غير أن زمن فعل اللغة المنقول إليها مُضارعٌ:

'present simple tense',

وهي ترجمة غير حرفية من جهة، وغير صحيحة للزمن المذكور، وذلك أن الآيات العشر قد نزلت بعد أن حدث ما حدث من وقوع الإفك، وخوض بعض الناس فيه وتصديقه، وإحسان ظن بعضهم الآخر وتكذيبهم له، ومرَّ على ذلك أكثر من شهر، فهذه الآية متأخرة عن الأحداث وأتت بعدها، لذا فالصحيح أن تترجم حرفيا بالزمن الماضي 'past simple tense' كما ورد ذلك في الأصل، أو بترجمة غير حرفية بالزمن الماضي المستمر 'past continuons'، لأن الإفاضة قد استمرت زمنا مُعَيَّن في الماضي، فتكون الترجمة المقترحة كما يلي:

"for what you pressed/were pressing on".

أضف إلى ذلك لجوء 'غالي' إلى الإضافة الشارحة:

(i.e. for what you press on talking about: falsehood = "ifk"),

والتي قَدَّرَ أنها تُسهِم في إيضاح المعنى أكثر كما مر قريبا، غير أن الذي يُستغرب منه هو إضافة لفظ "ifk" إلى مقابله الإنجليزي "falsehood"، إذ لا فائدة من إضافة لفظ أعجمي غير مفهوم غالبا إلى نص الترجمة.

وَتَرَجَّم 'غالي' عبارة "عَذَابٌ عَظِيمٌ" (إسم نكرة + صفة) كما يلي:

"a tremendous torment" (indefinite article + adjective + noun),

وقد سبق تحليل هذان اللفظان في الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 لدى 'غالي' (ص 123).

3 - 4 - 5 - 3 ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 14 وتحليلها:

كانت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 14 كاملة كما يلي:

"And if it had not been for the favour of Allah upon you and His mercy in this world and the Hereafter, you would have been touched for that [lie] in which you were involved by a great punishment",

وَتُرْجَمُ الجزء الأول من الآية رقم 14: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" عندها كما يلي:

"And if it had not been for the favour of Allah upon you and His mercy in this world and the Hereafter",

حيث تُرْجَمُ "و" (حرف عطف) بنظيره "And" (conjunction)، وعلى غرار ما فعل 'غالي' لم تُعْغِلِ الترجمة حرف الواو حتى في بداية الآية، وقد سبقت الإشارة إلى مبالغة ترجمتي المدونة في ترجمة حرف الواو مُطلقاً تقريباً (ص 44 و 119).

وَتُرْجَمُ "لَوْلَا" (حرف امتناع لوجود) بعبارة:

"if it had not been for" (conjunction + pronoun + past perfect tense + preposition),

وقد تقدم تحليل هذا الحرف في ترجمة 'غالي' له (ص 166).

وَتُرْجَمُ "فَضْلُ" (اسم نكرة) بأداة تعريف واسم وحرف جر إضافي:

"the favour of" (definite article + noun + preposition),

فأما من حيث المعنى، فالمصدر "فَضْلُ" قد سبق أنه ابتداء إحسان من غير سبب، وأما

مقابله المقترح "favour" فمعناه:

"A gracious, friendly, or obliging act that is freely granted: do someone a favor" (AHDEL3),

"فعل يُبذل إحساناً ومحبّةً وخيراً ودونَ مقابلٍ: أسدى معروفاً/أو فضلاً إلى شخص ما" (ترجمتنا)،

فالمعنيان متوافقان، فالأول معروف يؤدي من غير سبب، سواء كان استحقاقاً، أو مقابلَ معروفٍ أُسدي سلفاً، والثاني خير مبذول إلى شخصٍ مّا إحساناً وتفضلاً؛ وأما من حيث الشكل، فلفظ "فَضْلٌ" نكرة مضافة إلى معرفة، أي مضافة إلى "الله"، ومقابله من الإنجليزية معرف بالأداة "the"، زيادة على وجود الإضافة "of" الضرورية للربط بين الاسمين في الإنجليزية، ولا توجد في الأصل، لذا فالترجمة حرفية جزئية.

ومن باب المقارنة، يُلاحظ أنه لا تختلف هذه الترجمة عن ترجمة 'غالي' إلا من حيث أن هذا الأخير تُرجم "فَضْلٌ" بلفظ "grace" وتُرجَم هنا بلفظ "favour"، وهما مُسميان لمعنى واحد.

وتُرجَم "الله" (إسم معرف) بالاقتراض "Allah" (borrowed noun)، وقد سبق تحليل ترجمته قريباً في الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 13 لدى 'غالي' (ص 158).

وتُرجَم "عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ" (حرف جر + ضمير جمع متصل + حرف عطف + إسم + ضمير متصل) بعبارة:

"upon you and His mercy" (preposition + pronoun + conjunction + possessive pronoun + noun),

وهي ترجمة 'غالي' نَفْسُهَا فَيُرجع إليها (ص 168).

وتُرجَم "في" (حرف جر) بحرف جر مثله "in" (preposition)، وهي ترجمة 'غالي' نفسها (ص 169).

وتُرجَم "الدُّنْيَا" (أداة تعريف + إسم) بعبارة:

"this world" (determiner + noun),

فأما من حيث المعنى، فألفاظ اللغة المنقول إليها وافقت لفظ اللغة المنقول منها، لأن "الدُّنْيَا" هي اللحظة أو اللحظات من الحياة يعيشها المرء مرة واحدة، ومقابلها الإنجليزي "in this world" معناه بالترجمة التراجعية "في هذا العالم"، أي الحياة الدنيا؛ وأما من حيث الشكل، فحيث أن الأصل اشتمل تركيبه على أداة تعريف واسم، تتكون الترجمة من حرف جرٍ واسم إشارة واسم، فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.

وُترجم حرف "و" (حرف عطف) بمقابلته العام والشائع "and" (conjunction)، وقد تقدم تحليله في الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 (ص 119).

وُترجمت "الْآخِرَةَ" (أداة تعريف + اسم) بأداة تعريف واسم أيضاً:

"the Hereafter" (definite article + noun),

وهي ترجمة 'غالي' للفظ الآية نفسه، فينطبق على هذا ما انطلق على سابقه (ص 169).

وُترجم الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 14 "لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" عند 'صحيح إنترناشنال' كما يلي:

"you would have been touched for that [lie] in which you were involved by a great punishment",

حيث لم يُترجم حرف اللام في "لَمَسَّكُمْ" (أداة توكيد)، أي أنه قد أغفلت ترجمته.

وُترجم الفعل في "لَمَسَّكُمْ" (فعل ماضٍ مبني للمعلوم + ضمير جمع) بعبارة:

"you would have been touched...by", (pronoun + passive 3rd conditionals + passive voice preposition),

فأما من حيث المعاني، فهي متطابقة، لأن "مسَّ" معناه نال وأصاب، ومقابلته الإنجليزي "touch" معناه:

"To touch someone or something" (AHDEL3),

"مس شخصاً أو شيئاً" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فقد تُرجم الفعل الماضي "مَسَكُمْ" بصيغة الشرط الثالثة الإنجليزية (3rd conditionals) مع بناء الفعل للمجهول 'passive voice'، لا بالزمن الماضي محاكاة للأصل، وبما أنَّ الجملة الشرطية استُهلَّت بالجزء الأول من صيغة الشرط المذكورة "if it had not been for" فلا خيار إلا أن يتبعها الشطر الثاني، للتعبير عمَّا يستحيل حدوثه، لكونه قد مرَّ وتمَّ، لأن اللغة العربية تستعمل الزمن الماضي للتعبير عمَّا مضى وانقضى مما هو مقرون بالشرط، تماماً كما تستعمله للتعبير عن الماضي عموماً، أما اللغة الإنجليزية، فتفرق بين الاستعمالين، لذا فترجمة الزمن هنا كانت ترجمة غير حرفية، وقد هُدم الحرف من جهتين: من جهة ترجمة الفعل الماضي الأصلي بصيغة الشرط الثالثة، ومن جهة بناء الفعل للمجهول في الترجمة، مع أن الأصل مبني للمعلوم. وتُرجم "في" (حرف جر) بحرف الجر:

"for" (preposition),

وهي نفس ترجمة 'غالي' (ص 171).

وتُرجم "ما" (إسم موصول) بلفظ:

"that [lie]" (determiner + noun),

فأما من حيث المعنى فالاسم الموصول "ما" فهو بمعنى "الذي" كما سبق في ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للجزء الثالث من الآية رقم 11 (ص 131)، ومقابله:

"that [lie]",

معناه تراجعياً "تلك الكذبة"، أو "ذلك الإفك"؛ وأما من حيث الشكل، فالترجمة شرحت السبب، وهو الإفك باسم الإشارة "that" وإضافة الاسم "[lie]" بين عارضتين بيانا وتوضيحاً، فقبول اسم الإشارة الأصلي باسم إشارة واسم، فالترجمة حرفية جزئية.

وَتُرْجَم "أَفْضُتُمْ فِيهِ" (فعل ماض مبني للمعلوم + ضمير جمع + حرف جر + ضمير) بعبارة:

"in which you were involved" (preposition + pronoun + pronoun + past simple passive voice),

فأما من حيث المعنى، فقد تقدم أن "أَفْضُتُمْ فِيهِ" معناه الاندفاع والخوض في الأمر دونما تروٍ وتريثٍ، ومعنى الفعل "involve":

"To engage as a participant; embroil: involved the bystanders in his dispute with the police" (AHDEL3),

"جعله مشاركاً في؛ زجه: أقحم المارة في صراعه مع الشرطة" (ترجمتنا)،

وبما أن الفعل الإنجليزي جاء بصيغة المبني للمجهول (passive voice)، فالمعنى يكون بترجمةٍ تراجعية: "أَشْرِكْتُمْ"، أو "أَقْحَمْتُمْ"، أو "زُجِجْتُمْ"، فيكون فعل الأصل وترجمته متوافقان؛ وأما من حيث الشكل وأسلوب الترجمة، فزمن فعل اللغة المنقول منها "أَفْضُتُمْ" ماضٍ، وزمن فعل اللغة المنقول إليها ماضٍ أيضاً، غير أنه مبني للمجهول (past simple passive voice)، وعليه فالترجمة حرفية جزئية.

وَتُرْجِمَتِ الجملة الاسمية "عَذَابٌ عَظِيمٌ" (إسم نكرة + صفة) كما يلي:

"a great punishment" (indefinite article + adjective + noun),

وقد سبق تحليل هذان اللفظان في الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 لدى ترجمة 'صحیح إنترناشنال' (ص 134).

وفيما يأتي جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحیح إنترناشنال' للآية رقم 14 إجمالاً وتسهيلاً:

لفظ أو عبارة الآية	ترجمة 'غالي'	صحة معنى ترجمة 'غالي'	أسلوب ترجمة 'غالي'	ترجمة 'ص.إ'	صحة معنى ترجمة 'ص.إ'	أسلوب ترجمة 'ص.إ'
وَ	And	صحيح	حرفية كاملة	And	صحيح	حرفية كاملة
لَوْلا	had it not been for	صحيح	غير حرفية	if it had not been for	صحيح	غير حرفية
فَضْلُ	Grace	صحيح	حرفية جزئية	the favour of	صحيح	حرفية جزئية
اللَّهِ	Allah	صحيح	حرفية كاملة	Allah	صحيح	حرفية كاملة
عَلَيْكُمْ	upon you	صحيح	حرفية كاملة	upon you	صحيح	حرفية كاملة
وَ	and	صحيح	حرفية كاملة	and	صحيح	حرفية كاملة
رَحْمَتُهُ	His mercy	صحيح	حرفية كاملة	His mercy	صحيح	حرفية كاملة
فِي	in	صحيح	حرفية كاملة	in	صحيح	حرفية كاملة
الدُّنْيَا	the present	صحيح	حرفية	this world	صحيح	حرفية

جزئية			جزئية		(life)	
حرفية كاملة	صحيح	and	حرفية كاملة	صحيح	and	وَ
حرفية كاملة	صحيح	the Hereafter	حرفية كاملة	صحيح	the Hereafter	الْآخِرَةِ
-	-	-	حرفية كاملة	صحيح	indeed	لَ
غير حرفية	صحيح	you would have been touched by	غير حرفية	صحيح	would have touched you	مَسَّكُمْ
غير حرفية	صحيح	for	غير حرفية	صحيح	for	فِي
حرفية جزئية	صحيح	that [lie]	حرفية كاملة	صحيح	what	مَا
حرفية جزئية	صحيح	in which you were involved	غير حرفية	خاطئ	you press on (i.e...)	أَفْضْتُمْ فِيهِ
حرفية جزئية	صحيح	...a punishm ent [i.e. Hellfire]	حرفية جزئية	صحيح	a torment	عَذَابٌ
حرفية كاملة	صحيح	great	حرفية كاملة	صحيح	tremen dous	عَظِيمٌ

جدول رقم 7: جَدُول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 14.

وَرغبةً في جعل الجدول التلخيصي لترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 14 أخصر وأبسط، جعلنا له جدول إحصائياً كما يلي:

ترجمة 'غالي'	ترجمة 'صحيح إنترناشنال'	المعنى والشكل
18		عدد ألفاظ أو عبارات الآية 14
17	17	عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات الآية 14
00	01	عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات الآية 14
09	11	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة للآية 14
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 14 بترجمة حرفية كاملة
05	03	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية للآية 14
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 14 بترجمة حرفية جزئية
03	04	عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية للآية 14
00	01	عدد الترجمات الخاطئة للآية 14 بترجمة غير حرفية

جدول رقم 8: جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 14.

3 - 5 - 5 - 1 معاني الآية رقم 15:

"إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ": فأما "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ" فمعناه أنكم تتناقلون الإفك بينكم من شخص إلى آخر، أو "تلقفونه، ويلقيه بعضكم إلى بعض، وتستوشون حديثه، وهو قول باطل" (السَّعدي، 2000: 563) ليس لكم عليه دليل من شهود. يقول بن كثير في

تفسير هذا الجزء من الآية: "قَالَ مُجَاهِدٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَيُّ: يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ، يَقُولُ هَذَا: سَمِعْتُهُ مِنْ فُلَانٍ، وَقَالَ فُلَانٌ كَذَا، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ كَذَا" (1420هـ-1999م: 28/6)، أي: يُبلِغه الشخص إلى الشخص الآخر فينتشر بين الناس. وأما "وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ" فمعناه أنكم تتلفظون وتقولون بألسنتكم وتشهدون على ما لم تروا وتعلموا: "والأمران محظوران: التكلم بالباطل، والقول بلا علم" (السعدي، 2000م: 563)، وفسّر بن كثير هذا الجزء بقوله: "تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (1420هـ-1999م: 28/6)، أي أنكم تتكلمون بغير علم. وأما "وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ"، فمعناه أن الأمر مُستصغَر عندكم وتعدونه وتظنونه شيئاً هَيِّنًا: "وَتَحْسِبُونَ ذَلِكَ يَسِيرًا سَهْلًا" (المرجع نفسه)، إذ لو لم يكن التساهل في الخوض في الإفك لما: "أقدم عليه من أقدم من المؤمنين" (السعدي، 2000: 563)، إلا أنه عند الله عظيم وجليل وما ينبغي الاستهانة بفعله: "وهذا فيه الزجر البليغ عن تعاطي بعض الذنوب على وجه التهاون بها، فإن العبد لا يفيد حسابانه شيئاً" (السعدي، 2000: 563)، أي: أن الإنسان قد يتساهل في اقتراف بعض المعاصي ظاناً أن الأمر لا غظاظة فيه، إلا أن عواقبها قد تكون وخيمة جداً عليه، فوجب عليه الحذر، ومصدق هذه الآية الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ" (1422هـ 101/8)، فاللسان قد يودي بصاحبه إلى الهلكة ويُعَجِّل به إلى لقاء حتفه.

3 - 5 - 5 - 2 ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 15 وتحليلها:

كانت ترجمة 'غالي' للآية رقم 15 كاملة كما يلي:

"As you received it on your tongues and were saying with your mouth that of which you have no knowledge and reckoned it was a simple thing, and in the Reckoning of Allâh it is a tremendous thing".

وَتَرَجَمَ الجزء الأول من الآية رقم 15: "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ" كما يلي:

"As you received it on your tongues and were saying with your mouths that of which you have no knowledge",

حيث تَرَجَمَ "إِذْ" (ظرف زمان) بنظيره "As" (adverb)، وهو بمعنى "إِذَا" وقد سبق تحليله (ص 141).

وَتَرَجَمَ 'غالي' "تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ" (فعل ماضٍ + ضمير في محل فاعل + ضمير في محل مفعول به + حرف جر + إسم جمع + ضمير جمع) بعبارة:

"you received it on your tongues" (pronoun + past simple verb + pronoun + preposition + pronoun + plural noun),

فأما من حيث المعنى، فالفعل "تَلَقَّوْنَهُ" لوحده معناه تستقبلونه، وعبارة "تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ" تعبير مجازي، أو كناية عن عدم التفكير في ما بلغ الآذان، وكأن المتكلم لا سمع له، بل له لسان فحسب، ومقابل هذه الكناية المقترح من الترجمة الإنجليزية:

"you received it on your tongues",

والتي قد لا نجزم أن القارئ الإنجليزي لها على ما هي عليه يفهم المراد منها؛ وأما من حيث الشكل، فمن الكنايات ما لا يصح نقلها حرفياً، وإن نُقلت حرفياً أُتبعَت بشرح مناسب، وقد يكون مستفيضاً، لجبر الفارق اللغوي الثقافي الفاصل بين اللغتين، فيبدو أن 'غالي' قد أصر على الالتزام بالحرف، على الرغم من إحساسه بوجود تصادم بين ترجمة الفعل "تَلَقَّى"، والذي فهمه بمعنى "استقبل" حيث ترجمه بمقابله المباشر:

"to receive",

وحرف الجرّ "الباء" في عبارة "تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ" الذي 'ناور' في ترجمته، فبدل أن يترجمه باللفظ الشائع "with" ترجمه بحرف "on"، لأنه أدرك أنه لا يمكن أن يَسْتَقْبِلَ المرء شيئا ما أو يسمعه بلسانه في حقيقة اللغة الإنجليزية وربما مجازها أيضا، إنما يَسْمَعُ بأذنه، ومثلُ هذا التصادم والتعارض - المقرون غالبا بالشك وعدم الراحة إزاء اللفظ المختار - ينبغي أن يلفت انتباه المترجم إلى ضرورة إعادة النظر في ترجمته، فقد يكون قد وقع اختياره على لفظ غير مُطابق لمعنى لفظ اللغة المنقول منها، أو أن اللفظ مُرتبط إما بعبارة متألّفة، أو عبارة اصطلاحية، أو كناية، أو غير ذلك مما لا يستقيم ترجمته حرفياً، غير أن 'غالي' قد ضيّع المعنى المراد بالترجمة الحرفية باللفظ المباشر وأبهمه، والمراد بِرِبط تلقي الإفك باللسان، لا بالأذن الكناية على عدم التثبت في الأخبار، وكأن الخبر جاء من اللسان إلى اللسان؛ وقد كانت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' أفضل من ترجمة 'غالي' من حيث الوضوح على الرغم من استخدامها لل فعل "receive" أيضا، وكونها أكثر حرفية منها، وهي:

"When you received it with your tongues (rather than your ears, i.e. not thinking about what you had heard but hastening to repeat it carelessly),
فبعد أن تُرجمَت العبارة ترجمة حرفية تامّة، أُتبِعَت بهامشٍ شارح - وقد وضعناه بين قوسين لتقريبه - وترجمته إلى اللغة العربية تكون كما يلي:

"...بدلاً من أسماعكم، ومعنى ذلك عدم تَفَكُّركم فيما بلغ أسماعكم، بل وعَجَلتكم في الخوض فيه دون تثبت" (ترجمتنا).

وَتَرَجَمَ 'غالي' "و" (حرف عطف) بحرف عطفٍ أيضا:

"and" (conjunction),

وقد تقدم تفصيله (ص 119).

وَتَرْجَم 'غالي' "تَقُولُونَ" (فعل مضارع + ضمير في محل فاعل) بفعلٍ ماضٍ مستمرٍ
وضمير جمع:

"(you) were saying" (pronoun + past continuous),
فأما من حيث المعنى، فالألفاظ متوافقة، لأن مقابل "قَالَ" من الإنجليزية هو "to say";
وأما من حيث الشكل، فقد ترجم الفعل المضارع "تَقُولُونَ" بفعلٍ ماضٍ مستمر:
'past continuous',
فالترجمة غير حرفية.

ومما يلاحظ أن الجزء قيد التحليل من الآية، وهو: "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ
بِأَفْوَاهِكُمْ" فيه التفات في زمن الفعل، أي انتقال من زمن إلى زمن، فالشرط الأول منها
كان الزمن فيه ماضياً "تَلَقَّوْنَهُ"، والثاني كان مُضارعاً "تَقُولُونَ"، والالتفات من
خصائص القرآن الكريم ومميزاته، وهو مما يضع الترجمة الحرفية في المحك أيضاً، وحيث أنه
لا يوجد التفات في اللغة الإنجليزية، لم يقع 'غالي' في فخ الترجمة الحرفية له، فبدأ بالفعل
الماضي "received" وثني بفعل ماضٍ مستمر "were saying" فحصل المقصود بترجمة
غير حرفية صحيحة لزمن الفعل الثاني.

وترجم 'غالي' "بِأَفْوَاهِكُمْ" (حرف جر + إسم جمع + ضمير جمع) بعبارة:
"with your mouths" (preposition + plural pronoun + plural noun),
والألفاظ متوافقة معنى وشكلاً، فالترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَم 'غالي' "مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ" (إسم موصول + فعل ماضٍ نافي + حرف جر
+ ضمير جمع + حرف جر + ضمير مفرد + إسم نكرة) بعبارة:

"that of which you have no knowledge" (determiner + preposition +
pronoun + pronoun + present simple verb + adverb + noun),

فأما من حيث المعنى، فكلا العبارتين الأصل والترجمة تدلان على المعنى نفسه، وهو نفي العلم عمن قصد بهما، وهما عبارتان جاهزتان؛ وأما من حيث الشكل، فباستثناء ترجمة "لَكُمْ" (حرف جر + ضمير جمع) بضمير وفعل مضارع:

"you have" (pronoun + present simple verb),

فالترجمة تكاد تكون حرفية كاملة أصالةً، على الرغم من البون الشاسع بين لغتي البحث؛ ونجد الترجمة نفسها حذو القذة بالقذة عند 'صحيح إنترناشنال'، أي: ترجمة "مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ" بالعبرة السابقة:

"that of which you have no knowledge".

وَتَرَجَمَ 'غالي' الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 15: "وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ" كما يلي:

"and reckoned it was a simple thing, and in the Reckoning of Allâh it is a tremendous thing",

حيث تَرَجَمَ "و" (حرف عطف) بحرف عطفٍ مثله:

"and" (conjunction),

وهي المرة الثالثة التي يترجمه فيها بنظيره المباشر في هذه الآية، وقد تقدم بيانه وتحليله (ص 119).

وَتَرَجَمَ 'غالي' "تَحْسَبُونَهُ" (فعل مضارع + فاعل مُستتر + ضمير في محل مفعول به) كما يلي:

"(you) reckoned it" (pronoun + past simple verb + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فالفعلان متوافقان، لأن "حَسِبَ" بمعنى عد واعتبر، ومقابله "reckon" قد تقدم معناه من أنه: "اعتقد أو افترض شيئاً ما" في تحليل الجزء الثاني من الآية رقم 11؛ وأما من حيث الشكل، فإن 'غالي' قد تَرَجَمَ الفعل المضارع "تَحْسَبُونَهُ" بفعلٍ ماضٍ "reckoned"، فترجمة الزمن ترجمة غير حرفية.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "هَيِّنًا" (صفة) بعبارة:

"a simple thing" (indefinite article + adjective + noun),

فأما من حيث المعنى فألفاظ اللغة المنقول إليها قد وافقت صفة اللغة المنقول منها، فلفظ "هين" معناه سهل لا بأس فيه، والعبارة الإنجليزية المقترحة يمكن ترجمتها تراجعياً: "شيئٌ هينٌ"؛ وأما من حيث الشكل وأسلوب الترجمة، فهي ترجمة غير حرفية، لأن 'غالي' ترجم صفة واحدة بصفة واسم، أضف إلى ذلك أن التنكير بالعربية صيغ بحذف أداة التعريف، إلا أن التنكير في الإنجليزية صيغ بإضافة حرف "a"، وهو الأصل.

ولا ننسى الإضافة الضرورية وهي الفعل المساعد "was" الذي لا نجد له مقابلاً من الأصل، إنما هو إضافة ضرورية للربط بين الفعل الماضي "reckoned" والصفة:

"a simple thing".

وترجم 'غالي' "و" (حرف عطف) بحرف عطفٍ مثله:

"and" (conjunction),

فأما من حيث المعنى، فإن حرف الواو هنا يفيد المغايرة، لا الإضافة، والدليل من سياق الآية نفسها: "وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ"، أي أنكم تعتبرون قضية الإفك شيئاً سهلاً وأمرًا هيناً، إلا أنها في الحقيقة مسألة خطيرة جداً، وهو اختيار 'صحيح إنترناشنال'، حيث تُرجم حرف الواو عندها بالظرف "while" وهو الصحيح كما سيأتي؛ وأما من حيث الشكل، فقد ترجم 'غالي' حرف الواو بمقابله العام والشائع "and"، وهي ترجمة حرفية كاملة، غير أنه اختيار غير موفق كما مرّ بيانه قريباً.

وترجم 'غالي' "هُوَ" (ضمير) بضمير وفعلٍ مساعدٍ:

"it is" (pronoun + present simple auxiliary),

وقد تقدم بيان تحليله في الجزء الثاني من الآية رقم 11 لترجمة 'غالي' حيث ذكر أول مرة (ص 113).

وترجم 'غالي' "عِنْدَ اللَّهِ" بعبارة:

"in the Reckoning of Allâh",

وقد سبق تحليل ألفاظها في الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 13 لدى 'غالي' أيضا (ص 157).

وترجم 'غالي' "عَظِيمٌ" (صفة نكرة) كما يلي:

"a tremendous thing" (indefinite article + adjective + noun),
فأما من حيث معاني الألفاظ فهي متوافقة، لأن عظيم هو ما كُبر وعَظُم شأنه، والصفة "tremendous" قد سبق بيان معناها من أنها متعلقة بالشيء يكون كبيرا جدا، أو سريعا جدا، أو قويا جدا؛ وأما من حيث الشكل وأسلوب الترجمة، فهي ترجمة حرفية جزئية، فالصفة "عَظِيمٌ" قوبلت بصفة "tremendous"، إلا أن الترجمة اشتملت على إضافتين هما: إضافة لفظ "thing" إلى الصفة، لتصبح الترجمة تراجميا "شيء عظيم"، وكذا إضافة الحرف "a" للتعبير عن التنكير في اللغة الإنجليزية، وهي إضافة أساسية لازمة.

3 - 5 - 5 - 3 ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 15 وتحليلها:

كانت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 15 كاملة كما يلي:

"When you received it with your tongues (rather than your ears, i.e. not thinking about what you had heard but hastening to repeat it carelessly) and said with your mouths that of which you have no knowledge and thought it was insignificant while it was, in the sight of Allah, tremendous".

وُترجمَ الجزء الأول من الآية رقم 15: "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ" كما يلي:

"When you received it with your tongues (rather than your ears, i.e. not thinking about what you had heard but hastening to repeat it carelessly) and said with your mouths that of which you have no knowledge",

حيث تُرجم "إِذْ" (ظرف زمان) بنظيره "When" (adverb)، وهو بمعنى "إذا" وقد سبق

تحليله في الجزء الأول من الآية رقم 12 لدى 'صحيح إنترناشنال' (ص 146).

وَتُرْجَم "تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ" (فعل ماضٍ + ضمير في محل فاعل + ضمير في محل مفعول به + حرف جر + إسم جمع + ضمير جمع) بعبارة:

"you received it with your tongues (rather than your ears, i.e. not thinking about what you had heard but hastening to repeat it carelessly)" (pronoun + past simple verb + pronoun+ preposition + pronoun + plural noun),

وقد سبق تحليل ترجمة هذه الكناية في معرض تحليل ترجمة 'غالي' لها (ص 182).

وَتُرْجَم "وَ" (حرف عطف) بحرف عطفٍ أيضاً:

"and" (conjunction),

وقد تقدم تفصيله (ص 119).

وَتُرْجَم "تَقُولُونَ" (فعل مضارع + ضمير في محل فاعل) بفعلٍ ماضٍ:

"(you) said" (pronoun + past simple verb),

فأما من حيث المعنى، فالألفاظ متوافقة، لأن مقابل "قَالَ" من الإنجليزية هو "to say"; وأما من حيث الشكل، فقد تُرْجَم الفعل المضارع "تَقُولُونَ" بفعلٍ ماضٍ 'past simple'، فالترجمة غير حرفية.

وَتُرْجَم "بِأَفْوَاهِكُمْ" (حرف جر + إسم جمع + ضمير جمع) بعبارة:

"with your mouths" (preposition + plural pronoun + plural noun),

وهي نفس ترجمة 'غالي' (ص 184).

وَتُرْجَم "مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ" (إسم موصول + فعل ماضٍ نافي + حرف جر + ضمير جمع + حرف جر + ضمير مفرد + إسم نكرة) بعبارة:

"that of which you have no knowledge" (determiner + preposition + pronoun + pronoun + present simple verb + adverb + noun),

وهي أيضاً نفس ترجمة 'غالي' تماماً (ص 184).

وَتُرْجَم الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 15: "وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ" عند 'صحيح إنترناشال' كما يلي:

"and thought it was insignificant while it was, in the sight of Allah, tremendous",

حيث تُرجم "وَ" (حرف عطف) بحرف عطفٍ مثله:

"and" (conjunction),

وقد تقدم بيانه وتحليله (ص 119).

وَتُرجم "تَحْسَبُونَهُ" (فعل مضارع + فاعل مُستتر + ضمير في محل مفعول به) كما يلي:

"(you) thought it" (pronoun + past simple verb + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فالفعلان متوافقان، لأن "حَسِبَ" بمعنى عد واعتبر، ومقابله

"thought" معناه ظن أو حسب؛ وأما من حيث الشكل، فإن "تَحْسَبُونَهُ" فعلٌ مضارعٌ

وترجمته تمت بفعلٍ ماضٍ "thought"، فترجمة الزمن هنا ترجمة غير حرفية.

وَتُرجم "هَيِّنَا" (صفة) بعبارة:

"insignificant" (adjective),

فأما من حيث المعنى فالفاظ اللغة المنقول إليها قد وافقت صفة اللغة المنقول منها،

فلفظ "هين" معناه سهلٌ لا بأس فيه، و"insignificant" معناه:

"Lacking in importance; trivial" (AHDEL3),

"قليل الأهمية؛ تافه" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل وأسلوب الترجمة، فهي ترجمة حرفية جزئية، لأن "هَيِّنَا" صفة

نكرة ولفظ واحد، ومقابله "insignificant" صفة نكرة ولفظ واحد أيضاً، لكن لا

ننسى الإضافة الضرورية، وهي الفعل المساعد "was" الذي لا نجد له مقابلاً من

الأصل، إنما هو إضافة ضرورية للربط بين الفعل الماضي "thought" والصفة

"insignificant".

وَتُرجم "وَ" (حرف عطف) بحرف:

"while" (conjunction),

فأما من حيث المعنى، فإن حرف الواو هنا يفيد المغايرة، لا الإضافة، والدليل من سياق الآية نفسها: "وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ"، أي أنكم تعتبرون قضية الإفك شيئاً سهلاً وأمرًا هيناً، إلا أنها في الحقيقة مسألة خطيرة جداً، وقد أحسنت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' في اختيار اللفظ الصحيح؛ وأما من حيث الشكل، فقد تُرجم حرف الواو بغير مقابله العام والشائع، وهو "and"، وهي ترجمة غير حرفية.

وَتُرْجَمَ "هُوَ" (ضمير) بضمير وفعلٍ مساعدٍ ماضٍ:

"it was" (pronoun + past simple auxiliary),

فأما من حيث المعنى، فالألفاظ متوافقة؛ وأما من حيث الشكل، فقد ترجم الضمير "هُوَ" بضمير وفعلٍ مساعدٍ إضافي لزوماً لا اختياراً، فضمير الأشياء "it" في اللغة الإنجليزية يحتاج دائماً فعلاً يتبعه، سواءً كان الفعل "to be" أو غيره، مقروناً بالزمن الذي يناسب الحال، خلافاً للضمير "هُوَ" في اللغة العربية، الذي لا يحتاج فعلاً كما هو الحال في هذه الآية، وعليه فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.

وَتُرْجِمَتْ عبارة "عِنْدَ اللَّهِ" كما يلي:

"in the sight of Allah",

وقد سبق تحليل ألفاظها في الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 13 لدى 'صحيح إنترناشنال' (ص 162).

وَتُرْجَمَ "عَظِيمٌ" (صفة نكرة) كما يلي:

"tremendous" (adjective),

فأما من حيث معاني الألفاظ فهي متوافقة، لأن عظيم هو ما كُبر وعُظُم شأنه، والصفة "tremendous" قد سبق بيان معناها من أنها متعلقة بالشيء يكون كبيراً جداً، أو سريعاً جداً، أو قوياً جداً؛ وأما من حيث الشكل وأسلوب الترجمة، فهي ترجمة حرفية كاملة، لأن "عَظِيمٌ" صفة نكرة قد قبلت بصفة "tremendous" نكرة أيضاً.

وفيما يأتي جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشال' للآية رقم 15 إجمالاً وتسهيلاً:

لفظ أو عبارة الآية	ترجمة 'غالي'	صحة معنى ترجمة 'غالي'	أسلوب ترجمة 'غالي'	ترجمة 'ص.إ'	صحة معنى ترجمة 'ص.إ'	أسلوب ترجمة 'ص.إ'
إِذْ	As	صحيح	حرفية كاملة	When	صحيح	حرفية كاملة
تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ	you received it on your tongues	خاطئ	حرفية جزئية	you received it with your tongues (rather than your ears, i.e)	صحيح	حرفية كاملة
وَ	and	صحيح	حرفية كاملة	and	صحيح	حرفية كاملة
تَقُولُونَ	(you) were saying	صحيح	غير حرفية	(you) said	صحيح	غير حرفية
بِأَفْوَاهِكُمْ	with your mouths	صحيح	حرفية كاملة	with your mouths	صحيح	حرفية كاملة
مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	that of which you have no	صحيح	حرفية جزئية	that of which you have no	صحيح	حرفية جزئية

		knowledg e			knowledg e	
حرفية كاملة	صحيح	and	حرفية كاملة	صحيح	and	وَ
غير حرفية	صحيح	(you) thought it	غير حرفية	صحيح	(you) reckoned it	تَحْسَبُونَهُ
حرفية جزئية	صحيح	insignifica nt	غير حرفية	صحيح	a simple thing	هَيِّنًا
غير حرفية	صحيح	while	حرفية كاملة	خاطئ	and	وَ
حرفية جزئية	صحيح	it was	حرفية جزئية	صحيح	it is	هُوَ
غير حرفية	صحيح	in the sight of Allah	غير حرفية	صحيح	in the Reckonig of	عِنْدَ
حرفية كاملة	صحيح	Allah	حرفية كاملة	صحيح	Allâh	اللَّهِ
حرفية كاملة	صحيح	tremendou s	حرفية جزئية	صحيح	a tremendou s thing	عَظِيمٌ

جدول رقم 9: جَدُول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 15.

وَرَغْبَةً فِي جَعْلِ الجَدُول التلخيصي لترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 15

أَخْصَرَ وَأَبْسَطَ، جَعَلْنَا لَهُ جَدُولَ إِحْصَائِيًّا كَمَا يَلِي:

ترجمة 'صحيح' إنترناشنال	ترجمة 'غالي'	المعنى والشكل
14		عدد ألفاظ أو عبارات الآية 15
14	13	عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات الآية 15
00	02	عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات الآية 15
07	06	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة للآية 15
00	01	عدد الترجمات الخاطئة للآية 15 بترجمة حرفية كاملة
03	04	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية للآية 15
00	01	عدد الترجمات الخاطئة للآية 15 بترجمة حرفية جزئية
04	04	عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية للآية 15
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 15 بترجمة غير حرفية

جدول رقم 10: جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 15.

3 - 5 - 6 - 1 معاني الآية رقم 16:

"وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ": فأما الحرف المشترك "لولا" فقد سبق تفصيل الكلام في بيان معاني الآيتين رقم 13 و 14، وهو بمعنى "ألا"، أو "هلاً"، وهو حث وتحضيض على فعل الشيء، أو تركه. وأما "وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا" فمعناها ألا لما سمعتم بأمر الإفك وبلغكم خبره ألا أمسكتكم ألسنتكم عن الخوض فيه ولم تتفوهوا به: "منكرين لذلك" (السعدي، 2000: 563) أي غير راضين به، لأنه: "ما ينبغي لنا، وما يليق بنا الكلام، بهذا الإفك المبين، لأن المؤمن يمنعه إيمانه من ارتكاب القبائح" (المرجع نفسه)،

وارتكاب القبائح يكون بالفعل أو اللسان، وقد يكون باللسان أحيانا كثيرة أعظم وأخطر، لأنه أسهل وأبلغ في التأثير؛ ونظير هذه الآية في الصياغة من القرآن الكريم الآية رقم 35 من سورة مريم: "مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ" ومعناها كما أورده السعدي في تفسيره: "ما ينبغي ولا يليق" (المرجع نفسه: 493)؛ وظرف الزمان "إِذَا" سبق أن معناه "إِذَا"؛ وأما "سُبْحَانَكَ" فالتسبيح في الإسلام هو تنزيه الله عن العيب والنقص، ومن باب الاشتراك اللفظي، قد يُستعمل اللفظ كذلك للتعجب والاستغراب، وقد عرّفه صاحب 'مختار الصحاح' قائلا: "وَالْتَسْبِيحُ التَّنْزِيهُ. وَ(سُبْحَانَ) اللَّهِ مَعْنَاهُ: التَّنْزِيهُ لِلَّهِ... كَأَنَّهُ قَالَ: "أُبَرِّئُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ بَرَاءَةً" (الرازي، (1420هـ-1999م: 140)، وحيث أن التنزيه هو نفي العيب والنقص عن الله - تعالى - فهو يقتضي إثبات صفات الكمال لله - تعالى - لذلك كان تفسير السعدي للآية الأولى (01) من سورة الأعلى: "سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" كما يلي: "يأمر تعالى بتسبيحه المتضمن لذكره وعبادته، والخضوع لجلاله، والاستكانة لعظمته، وأن يكون تسبيحا يليق بعظمة الله تعالى، بأن تُذكر أسمائه الحسنى العالية على كل اسم بمعناها الحسن العظيم" (السعدي، 2000: 920)، فالتسبيح يشتمل على نفي صفات النقص والعيب، وإثبات صفات الكمال والعظمة؛ وأما "هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ"، فالبهتان هو الكذب العظيم (المرجع نفسه: 563) والشنيع.

3 - 5 - 6 - 2 ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 16 وتحليلها:

كانت ترجمة 'غالي' للآية رقم 16 كاملة كما يلي:

"And if you had (but) said, as you heard it, "In no way is it for us to talk about this. All extolment be to you! This is a tremendous calumny".

وَتَرْجَمَ الجزء الأول من الآية رقم 16: "وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ" كما يلي:

"And if you had (but) said, as you heard it",

حيث تَرْجَم "و" (حرف عطف) بحرف عطفٍ مثله:

"And" (conjunction),

وقد تقدم تحليله (ص 119).

وَتَرْجَم 'غالي' "لَوْلَا" (حرف تحضيض) بحرف التمني:

"if" (conjunction+conjunction+adverb),

وَقَدْ تقدم تحليله بهذا المعنى في الجزء الأول من الآية رقم 12 لدى 'غالي' (ص 141).

وَتَرْجَم 'غالي' "إِذْ" (ظرف) بظرفٍ:

"as" (adverb),

وقد تقدم تحليله أيضا في الجزء الأول من الآية رقم 12 لدى 'غالي' (ص 141).

وَتَرْجَم 'غالي' "سَمِعْتُمُوهُ" (فعل ماضٍ + ضمير في محل فاعل + ضمير متصل في محل

مفعول به) بعبارة:

"you heard it" (pronoun + past simple verb + pronoun),

وقد تقدم تحليله في الجزء الأول من ترجمة 'غالي' للآية رقم 12 (ص 141).

وَتَرْجَم 'غالي' "قُلْتُمْ" (فعل ماضٍ + ضمير) بفعل ماضٍ خاصٍ بالإنجليزية وضمير:

"you had (but) said" (pronoun + past perfect verb),

فأما من حيث المعنى، فالمعنيان ظاهرهما التوافق، فالفعل "قال" يقابله "to say"؛ وأما

من حيث الشكل، فالترجمة غير حرفية، وذلك لأن زمن 'past perfect' ليس له مقابل

في اللغة العربية، فيشمله الزمن الماضي عموما، وقد استعمله المترجم هنا، لأن السياق

اجتمع فيه أمران، فالأول سماع فرية الإفك، والثاني القول بها، ففي اللغة الإنجليزية

عندما يَرِدُ حدثان متقاربين في الماضي، يُعبر عن أولهما حدوثا وأبعدهما من الحاضر

بزمن 'past perfect'، ويعبر عن الثاني بالزمن الماضي 'past simple'، وهذا ما لا يوجد

في اللغة العربية، فكلا الزمنين فيها ماضٍ فحسب، كما هو الحال في هذه الآية،

ويُستنتج ترتيب الحدثين وأسبقية أحدهما على الآخر من السياق؛ فمن حيث المبدأ، قد

أحسن 'غالي'، وأما من حيث تطبيقه، فقد عكس الترتيب الزمني للحدثين، فقدّم القول، وهو الحدث الثاني حين ترجمه:

"had (but) said" (past perfect),

وأخّر وقوعه، وهو الأول:

"heard" (past simple),

فبدلاً من أن تكون الترجمة:

"And if you (but) said, as you had heard it",

كانت:

"And if you had (but) said, as you heard it",

فصرّف الحدث الأبعد، وهو السماع، في الماضي البسيط (past simple)، والحدث الأقرب، وهو القول، في الماضي البعيد (past perfect)، وهو الخطأ نفسه الذي ارتكبه عند ترجمة بداية الآية رقم 12 (ص 141).

كما لا ننسى الإضافة الاختيارية (but) التي أدرجها 'غالي' على الترجمة، وهي شبيهة بعبارة يُعبر بها عن التمني في اللغة الإنجليزية، وهي "if only" ومعناها:

"used to express a strong wish, especially when you know that what you want cannot happen: If only he had talked to her sooner!; If only I weren't so tired!" (LDOCE5),

"تستعمل للتعبير عن رغبة شديدة، خاصة عندما تُدرك أن الذي ترغبه لا يمكن أن يتحقق؛ مثلاً: لولا كلمها قبل ذلك! أو: لولا أنني لم أكن متعباً إلى تلك الدرجة" (ترجمتنا).

وتَرَجَم 'غالي' الجزء الثاني من الآية رقم 16 "مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا" كما يلي:

"In no way is it for us to talk about this",

حيث تَرَجَم "مَا يَكُونُ" (أداة نفي + فعل مضارع) بعبارة:

"In no way is it" (preposition + adverb + noun + present simple auxiliary + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فعبارة "مَا يَكُونُ" قد تقدم بياها، وهي نافية بمعنى: ما ينبغي ولا يليق، والترجمة الإنجليزية المقترحة مُكونة من جزئين، فعبارة "In no way" معناها:

"used to emphasize that something is not true. Eg: this should in no way be seen as a defeat" (LDOCE5),

"تستعمل للتأكيد على عدم صحة شيء ما. مثلاً: ينبغي أن لا تُعتبر هذه هزيمة البتة" (ترجمتنا)،

والجزء الثاني "is it"، أو "it is"، أو أصل العبارة كاملة:

"it is (not) for somebody to do something",

حيث يُعرّفها مُعجم 'LDOCE5' كما يلي:

"used to say whether it is someone's right or duty to do something: It's not for me to tell you what to do. It will be for you to decide what action you should take",

"تستعمل للتعبير عما إذا كان من حق شخصٍ ما أو من واجبه فعل شيءٍ ما. مثلاً: ليس لي أن أُملي عليك ما تفعله. سيكون لك أن تُقرر ما ينبغي فعله" (ترجمتنا)،

وعليه، فمعنى عبارتي اللغتين المنقول منها والمنقول إليها مُتطابق؛ وأما شكلهما فمختلف، فحرف "مَا" قابله "غالي" بعبارة من ثلاثة ألفاظٍ "In no way"، والفعل "يَكُونُ" ترجمه بمقابله "is" مع إضافة الضمير "it" إلى الفعل المساعد "is" لزوماً، وقَلب ترتيبهما، لأن الترجمة استُهلّت بعبارة "in no way"، فيكون ما بعدها مقلوباً، أي يكون الفعل أولاً ثم يتبعه الفاعل أو الضمير، وعليه، تكون الترجمة ترجمة غير حرفية.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "لَنَا" (حرف جر + ضمير جمع) بحرف جر وضمير كذلك:

"for us" (preposition + plural pronoun),

وحيث أن الترجمة مطابقة للأصل معنى ولفظاً، فهي ترجمة حرفية كاملة.

وَتَرَجَمَ 'غالي' "أَنْ نَتَكَلَّمَ بِ" (أداة نصب + ضمير متصل + فعل مضارع) كما يلي:

"to talk about" (infinitive particle + infinitive verb + preposition),

فأما من حيث المعنى، فلفظ اللغة المنقول إليها "to talk about" موافق للفظ اللغة المنقول منها "أَنْ نَتَكَلَّمَ بِ"؛ وأما من حيث الشكل، فالأمر مختلف، فحيث أن الأصل وردت فيه أداة "أَنْ" المقترنة بالفعل، لم يوجد من الإنجليزية مقابل لها، بل ولا يوجد أصلاً؛ هذا: أولاً، وثانياً: ترجمة الفعل الإنجليزي كانت بمصدر الفعل "to talk"، وهو الصحيح، مع أن أصله كان مضارعاً، والسبب هو أن هذا الفعل قد سبق بفعل أول "is"، مما يجعل الفعل الثاني غير مصرفٍ وجوباً، وهو الأصل في الإنجليزية والقاعدة، ولا وجود لهذا التركيب في اللغة العربية، ولا لما يشابه اقتران فعل المصدر بأداة تجعله مصدراً أو تغير فيه، بل فعلين مضارعين فحسب، وثالثاً: ترجمة الحرف "بِ" بحرف الجرّ "about" بدلاً من "with" وهو المقابل الشائع، والترجمة التراجعية ترجمة حرفية مباشرة لعبارة "to talk about" هي: "أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْ"، وأمرٌ رابع: وهو أن الضمير المتصل في الفعل "نَتَكَلَّمَ" لا مقابل له من الإنجليزية، لأنه قد سبق، وهو "us"، مع أن الأصل دُكر فيه ضميران "لَنَا" والنون في "نَتَكَلَّمَ"، وهو فرق آخر بين اللغتين موضوع الدراسة؛ وبناءً على هذا، تكون الترجمة غير حرفية.

وترجم 'غالي' "هَذَا" (إسم إشارة) كما يلي:

"this" (determiner),

وبما أن اللفظان متوافقان معنى وشكلاً، فالترجمة حرفية كاملة، وقد سبق تفصيل بيانه في الجزء الثاني من الآية رقم 12 (ص 144).

ولا يفوتنا - ونحن بصدد دراسة الترجمة الحرفية - التنبيه على أن 'غالي' قد أصرَّ على التزام الترجمة الحرفية من حيث التمسك بالصيغة الصرفية لفعل اللغة المنقول منها "نَتَكَلَّمَ بِ" حين ترجمه أيضاً بفعل وحرف جرّ "about this"، فمعنى الفعل تكلم بالشيء في اللغة العربية: قَالَهُ، و'قال' في اللغة الإنجليزية "to say"، والمقصود أنه كان من الممكن له أن يستعمل عبارة إنجليزية بسيطة وشائعة وغير حرفية من مثل:

"In no way is it for us to say so",

أو:

"In no way is it for us to say that",

أو:

"In no way is it for us to utter such words",

إلا أنه اختار الالتزام بالحرف، وكذلك فعل مُترجم 'صحيح إنترناشنال' للشطر نفسه كما سيأتي بيانه في موضعه.

وهذا مما يؤكد ما ورد في مطلع الفصل الثاني من هذا البحث من نزوع المترجمين عموماً إلى الالتزام بالحرف في ترجمة معاني القرآن الكريم، كما تظهر أهمية الاختلافات في الخصائص النحوية والصرفية والتراكيبية في قيام ترجمات حرفية أو غير حرفية بحسب الحال: فإذا كانت هذه الخصائص أو الخاصية مشتركة بين اللغتين، كانت الترجمة حرفية، وإذا لم تكن مشتركة، كانت غير حرفية، والاختلاف أصالة في هذه الخصائص لا يدع للمترجم مجالاً يتصرف فيه، لأنه ليس من دوره أو من حقه أن ينشئ لغة جديدة، بل يُعبّر عن المعاني في قوالب معينة ومعلومة.

وَتَرْجَمَ 'غالي' الجزء الثالث والأخير من الآية رقم 16: "سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ" كما يلي:

"All extolment be to you! This is a tremendous calumny",

حيث تَرْجَمَ "سُبْحَانَكَ" (مفعول مطلق + ضمير) بعبارة شارحة:

"All extolment be to you" (determiner + noun + imperative verb + preposition + pronoun),

فأما من حيث المعنى، فقد تقدم معنى "التَّسْبِيح" من أنه تنزيه الله عن العيب والنقص أيّاً كان، ومقابله الإنجليزي "extolment"، أو الفعل "to extol":

"to praise something very much" (LDOCE5),

"مدح شيء ما مدحاً جماً" (ترجمتنا)،

فمعنى اللفظ هو المدح مدحا جمًّا، أو كثيرا؛ وأما معنى "extolment" الديني والخاص، فهو:

"The honoring of a deity, as in worship" (The Free Dictionary),
 "إِعْظَامُ الإِلهِ، كما في العبادة مثلاً" (ترجمتنا)،

وهو اللفظ الإنجليزي الأقرب للمعنى المراد من اللفظ العربي، ومع كونه "أقرب" فهو لا يُطابقه تماما، لأن التسييح لفظ خاص بالدين الإسلامي، وله شحنة معنوية لا تُعكس في الإنجليزية إلا جزئيا، لذلك نجد - مثلا - كثيرا من الناطقين بالإنجليزية ممن أسلموا عندما يَصِلون إلى موضع التعبير بالتسييح يقترضونه مباشرة، فيقولون:

"Subhana Allah",
 وكأن مقابلات لفظ التسييح الشائعة في اللغة الإنجليزية لا تسعه فاقترض؛ ومما قد يدل على تميز اللفظ وعدم وجود مقابل شافٍ وكاف له في اللغة الإنجليزية - على الأقل - تعدُّد الخيارات لترجمته واختلافها من ترجمة إلى أخرى، وعلى اختلاف الأزمنة: فقد ترجم 'غالي' (2005م) "سُبْحَانَكَ" هنا بعبارة:

"All extolment be to you!",
 وترجم عند 'صحيح إنترناشنال' (2013م) - كما سيأتي - كما يلي:
 "Exalted are you, [O Allah]",
 وترجمه 'الهالي' و'خان' (1434هـ) كما يلي:

"Glorified are You (O Allah)!",
 وترجمه 'سايل' (1734م) كما يلي:

"God forbid!",
 وعليه، فعبارة "All extolment be to you!" مطابقة لـ "سُبْحَانَكَ" مُطابقة جزئية؛ وأما طبيعة الألفاظ والشكل فمختلفان، لأن "سُبْحَانَكَ" اشتمل على لفظين، وترجمته اشتملت على خمسة ألفاظ، فالترجمة غير حرفية.

وترجم 'غالي' "هَذَا" (إسم إشارة) باسم إشارة وفعل مساعد:

"This is" (determiner + present simple auxiliary),

وقد تقدم تحليل ترجمة هذا اللفظ والإضافة "is" الواردة في الترجمة في الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 12 (ص 144).

وَتَرْجَمُ 'غالي' 'بُهْتَانٌ' (إسم نكرة) باسم نكرة:

"a...calumny" (indefinite article + noun),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان، لأن البهتان هو الكذب العظيم، وأما معنى مقابله "calumny" فهو:

"an untrue and unfair statement about someone that is intended to give people a bad opinion of them" (LDOCE5),

"قول باطل ومُغْرِض في شخص ما قصد تشويه صورته لدى الناس" (ترجمتنا)،

وأما من حيث الشكل، فتتكير الاسم في اللغة العربية يُصاغ بحذف الألف واللام، وهي أداة التعريف، وأما التنكير في اللغة الإنجليزية فيصاغ بإضافة حرف "an" أو "a" إلى الاسم كما هو الحال هنا، لذا فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.

وَتَرْجَمُ 'غالي' 'عَظِيمٌ' (صفة) بصفة أيضا:

"tremendous" (adjective),

وقد تقدم تحليله في الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 لدى 'غالي' (ص 123).

3 - 5 - 6 - 3 ترجمة 'صحيح إنترناشال' لمعاني الآية رقم 16 وتحليلها:

وَرَدَتْ ترجمة 'صحيح إنترناشال' للآية رقم 16 كاملة كما يلي:

"And why, when you heard it, did you not say, "It is not for us to speak of this. Exalted are you, [O Allah]; this is a great slander?".

وَتُرْجَمُ الجزء الأول من الآية رقم 16: "وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ" عندها كما يلي:

"And why, when you heard it, did you not say",

تُرْجَمُ "و" (حرف عطف) بحرف عطفٍ مثله:

"And" (conjunction),

وقد تقدم تحليله (ص 119).

وَتُرْجَم "لَوْلَا" (حرف تحضيض) بسؤال إنكاري:

"why" (adverb),

وَقَدْ تقدم تحليله بهذا المعنى في الجزء الأول من الآية رقم 12 لدى 'صحيح إنترناشنال' (ص 146).

وَتُرْجَم "إِذَا" (ظرف) بظرف:

"when" (adverb),

وقد تقدم تحليله أيضا في الجزء الأول من الآية رقم 12 لدى 'صحيح إنترناشنال' (ص 146).

وَتُرْجَم "سَمِعْتُمُوهُ" (فعل ماض + ضمير في محل فاعل + ضمير متصل في محل مفعول به) بعبارة:

"you heard it" (pronoun + past simple verb + pronoun),

وقد تقدم تحليله في الجزء الأول من تحليل ترجمة الآية رقم 12 لدى 'صحيح إنترناشنال' (ص 147).

وَتُرْجَم "قُلْتُمْ" (فعل ماض + ضمير) بفعل مساعد ماض ومصدر فعل:

"did you not say" (past simple helping verb + pronoun + adverb + infinitive main verb),

فأما من حيث المعنى، فلفظ الأصل والعبارة ظاهرٌ توافقهما؛ وأما من حيث الشكل، فالترجمة غير حرفية، وذلك لأنها استهلكت بأداة الاستفهام "why"، فهُدم الحرف من أول وهلة، لأن ما سيأتي متعلق بذلك، حيث تُرْجَم أسلوب التحضيض بصيغة استفهام، وغرضها إنكاري، فبدل أن تكون الترجمة "ألا فعلتم كذا" على غرار اللغة المنقول منها، كانت: "لِما لم تفعلوا كذا"، أضف إلى ذلك زيادة الفعل المساعد واقتترانه بالنفي "did not"، وما ترتب عن إدراجه لزوما من تصريف الفعل الأول في الزمان

المناسب وجعل الفعل الثاني غير مُصَرَّف (infinitive) كما تنص عليه القاعدة الإنجليزية.

وُترجم الجزء الثاني من الآية رقم 16 "مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا" عند 'صحيح إنترناشنال' كما يلي:

"It is not for us to speak of this",

حيث تُرجم "مَا يَكُونُ" (أداة نفي + فعل مضارع) بعبارة:

"It is not" (pronoun + present simple auxiliary + adverb),

فأما من حيث المعنى، فعبارة "مَا يَكُونُ" قد تقدم بياها، وهي نافية بمعنى: ما ينبغي ولا يليق، والعبارة الإنجليزية المقترحة:

"it is (not) for somebody to do something",

معناها:

"used to say whether it is someone's right or duty to do something: It's not for me to tell you what to do. It will be for you to decide what action you should take" (LDOCE5),

"تستعمل للتعبير عما إذا كان من حق شخصٍ ما أو من واجبه فعل شيءٍ ما. مثلاً:

ليس لي أن أُملي عليك ما تفعله. سيكون لك أن تُقرر ما ينبغي فعله" (ترجمتنا)،

وعليه، فمعنى عبارتا اللغتين المنقول منها والمنقول إليها متوافقان؛ وأما من حيث الشكل

فالتوافق يكاد يكون كاملاً أصالةً، أي أن العبارتان في اللغتين لهما نفس التركيب

تقريباً، فحرف "مَا" للنفي مقابله "not"، والفعل المضارع "يَكُونُ" قوبل بفعل الكينونة

"is"، والإضافة الوحيدة هي "it"، والتي حالت دون ترجمة العبارة ترجمة حرفية كاملة،

فهي حرفية جزئية.

وُترجم "لَنَا" (حرف جر + ضمير جمع) بحرف جر وضمير كذلك:

"for us" (preposition + plural pronoun),

وهي ترجمة 'غالي' نفسها (ص 197).

وَتُرْجَمُ "أَنْ نَتَكَلَّمَ بِ" (أداة نصب + ضمير متصل + فعل مضارع) كما يلي:

"to speak of" (infinitive particle + infinitive verb + preposition),

فأما من حيث المعنى، فلفظ اللغة المنقول إليها "to speak of" موافق للفظ اللغة المنقول منها "أَنْ نَتَكَلَّمَ بِ"؛ وأما من حيث الشكل، فالأمر مختلف، فحيث أن الأصل وردت فيه أداة "أَنْ" المقترنة بالفعل، لم يوجد من الإنجليزية مقابل لها، بل ولا يوجد أصلاً؛ هذا: أولاً، وثانياً: ترجمة الفعل الإنجليزي كانت بمصدر الفعل "to speak"، وهو الصحيح، مع أن أصله كان مضارعاً، والسبب هو أن هذا الفعل قد سبق بفعل أول "is"، مما يجعل الفعل الثاني غير مُصرفٍ وجوباً، وهو الأصل في الإنجليزية والقاعدة، ولا وجود لهذا التركيب في اللغة العربية، ولا لما يشابه اقتران فعل المصدر بأداة تجعله مصدراً أو تُعَيِّرُ فيه، بل فعلين مضارعين فحسب، وثالثاً: ترجمة الحرف "بِ" بحرف الجرّ "of" بدلاً من "with" وهو المقابل الشائع، والترجمة التراجعية ترجمة حرفية مباشرة لعبارة: "to speak of"، هي: "أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْ"، وأمرٌ رابع: وهو أن الضمير المتصل في الفعل "نَتَكَلَّمَ" لا مقابل له من الإنجليزية، لأنه قد سبق، وهو "us"، مع أن الأصل ذُكر فيه ضميران "لَنَا" والنون في "نَتَكَلَّمَ"، وهو فرق آخر بين اللغتين موضوع الدراسة؛ وبناءً على هذا، تكون الترجمة غير حرفية.

وَتُرْجَمُ "هَذَا" (إسم إشارة) كما يلي:

"this" (determiner),

وقد سبق تفصيل بيانه في الجزء الثاني من الآية رقم 12 لدى 'صحيح إنترناشنال' (ص 149) وهي نفس ترجمة 'غالي' له (144).

وبما أن ترجمة 'صحيح إنترناشنال' هنا موافقة شكلاً لترجمة 'غالي' لهذه العبارة كما يلي على الترتيب:

"for us to speak of this",

"for us to talk about this",

فلا يفوتنا أيضا التنبيه على أن مُترجمي 'صحيح إنترناشنال' قد أصرُّوا على التزام الترجمة الحرفية من حيث التمسك بالصيغة الصرفية لفعل اللغة المنقول منها "نَتَكَلَّمُ بِ" حين ترجموه أيضا بفعل وحرف جرّ "speak of"، فمعنى الفعل تكلم بالشئ في اللغة العربية: قاله، و'قال' في اللغة الإنجليزية "to say"، والمقصود أنه كان من الممكن استعمال عبارة إنجليزية بسيطة وشائعة وغير حرفية من مثل:

"it is not for us to say so",

إلا أن الخيار وقع على الالتزام بالحرف.

وُترجم الجزء الثالث والأخير من الآية رقم 16: "سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ" عند 'صحيح إنترناشنال' كما يلي:

"All extolment be to you! This is a tremendous calumny",

حيث تُرجم "سُبْحَانَكَ" (مفعول مطلق + ضمير) بعبارة شارحة أيضا:

"Exalted are you, [O Allah]" (passive present simple verb + pronoun + interjection + noun),

فأما من حيث المعنى، فقد تقدم معنى "التسبيح" من أنه تنزيه الله عن العيب والنقص أيّا كان، ومقابله الإنجليزي "Exalted" أو الفعل "to exalt":

"to praise someone, especially God" (LDOCE5),

"مدح شخصاً ما، خاصة الإله" (ترجمتنا)،

فالمراد من اللفظ المدح، وهو لا يختلف كبير اختلاف عن اللفظ الذي اختاره 'غالي' له وقد تقدم في تحليل ترجمة هذا الأخير بيان تميّز هذا اللفظ؛ وأما طبيعة الألفاظ والشكل فمختلفان، لأن "سُبْحَانَكَ" اشتمل على لفظين، وترجمته اشتملت على خمسة ألفاظ، فالترجمة غير حرفية.

وُترجم "هَذَا" (إسم إشارة) باسم إشارة وفعل مساعد:

"This is" (determiner + present simple auxiliary),

وقد تقدم تحليل ترجمة هذا اللفظ والإضافة "is" الواردة في الترجمة في الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 12 (ص 144) وهي أيضا نفس ترجمة 'غالي'.

وَتُرْجَمُ "بُهْتَانٌ" (إِسْمُ نَكْرَةٍ) بِاسْمِ نَكْرَةٍ:

"a...slander" (indefinite article + noun),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان، لأن البهتان هو الكذب العظيم، وأما معنى مقابله "slander" فهو:

"a false spoken statement about someone, intended to damage the good opinion that people have of that person" (LDOCE5),

"الكلام بقولٍ باطلٍ إزاء شخصٍ ما قصد تشويه صورته لدى الناس" (ترجمتنا)،

وهذا المعنى هو عين معنى لفظ "calumny" الذي اختاره 'غالي' في ترجمته؛ وأما من حيث الشكل، فتتكير الاسم في اللغة العربية يُصاغ بحذف الألف واللام، وهي أداة التعريف، وأما التنكير في اللغة الإنجليزية فيصاغ بإضافة حرف "an" أو "a" إلى الاسم كما هو الحال هنا، لذا فالترجمة ترجمة حرفية جزئية.

وَتُرْجَمُ "عَظِيمٌ" (صفة) بصفة أيضا:

"great" (adjective),

وقد تقدم تحليله في الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 لدى 'صحيح إنترناشنال' (ص 135).

وفيما يأتي جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 16 إجمالاً وتسهيلاً:

لفظ أو عبارة الآية	ترجمة 'غالي'	صحة معنى ترجمة 'غالي'	أسلوب ترجمة 'غالي'	ترجمة 'ص.إ.'	صحة معنى ترجمة 'ص.إ.'	أسلوب ترجمة 'ص.إ.'
وَ	And	صحيح	حرفية كاملة	And	صحيح	حرفية كاملة
لَوْلَا	if	صحيح	غير حرفية	why	صحيح	غير حرفية
إِذْ	as	صحيح	حرفية كاملة	when	صحيح	حرفية كاملة
سَمِعْتُمُوهُ	you heard it	خاطئ	حرفية كاملة	you heard it	صحيح	حرفية كاملة
قُلْتُمْ	you had (but) said	خاطئ	غير حرفية	did you not say	صحيح	غير حرفية
مَا يَكُونُ	In no way is it	صحيح	غير حرفية	It is not	صحيح	حرفية جزئية
لَنَا	for us	صحيح	حرفية كاملة	for us	صحيح	حرفية كاملة
أَنْ نَتَكَلَّمَ بِـ	to talk about	صحيح	غير حرفية	to speak of	صحيح	غير حرفية
هَذَا	this	صحيح	حرفية	this	صحيح	حرفية

كاملة			كاملة			
غير حرفية	صحيح	Exalted are you, [O Allah]	غير حرفية	صحيح	All extolment be to you	سُبْحَانَكَ
حرفية جزئية	صحيح	This is	حرفية جزئية	صحيح	This is	هَذَا
حرفية جزئية	صحيح	a... slander	حرفية جزئية	صحيح	a... calumny	بُهْتَانٌ
حرفية كاملة	صحيح	great	حرفية كاملة	صحيح	tremendou s	عَظِيمٌ

جدول رقم 11: جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 16.

ورغبةً في جعل الجدول التلخيصي لترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 16
أخَصَرَ وأَبَسَطَ، جعلنا له جدول إحصائياً كما يلي:

ترجمة 'صحيح إنترناشنال'	ترجمة 'غالي'	المعنى والشكل
13		عدد ألفاظ أو عبارات الآية 16
13	11	عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات الآية 16
00	02	عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات الآية 16
06	06	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة للآية 16
00	01	عدد الترجمات الخاطئة للآية 16 بترجمة حرفية كاملة
03	02	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية للآية 16

00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 16 بترجمة حرفية جزئية
04	05	عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية للآية 16
00	01	عدد الترجمات الخاطئة للآية 16 بترجمة غير حرفية

جدول رقم 12: جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 16.

3 - 5 - 7 - 1 معاني الآية رقم 17:

"يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ": فأما "يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا" فمعناها أن الله ينهاكم عن اقتراف مثل هذا الإثم مرة أخرى: "من رمي المؤمنين بالفجور، فالله يعظكم وينصحكم عن ذلك" (السعدي، 2000: 563)، وتشتمل الآية كذلك على تأديب آخر كسابقه في وجوب إحسان الظن بأهل الخير (إبن كثير، 1420هـ-1999م، 29/6)، والوعظ: "يَكُونُ بِالْتَرْغِيبِ وَالتَّهْذِيبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، لَا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ" (الشنقيطي، 1415هـ-1995م: 438/2)، أي أن الوعظ خلاف الأمر بفعل الشيء أو النهي عن الشيء الآخر مباشرة، فهو الترغيب والحث على فعل الشيء، أو الترهيب والتخويف من فعله واقترافه، وضابط الوعظ كما قال الشنقيطي: "هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَلِينُ لَهُ الْقُلُوبُ" (المرجع نفسه). وأما "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"، فمعناه أن الخطاب موجه لأهل الإيمان إيماناً حقاً وصادقاً، ذلك لأن: "الإيمان الصادق يمنع صاحبه من الإقدام على المحرمات" (السعدي، 2000: 563)، فالإيمان هو الدافع والحرك للقيام بالواجبات والانتفاء عن المحرمات. والحرف "إِنْ" هنا ليس للشرط كما قد يبدو، إنما هو ظرف بمعنى "إِذَا"، ونظير هذا المعنى في الآية 278 من سورة البقرة: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"، فالحرف "إِنْ" فيها: "يعني إِذَا" (الدامغاني، 1983: 52)، وهو مشترك لفظي آخر جاء بغير معناه الشائع، فيكون معنى الجزء: "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" كما يأتي: "إِذَا أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ"، فالآية

استهلت بنداء للمؤمنين: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"، فلا يعقل أن ينسب إليهم الإيمان، ثم يجعل موضع شك.

3 - 5 - 7 - 2 ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 17 وتحليلها:

كانت ترجمة 'غالي' للآية رقم 17 كاملة كما يلي:

"Allâh admonishes you that you not go back to the like thereof at all in case you are believers".

وتَرْجَم الجزء الأول من الآية رقم 17: "يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا" كما يلي:

"Allâh admonishes you that you not go back to the like thereof at all",

حيث تَرْجَم "يَعِظُكُمُ" (فعل مضارع + ضمير (في محل مفعول به)) كما يلي:

"admonishes you" (present simple verb + pronoun (object)),

فأما من حيث المعنى، فالمراد من الوعظ النصيح والإرشاد، ترغيباً أو ترهيباً، لا بالأمر

والنهي، كما سبق قريباً في بيان معاني هذه الآية، وأما مقابله من الإنجليزية

"admonish" فمعناه:

"1. To reprove gently but earnestly. 2. To counsel (another) against something to be avoided; caution". To remind of something forgotten or disregarded, as an obligation or a responsibility" (AHDEL3),

"1. إنكار بلين لكن بحزم. 2. نصيحة (شخص ما) لتفادي شيء ما؛ تحذير. تذكير

بشيء منسيٍّ أو مُهملٍ لكونه واجباً أو مسؤولية" (ترجمتنا)،

فلفظا اللغتين متوافقان من حيث المعنى على اختلافٍ بينهما: وهو أن الوعظ في اللغة

العربية يشتمل على الترهيب والترغيب كما سبق بيانه، فأما اللفظ الإنجليزي فينصب

على الترهيب، دون الترغيب؛ وأما من حيث الشكل، فالتطابق التام ظاهر أيضاً من

خلال مقابلة أوصاف الألفاظ في اللغتين، فالفعل المضارع "يَعِظُ" قابله بفعل مضارع

"admonishes" مثله، والمفعول به المقدم في "يَعِظُكُمُ"، وتقديره "أنتم" ترجمه بضمير

الجمع "you"، فالترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَمَ 'غالي' 'اللَّهُ' (إسم (فاعل)) كما يلي:

"Allâh" (noun (subject)),

وقد تقدم بيان كيفية ترجمته (ص 158).

وَتَرْجَمَ 'غالي' 'أَنَّ' (أداة نصب) بالضمير "that" (pronoun)، فأما من حيث المعنى، فالحرفان متوافقان، لأن "أَنَّ" تدخل على الفعل الماضي أو المضارع أو فعل الأمر فتنصبه، ومقابله "that" معناه:

"used after a noun as a relative pronoun...to introduce a clause" (LDOCE5),

"يُستعمل بعد الاسم كضمير مُتصل...للتوطئة لجملة" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فبناءً على تفصيل معنى اللفظين السابق، تكون الترجمة غير حرفية، لاختلاف شكلهما، فأداة "أَنَّ" ناصبة للفعل المضارع في العربية، ولا وجود لأداة نصب في الإنجليزية، ووافقها معنى "that"، لا شكلاً.

وَتَرْجَمَ 'غالي' "تَعُودُوا" (فعل مضارع + ضمير مخاطب) بعبارة:

"you not go back" (pronoun + adverb + infinitive phrasal verb),

فأما من حيث المعنى، ففعل الترجمة "go back" قد وافق لفظ الأصل "تَعُودُوا"؛ وأما من حيث الشكل فالأمر مختلف، أولاً: لأن الفعل المضارع "تَعُودُوا" ترجمه 'غالي' بمصدر فعلٍ لزوماً لا اختياراً، والسبب في ذلك هو تصريف الفعل السابق "admonishes" في المضارع، مما يقتضي عدم تصريف هذا الفعل، خلافاً للغة العربية التي لا تمنع في توظيف فعلين مُضارعين في الحالتين المذكورتين، فالاختلاف بين اللغتين أصيلٌ، وثانياً: لاقتران هذا الفعل بالنفي "not"، وعدم اقتران فعل الأصل به، وثالثاً: لاختلاف عدد ألفاظ فعل اللغة المنقول إليها، مقارنة بالأصل، فالفعل 'عاد' واحدٌ، غير أن "go back" مُشتملٌ على لفظين، فعلٌ وأداة:

(verb + phrasal verb particle),

وعليه، فالترجمة غير حرفية.

وَتَرْجَمَ 'غالي' "لِمِثْلِهِ" (حرف جر + إسم نكرة + ضمير) بعبارة:

"to the like thereof" (preposition + definite article + noun + adverb),

فأما من حيث المعنى فالألفاظ متوافقة، لأنَّ مِثْلَ الشَّيْءِ هو نظيره ومشابهه، والعبارة الإنجليزية المقابلة "to the like thereof"، فَبَعْدَ بيان معنى الظرف "thereof" وهو:

"Of or concerning this, that, or it" (AHDEL3),

"مِنْ هَذَا أَوْ مَا تَعَلَّقَ بِهِ؛ أَوْ مَنْ الَّذِي أَوْ مَا تَعَلَّقَ بِهِ؛ أَوْ مَنْ الشَّيْءِ أَوْ مَا تَعَلَّقَ بِهِ" (ترجمتنا)،

يمكن ترجمتها تراجعياً بِـ "إلى مثل ما ذُكِرَ"؛ وأما من حيث الشكل، فالترجمة حرفية جزئية، لوجود لفظين اثنين متطابقين من العبارة فقط، وهما حرف الجر "لِ" بمقابله "to"، والاسم النكرة "مِثْلٍ" بمقابله "the like" والمعرّف، فهو أيضاً مُطابِقٌ مُطابَقَةً جزئيةً.

وَتَرْجَمَ 'غالي' "أَبَدًا" (ظرف زمان) بظرفٍ مثله:

"at all" (adverb),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان "أَبَدًا" و"at all" ظرفان يستعملان للنفي المطلق؛ وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من كونهما ظرفان في اللغتين، إلا أن "أَبَدًا" لفظٌ واحد و"at all" مكونٌ من لفظين، وعليه فالترجمة غير حرفية.

وَتَرْجَمَ 'غالي' الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 17: "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" كما يلي:

"in case you are believers",

حيث تَرْجَمَ "إِنْ" (ظرف) بعبارة:

"in case" (preposition + noun),

فأما من حيث المعنى، فالحرف "إِنْ" قد سبق بيان معناه من أنه ظرفٌ في هذه الآية وهو بمعنى "إِذْ"، وليس أداة شرطٍ، تحتل الشيء أو ضده، والعبارة الإنجليزية المقترحة "in case" تُترجم تراجعياً كما يلي: "في حالة ما"، وهو المعنى العام الشائع لأداة الشرط "إِنْ"، والتي يقابلها من الإنجليزية عادة حرف "if"؛ وعليه تكون الترجمة المقترحة غير صحيحة، والصحيح المقترح هو ترجمة الظرف "إِنْ" بظرف "as" كما يلي:

"as you are believers" ;

وأما من حيث الشكل، فالترجمة المقترحة غير حرفية وغير سديدة، وبعد بيان المعنى الصحيح أصبحت الترجمة غير حرفية، لترجمة الحرف "إِنْ" بغير لفظه العام والشائع "if".

وَتَرْجَمَ 'غالي' "كُنْتُمْ" (فعل ماضٍ + ضمير) بفعل مضارع وضمير:

"you are" (pronoun + present simple auxiliary),

فأما من حيث المعاني، فالألفاظ متوافقة؛ وأما من حيث الشكل، فيلاحظ ترجمة الفعل "كُنْتُمْ" في الزمن المضارع مع أنه كان ماضياً في أصله، فإذا كانت اللغة العربية تُعبّر بالزمن الماضي عن الحقيقة والمعنى العام الذي ينطبق على جميع الأوقات، فالإنجليزية تُعبّر عن ذلك بالزمن المضارع، ففرق أصيل بينهما، وقد سبق تفصيل هذا الأمر في ترجمة الزمن (ص 86)، وبما أن الفعل قد صيغ في أصله في الماضي، وكانت ترجمته بمضارع، فالترجمة غير حرفية.

وَتَرْجَمَ 'غالي' "مُؤْمِنِينَ" (إسم جمع نكرة) باسم جمع ونكرة:

"believers" (plural indefinite noun),

وحيث أن اللفظان متوافقان معنى وشكلاً، فالترجمة حرفية كاملة.

3 - 5 - 7 - 3 ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 17 وتحليلها:

وَرَدَت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 17 كاملة كما يلي:

"Allah warns you against returning to the likes of this [conduct], ever, if you should be believers",

وَتُرْجَمَ الجزء الأول منها: "يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا" كما يلي:

"Allah warns you against returning to the likes of this [conduct], ever",

حيث تُرْجَمَ "يَعِظُكُمُ" (فعل مضارع + ضمير (في محل مفعول به)) كما يلي:

"warns you" (present simple verb + pronoun (object)),

فأما من حيث المعنى، فالمراد من الوعظ النصيح والإرشاد، ترغيباً أو ترهيباً، لا بالأمر والنهي، كما سبق قريباً في بيان معاني هذه الآية، وأما مقابله المقترح من الإنجليزية

"warn" فمعناه:

"To make aware in advance of actual or potential harm, danger, or evil" (AHDEL3),

"تنبيه مسبق من ضرر أو خطر أو شر واقع أو محتمل" (ترجمتنا)،

وعليه، فمقابل لفظ "warn" الدقيق من اللغة العربية هو "حَذَّرَ"، مع أن الوعظ فيه تحذيرٌ، لكن "admonish" أنسب من "warn" بناءً على ما سبق من ذكر المعنى المرجعي للفعليين، أضف إلى ذلك أن القرآن الكريم قد ورد فيه الفعل "حَذَّرَ" وتُرْجَمَ عند 'صحيح إنترناشنال' بلفظ "warn" على غرار الآية رقم 28 من سورة آل عمران: "وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ" كما يلي:

"and Allah warns you of himself",

وحيث أن الفعلان يشتملان على معنيين مختلفين، فالأولى التمييز بينهما معنى ولفظاً؛ وعليه فمعنى الفعلين "يَعِظُ" ومقابله الإنجليزي "warn" متطابقين تطابقاً جزئياً، والمقابل الصحيح هو "admonish"، وهو اختيار 'غالي'؛ وأما من حيث الشكل؛ فبعد بيان وجه عدم توافق اللفظين معنى، فالتطابق ظاهر أيضاً من خلال مقابلة أوصاف الألفاظ في اللغتين، فالفعل المضارع "يَعِظُ" قابله بفعل مضارع "warns" أو الأصح "admonish"، والمفعول به المقدم في "يَعِظُكُمُ"، وتقديره "أنتم" ترجمه بضمير الجمع "you".

وَتُرْجَمَ "اللَّهُ" (إسم فاعل) كما يلي:

"Allah" (noun (subject)),

وهي نفس ترجمة 'غالي' قد تقدم بيان كيفية ترجمته (ص 158).

وَتُرْجِمَتْ "أَنَّ" (أداة نصب) بالضمير "against" (pronoun)، فأما من حيث المعنى، فالحرفان يدلان على المعنى نفسه، لأن "أَنَّ" تدخل على الفعل الماضي أو المضارع أو فعل الأمر فتنبه، ومقابلها "against" معناه تراجعياً "ضِدَّ"؛ وأما من حيث الشكل، فبناءً على تفصيل معنى اللفظين السابق، تكون الترجمة غير حرفية، لاختلاف شكلهما، فأداة "أَنَّ" ناصبة للفعل المضارع في العربية، ولا وجود لأداة نصب في الإنجليزية، ووافقها معنى "against"، لا شكلاً.

وَتُرْجَمَ "تَعُودُوا" (فعل مضارع + ضمير مخاطب) بلفظ:

"returning" (noun),

فأما من حيث المعنى، فلفظ الترجمة "returning" قد وافق لفظ الأصل "تَعُودُوا"؛ وأما من حيث الشكل فقد بُدِّل الفعل المضارع "تَعُودُوا" باسمٍ خاصٍ في الإنجليزية (gerund)، ولا وجود - شكلاً - لمقابل من اللغة العربية لهذا النوع من الاسم، فالترجمة غير حرفية.

وَتُرْجَمَ "لِمِثْلِهِ" (حرف جر + إسم نكرة مفرد + ضمير) بعبارة:

"to the likes of this [conduct]" (preposition + definite article + plural noun + preposition + determiner + noun),

فأما من حيث المعنى فالألفاظ متوافقة، لأنَّ مِثْلَ الشَّيْءِ هو نظيره ومشابهه، والعبارة الإنجليزية المقابلة "to the likes of this [conduct]"، يمكن ترجمتها تراجعياً بِـ "إلى مثلٍ هذا التصرف"؛ وأما من حيث الشكل، فالترجمة حرفية جزئية، وهي أكثر التزام بالحرف من ترجمة 'غالي' السابقة.

وَتُرْجَم "أَبَدًا" (ظرف زمان) بظرفٍ مثله:

"ever" (adverb),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان "أَبَدًا" و"ever" ظرفان يستعملان للنفي المطلق؛ وأما من حيث الشكل، فقد اشتمل كل منهما على لفظٍ واحدٍ، فالترجمة حرفية كاملة.

وَتُرْجَم الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 17: "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" عند 'صحيح إنترناشنال' كما يلي:

"in case you are believers",

حيث تَرَجَم "إِنْ" (ظرف) بعبارة:

"if" (preposition + noun),

فأما من حيث المعنى، فالحرف "إِنْ" قد سبق بيان معناه من أنه ظرفٌ في هذه الآية وهو بمعنى "إِذْ"، وليس أداة شرطٍ، تحتل الشيء أو ضده، والعبارة الإنجليزية المقترحة "hs...fiould" تُترجم تراجعياً كما يلي: "إِنْ"، وهي صيغة شرطية بمعنى "if" مع زيادة الفعل المساعد "should" إليها، وهي على غرار ترجمة 'غالي' لها غير صحيحة، والصحيح المقترح هو ترجمة الظرف "إِنْ" بظرف "as" كما يلي:

"as you are believers" ;

وأما من حيث الشكل، فالترجمة المقترحة حرفية وغير صحيحة، وبعد بيان المعنى الصحيح، تكون غير حرفية، لترجمة الحرف "إِنْ" بغير لفظه العام والشائع "if". وهذا مما يؤكد - مرة أخرى - على أهمية ضبط معنى اللفظ ضبطاً تاماً قبل ترجمته.

وَتُرْجَم "كُنْتُمْ" (فعل ماضٍ + ضمير) بضمير ومصدر فعلٍ:

"you...be" (pronoun + infinitive auxiliary),

فأما من حيث المعاني، فالألفاظ متوافقة؛ وأما من حيث الشكل، فيلاحظ جعل "كُنْتُمْ" مصدراً "be" لزوماً، لأنه سبقَ بالفعل المساعد "should"، وبما أن الفعل قد صيغ في أصله في الماضي، وكانت ترجمته بمصدرٍ، فالترجمة غير حرفية.

وَتُرْجَم "مُؤْمِنِينَ" (إسم جمع نكرة) باسم جمع ونكرة:

"believers" (plural indefinite noun),

وهي ترجمة 'غالي' نفسها (ص 213).

وفيما يأتي جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 17

إجمالاً وتسهيلاً:

لفظ أو عبارة الآية	ترجمة 'غالي'	صحة معنى ترجمة 'غالي'	أسلوب ترجمة 'غالي'	ترجمة 'ص. إ'	صحة معنى ترجمة 'ص. إ'	أسلوب ترجمة 'ص. إ'
يَعِظُكُمْ	admonishes you	صحيح	حرفية كاملة	warns you	صحيح	حرفية كاملة
اللَّهُ	Allâh	صحيح	حرفية كاملة	Allah	صحيح	حرفية كاملة
أَنَّ	that	صحيح	غير حرفية	against	صحيح	غير حرفية
تَعُودُوا	you not go back	صحيح	غير حرفية	returning	صحيح	غير حرفية
لِمِثْلِهِ	to the like thereof	صحيح	حرفية جزئية	to the likes of this [conduct]	صحيح	حرفية جزئية
أَبَدًا	all at	صحيح	غير حرفية	ever	صحيح	حرفية كاملة

حرفية كاملة	خاطئ	if	غير حرفية	خاطئ	in case	إنْ
غير حرفية	صحيح	you...be	غير حرفية	صحيح	you are	كُنْتُمْ
حرفية كاملة	صحيح	believers	حرفية كاملة	صحيح	believers	مُؤْمِنِينَ

جدول رقم 13: جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 17.

ورغبةً في جعل الجدول التلخيصي لترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 17
أخصر وأبسط، جعلنا له جدول إحصائياً كما يلي:

ترجمة 'صحيح إنترناشنال'	ترجمة 'غالي'	المعنى والشكل
09		عدد ألفاظ أو عبارات الآية 17
08	08	عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات الآية 17
01	01	عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات الآية 17
05	03	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة للآية 17
01	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 17 بترجمة حرفية كاملة
01	01	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية للآية 17
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 17 بترجمة حرفية جزئية
03	05	عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية للآية 17
00	01	عدد الترجمات الخاطئة للآية 17 بترجمة غير حرفية

جدول رقم 14: جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 17.

3 - 5 - 8 - 1 معاني الآية رقم 18:

"وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ": فأما "وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" فمعناها أن الله - تعالى - "يوضحها لكم توضيحا جليا" (السعدي، 2000: 563) حتى تفقهوها وتعوها عنه، ولفظ "آية" أو "آيات" متعددة معانيها في القرآن الكريم، وذكر الدامغاني ستة أوجه لها (1983: 60) هي: الآية، أي الشيء من القرآن، والعلامة، والمعجزة، والعبرة، والكتاب، والأمر والنهي. وأما "وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" ففيها صفتان من صفات الله - عز وجل - ومعناها أن الله - تعالى - : "كامل العلم عام الحكمة" (السَّعْدِي، 2000: 563)، فعلمه كامل تام يشمل كل شيء، وحكمته كذلك، فله الكمال في علمه وحكمته، وهو كذلك: "عَلِيمٌ بِمَا يُصْلِحُ عِبَادَهُ، حَكِيمٌ فِي شَرْعِهِ وَقَدْرُهُ" (إبن كثير، 1420هـ-1999م، 29/6)، أي أنه عليم بما ينفع الناس ويضرهم في أمور دنياهم وآخرتهم، وحكيم فيما شرع من الأحكام الشرعية الدينية، والأحكام القدرية الدنيوية، وللحكمة تعريفات كثيرة أشملها تعريف الهروي السائر: "وضع الشيء في موضعه" (الهروي: 78).

3 - 5 - 8 - 2 ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 18 وتحليلها:

كانت ترجمة 'غالي' للآية رقم 18 كاملة كما يلي:

"And Allâh makes evident to you the âyât, and Allâh is Ever-Knowing, Ever-Wise".

وَتَرَجَمَ الجزء الأول من الآية رقم 18: "وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" كما يلي:

"And Allâh makes evident to you the âyât",

حيث تُرجم حرف العطف "وَ" بحرف عطف مثله "And"، وقد سبق الكلام عن مسلك فريد في ترجمته (ص 44) وكذا في تحليل ترجمته في تحليل آيات المدونة باستفاضة (ص 119).

وَتَرْجَمُ 'غالي' الفعل المضارع "يُبَيِّنُ" بفعل مضارع مُساعد مقرونٍ بصفة:

"makes evident",

فأما من حيث المعنى، فالفعلان متطابقان تطابقا تاما؛ وأما من حيث الشكل فمختلفان، فالأول فعلٌ صِرف، والثاني فعلٌ مكون من فعل مساعدٍ وصفة، فالترجمة ترجمة غير حرفية.

وترجم 'غالي' اسم الجلالة "اللَّهُ" (إسم فاعل) بالاقتراض:

"Allâh" (borrowed noun),

وقد تقدم بيان تحليله في الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 13 لترجمة 'غالي' حيث ورد أول مرة (ص 158).

وترجم 'غالي' "لَكُمْ" (حرف جر + ضمير جمع متصل) بحرف جر وضمير:

"to you" (preposition + pronoun),

وحيث أن لفظا اللغة المنقول منها والمنقول إليها متطابقان معنى وشكلا كما يظهر جليا، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وترجم 'غالي' "الْآيَاتِ" (أداة تعريف + إسم جمع فاعل) بأداة تعريف واسم مقترض:

"the âyât" (definite article + borrowed noun),

فأما من حيث المعنى، فقد يبدو للوهلة الأولى أنه من الغريب أن يستعمل المترجم لفظا مقترضا "the âyât" لمقابلة لفظ "الْآيَاتِ"، إلا أن الغرابة قد تزول إذا علما أن لفظ "آية" لفظ متعدد المعاني في القرآن الكريم كما سبق بيانه، وأن معناه هنا غير محكم بل قد يكون حمال وجوه، فقدر المترجم أن يقترضه بدل من اقتراح لفظ قد لا يفي بالغرض؛ غير أن ما يؤخذ عليه 'غالي' هو إطلاقه للفظ دونما بيانٍ لمعناه وشرحه، وقد

تقدمت الإشارة إلى كيفية التعامل مع اللفظ المقترض عند الحاجة إلى الاقتراض (ص 46)؛ وأما من حيث الشكل، وبما أن الاقتراض صورة من صور الترجمة الحرفية، فالترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَم 'غالي' الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 18: "وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" كما يلي:
"and Allâh is Ever-Knowing, Ever-Wise",
حيث تَرْجَم حرف العطف "وَ" بحرف عطف مثله "and"، وقد مرَّ تحليله (ص 119).

وترجم 'غالي' لفظ الجلالة "اللَّهُ" كما سبق بالاقتراض "Allâh"، وقد سبق تحليل ذلك قريباً. ولا ننسى إضافة فعل الكينونة "is" في الترجمة ولا وجود له في الأصل، وهي إضافة لازمة.

وترجم 'غالي' "عَلِيمٌ" (صفة) بصفة مركبة من ظرف وصفة "Ever-Knowing" (adverb + adjective)، فأما من حيث المعنى فاللفظان متطابقان، فقد سبق بيان أن معنى "عَلِيمٌ" هو كامل العلم ومُطْلَقُهُ، وأما لفظ "Ever-Knowing" فمُتَكُون من لفظين، فأما "ever-" مقرونا بلفظ آخر فمعناه:
"always; continually" (The Free Dictionary),
"دائماً؛ باستمرار" (ترجمتنا)،

فهو للدلالة على الاستمرار والمبالغة في الشيء، أي المبالغة في العلم هاهنا.

وأما الصفة "Knowing"، فهي من الفعل "to know"، أي "عَلِمَ"، وهو كما يبدو ترجمة حرفية بالمحاكاة، وقد سبق الكلام عنها وعن شيوع هذا المسلك بالتفصيل (2-3-4)؛ وأما من حيث الشكل، فلفظا اللغتين المنقول منها والمنقول إليها مختلف، فأحدهما صفة، والآخر يشتمل على ظرف وصفة، وعليه فالترجمة حرفية جزئية.

وتَرْجَم 'غالي' "حَكِيمٌ" (صفة) - على غرار "عَلِيمٌ" - بصفة مركبة من ظرف وصفة "Ever-Wise" (adverb + adjective)، فأما من حيث المعنى فاللفظان متطابقان، فقد سبق بيان أن معنى "حَكِيمٌ" هو واسع الحكمة ومُطْلَقُهَا، وأن الحكمة "وضع الشيء في موضعه"؛ وأما لفظ "Ever-Wise" فمتمكون من لفظين، فأما "ever-" مقرونا بلفظ آخر فمعناه كما تقدم:

"always; continually" (The Free Dictionary),

"دائماً؛ باستمرار" (ترجمتنا)،

فهو للدلالة على المفاضلة والمبالغة في الشيء، أي المبالغة في وصف الحكمة ونسبتها إلى الله تعالى. وأما الصفة "Wise" فهي:

"wise decisions and actions are sensible and based on good judgment" (LDOCE5),

"القرارات والأفعال الحكيمة هي التي تكون دقيقة وقائمة على تقدير صحيح" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فلفظا اللغتين المنقول منها والمنقول إليها مختلف، فأحدهما صفة، والآخر يشتمل على ظرف وصفة، فالترجمة حرفية جزئية.

3 - 5 - 8 - 3 ترجمة 'صحيح إنترناشال' لمعاني الآية رقم 18 وتحليلها:

وردت ترجمة 'صحيح إنترناشال' للآية رقم 18 كاملة كما يلي:

"And Allah makes clear to you the verses [i.e. His rulings], and Allah is Knowing and Wise".

وتُرجَم الجزء الأول منها: "وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" كما يلي:

"And Allah makes clear to you the verses [i.e. His rulings]",

وحيث أن الشَّطْر "وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ" قد تُرجمت ألفاظه عند 'صحيح إنترناشال'

بالكيفية نفسها التي ترجمها به 'غالي' (ص 220)، فلا داعي لتكرار التحليل هنا، ولا

فرق بين الترجمتين إلا من ناحية شكلية طفيفة، وهي ترجمة الفعل "يُبَيِّنُ" عند 'غالي' بعبارة:

"makes evident" وعبارة "makes clear" عند 'صحيح إنترناشنال'.

وَتُرْجَمَ لفظ "الآيَاتِ" (أداة تعريف + إسم جمع) بإحدى معانيها:

"the verses [i.e. His rulings]" (definite article + plural noun...), مع شرح المراد من اللفظ الإنجليزي "the verses" بأنها 'الأحكام' [rulings]، وهذا دليل على أن المترجم أحس بأن اللفظ المقترح غير دقيق، فجبره بإضافة، واضطراب ترجمة هذا اللفظ دليل على كونه حمّال وجوه، لذلك سبق في تحليل ترجمة 'غالي' له القول إنه: "قد يبدو للوهلة الأولى أنه من الغريب أن يستعمل المترجم لفظاً مقترضاً "the âyât" لمقابلة لفظ "الآيَاتِ"، إلا أن الغرابة تزول إذا علما أن لفظ "آية" لفظ متعدد المعاني في القرآن الكريم كما سبق بيانه، وأن معناه هنا غير محكم بل قد يكون حمال وجوه، فقدّر (المترجم) أن يقتضيه بدل من اقتراح لفظ قد لا يفي بالغرض كما هو الحال هنا. وحيث أن الترجمة هنا اكتفت باللفظ الشائع، فهي حرفية كاملة.

وَتُرْجَمَ الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 18: "وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" كما يلي:

"and Allah is Knowing and Wise",

وحيث أن حرف العطف واسم الجلالة "وَاللَّهُ" قد أوردنا تحليلهما سلفاً (ص 119 و158)، فلا داعي لتكراره هنا.

وَتُرْجَمَ "عَلِيمٌ" (صفة) بلفظ "Knowing" (adjective)، فأما من حيث المعنى فاللفظان غير متطابقان، لأنه قد سبق بيان أن معنى "عَلِيمٌ" هو كامل العلم ومُطْلَقُهُ، وأما لفظ "Knowing" فالذي يقابله من اللغة العربية اسم الفاعل "عَالِمٌ" لا صيغة المبالغة هذه، والصحيح أن مقابل "عَلِيمٌ" الجاهز والموجود في الإنجليزية هو "Omniscient":

"Having total knowledge; knowing everything",

"من له العلم المطلق؛ الذي يعلم كل شيء" (ترجمتنا)،

فبناءً على التعريف، يترجح أن "Knowing" لا يقابل "عَلِيمٌ" إلى جزئياً؛ وأما من حيث الشكل، فكلا اللفظين صفة، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وتُرجَم "حَكِيمٌ" (صفة) بصفة "Wise" (adjective)، وقد تقدم بيان معناه في ترجمة 'غالي' (ص 222)، والفرق بين هذه الترجمة وترجمة 'غالي' هو إضافة هذا الأخير للظرف "Ever"، أي "Ever-Wise"؛ وأما من حيث الشكل، فلفظا اللغتين المنقول منها والمنقول إليها متطابقين: فالأول "حَكِيمٌ" صفة، والثاني "Wise" صفة أيضاً، لذا فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وفيما يأتي جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 18 إجمالاً وتسهيلاً:

لفظ أو عبارة الآية	ترجمة 'غالي'	صحة معنى ترجمة 'غالي'	أسلوب ترجمة 'غالي'	ترجمة 'ص. إ'	صحة معنى ترجمة 'ص. إ'	أسلوب ترجمة 'ص. إ'
وَ	And	صحيح	حرفية كاملة	And	صحيح	حرفية كاملة
يُبَيِّنُ	makes evident	صحيح	غير حرفية	makes clear	صحيح	غير حرفية
اللَّهُ	Allâh	صحيح	حرفية كاملة	Allah	صحيح	حرفية كاملة

حرفية كاملة	صحيح	to you	حرفية كاملة	صحيح	to you	لَكُمْ
حرفية كاملة	خاطئ	the verses [i.e. His rulings]	حرفية كاملة	خاطئ	the âyât	الآيَاتِ
حرفية كاملة	صحيح	and	حرفية كاملة	صحيح	and	وَ
حرفية كاملة	صحيح	Allah	حرفية كاملة	صحيح	Allâh	اللَّهُ
حرفية كاملة	خاطئ	Knowing	حرفية جزئية	صحيح	Ever- Knowing	عَلِيمٌ
حرفية كاملة	صحيح	Wise	حرفية جزئية	صحيح	Ever-Wise	حَكِيمٌ

جدول رقم 15: جَدُول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 18.

وَرغبةً في جعل الجدول التلخيصي لترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 18
أَخْصَرَ وَأَبْسَطَ، جعلنا له جدول إحصائياً كما يلي:

ترجمة 'غالي'	ترجمة 'صحيح إنترناشنال'	المعنى والشكل
09		عدد ألفاظ أو عبارات الآية 18
08	07	عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات الآية 18
01	02	عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات الآية 18

08	06	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة للآية 18
02	01	عدد الترجمات الخاطئة للآية 18 بترجمة حرفية كاملة
00	02	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية للآية 18
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 18 بترجمة حرفية جزئية
01	01	عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية للآية 18
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 18 بترجمة غير حرفية

جدول رقم 16: جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 18.

3 - 5 - 9 - 1 معاني الآية رقم 19:

"إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ": فأما "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" فمعناها أن الذين يحبون أن تنتشر القبائح والفواحش في المؤمنين سيكون لهم عذاب أليم في الدنيا بعقوبة الرجم، وفي الآخرة بعذاب جهنم، والفاحشة، أو "الْفَحْشَاءُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: "الْخُصْلَةُ الْمُتَنَاهِيَةُ فِي الْقُبْحِ" (الشنقيطي، 1415هـ-1995م: 438/2)، والخصلة هي الصِّفة، والخصلة المتناهية في القبح هي الصفة القبيحة جدا، وقال السَّعدي في بيان معنى الفاحشة في هذه الآية: "أي: الأمور الشنيعة المستقبحة المستعظمة" (2000: 563)؛ وأما "وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" ففيها تذكير بعلم الله - تعالى - وجهل الإنسان، لذلك وجب على بني آدم أن يَرُدَّ الأمور إليه وَيُسَلِّمَ لشرعه.

3 - 5 - 9 - 2 ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 19 وتحليلها:

كانت ترجمة 'غالي' للآية رقم 19 كاملة كما يلي:

"Surely the ones who love that (the) obscenity should be widespread among the ones who have believed, (they) will have a painful torment in the present (life) and the Heareafter; and Allâh knows, and you do not know".

وَتَرْجَمَ الجزء الأول من الآية رقم 19: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا" كما يلي:

"Surely the ones who love that (the) obscenity should be widespread among the ones who have believed",

حيث تَرْجَمَ "إِنَّ" (أداة توكيد) بأداة توكيد مثلها "Surely" (adverb) وقد سبق تحليلها في مطلع الجزء الأول من الآية رقم 11 لدى 'غالي' (ص 108).

وَتَرْجَمَ 'غالي' "الَّذِينَ" (إسم موصول) بعبارة:

"the ones who" (definite article + plural noun + pronoun),

وقد تقدم تحليلها في الجزء الأول من الآية رقم 11 لدى 'غالي' أيضا (ص 108).

وترجم 'غالي' "يُحِبُّونَ" (فعل مضارع) بفعل مضارع مثله:

"love" (present simple verb),

فأما من حيث المعنى، فاللفظان متوافقان؛ وأما من حيث الشكل، فقد اشتمل الأصل على فعلٍ مضارعٍ وكذلك الترجمة، فالترجمة حرفية كاملة.

وترجم 'غالي' "أَنْ تَشِيعَ" (أداة نصب + فعل مضارع) بعبارة:

"that...should be widespread" (pronoun...modal verb + infinitive verb + adjective),

فأما من حيث المعنى فالعبارة الإنجليزية تطابق العبارة العربية؛ وأما من حيث الشكل فالأمر مختلف، لأن "أَنْ" أداة نصب ومقابلها "that" ضمير، ولا وجود لأداة نصبٍ في اللغة الإنجليزية، و"تَشِيعَ" فعل مضارع وتُرجَم بصيغة 'modal verb'، التي تشتمل على فعل مساعد وفعل غير مُصرفين، ولا وجود لهذه الصيغة في اللغة العربية، وجُسِدَ معنى الشيوع من خلال الصفة "widespread"؛ وعليه فالترجمة غير حرفية.

وَتَرْجَمَ 'غالي' "الْفَاحِشَةُ" (الألف واللام للجنس + إسم) بلفظي:

"(the) obscenity" (definite article + noun),

فأما من حيث المعنى، فمعنى لفظ اللغة المنقول إليها يوافق معنى لفظ اللغة المنقول منها، فقد سبق بيان أن "الْفَاحِشَةُ" هي الصِّفَةُ القبيحة أيما قُبْحٍ، وهي الأمر الشنيع المستقبِح والمستعظم، وأما لفظ "obscenity" أو الصفة "obscene" المقترحة فمعناها: "Offensive to accepted standards of decency or modesty" (LDOCE5)، "ما كان مُصادماً لمعايير اللياقة والحياء المرضيَّة" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فقد تَرَجَم 'غالي' الاسم "obscenity" والألف واللام "(the)"، لكن وضع هذا الأخير بين قوسين، فترجمته ترجمة حرفية، غير أن الصحيح هو أن لا يُترجم الألف واللام، لأن الألف واللام في لفظ "الْفَاحِشَةُ" للجنس، أي لبيان جنس اللفظ ونوعه، ويقابل هذا الأسلوب من اللغة الإنجليزية المجرد (abstract) وما لا يُعدُّ (uncountable)، وبما أن "obscenity" لفظٌ مجرد، فالصحيح أن لا يقترن به الضمير "the"، وهذا أمر قد أحس به 'غالي' عند ترجمته له، وذلك عندما ترجمه ووضعه - على استحياءٍ - بين قوسين؛ فتأكد لنا مرة أخرى على التزامه بالحرف من جهة، وعلى أهمية معرفة الفروق الدقيقة بين اللغة المنقول منها والمنقول إليها من جهة أخرى، فما يصح في لغة ما قد لا يصح حرفياً في لغة أخرى.

وتَرَجَم 'غالي' الحرف المشترك "في" (حرف جر) بحرف الجر:

"among" (preposition),

أي بخلاف لفظه الشائع المباشر "in"، فأما من حيث المعنى فقد وُفِّقَ 'غالي' في اختيار المعنى الصحيح، لأن "في" هنا ليست للدلالة على المكان، بل هي بمعنى 'بَيْنَ'؛ وأما من حيث الشكل، فعلى الرغم من كون اللفظين في اللغتين حَرْفِيَّ جَرٍّ، إلا أن الترجمة لم تكن باللفظ الشائع، وعليه، فالترجمة غير حرفية.

وترجم 'غالي' "الَّذِينَ" (إسم موصول) بعبارة:

"the ones who" (definite article + plural noun + pronoun),

وقد تقدم تحليلها في الجزء الأول من الآية رقم 11 لدى 'غالي' (ص 108).

وتَرجم 'غالي' "آمَنُوا" (فعل ماضٍ) بالفعل:

"have believed" (present perfect verb),

فأما من حيث المعنى فلفظا اللغتين متوافقان؛ وأما من حيث الشكل فمختلفان،

فحيث جُعِلَ الفعل العربي ماضياً تُرجم الفعل الإنجليزي في زمن:

'present perfect',

الذي يدل على بداية وقوع الحدث قبل زمن التحدث واستمراره أثناءه، والذي لا

مقابل له في اللغة العربية، فإذا كان الفعل الماضي في اللغة العربية قد يدل على الماضي،

أو الحاضر كهذه الحالة، فإن الماضي في اللغة الإنجليزية 'past simple' لا يدل إلا على

الماضي، أي وقوع الحدث وانتهائه قبل زمن التكلم، لذلك لم يستعمله 'غالي' هنا، وهو

اختيار موفق، وبما أنه ترجم الزمن الماضي العربي بـ 'present perfect' الإنجليزي،

فترجمة هذا الزمن ترجمة غير حرفية. وهاهنا ملاحظة مهمة ذات صلة بالترجمة الحرفية

المقصودة من هذا البحث، وهو ترجمة الفعل "آمَنُوا" ومحاكاة الأسلوب العربي:

"have believed",

بدلاً من ترجمته بلفظ "believers" دون أن يتغير المعنى، وفي هذا إشارة أخرى إلى

الإصرار على الالتزام بالحرف، وكذلك فعل مُترجمو 'صحيح إنترناشنال' كما سيأتي

قريباً. وقد يقول قائل، كيف نحكم على الترجمة بأنها غير حرفية من جهة، ونثبت من

جهة أخرى محاكاة الترجمة الإنجليزية للأسلوب العربي، وقد سبق أن المحاكاة نوع من

أنواع الترجمة الحرفية؟ والجواب هو أنه قد يجتمع في ترجمة جملة أو عبارة أو لفظ واحد

كما هو الحال هنا أسلوبا الترجمة الحرفية وغير الحرفية، فقد تكون الترجمة حرفية من

جانب وغير حرفية من جانب آخر.

وَتَرْجَم 'غالي' الجزء الثاني من الآية رقم 19: "هَمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" كما يلي:

"(they) will have a painful torment in the present (life) and the Heareafter",

حيث تَرْجَم اللام في "هَمْ" (حرف جر) بفعل في الزمن المستقبل:

"will have" (future verb),

وقد سبق تحليل ترجمة حرف اللام بالزمن المضارع في الجزء الثالث من الآية رقم 11 عند مناقشة ترجمة اللفظ "لِكُلِّ" (ص 114) وكذا في الجزء الرابع من الآية 11 نفسها عند مناقشة ترجمة اللفظ "لَهُ" (ص 122).

وَتَرْجَم 'غالي' الضمير الموجود في "هَمْ" (ضمير مُتَّصِل) بالضمير "(they)" ووضعه بين قوسين، مما يدل على تردده، لأن الفاعل (subject) قد تقدم ذكره في تحليل الجزء الأول من هذه الآية وهو "the ones"، ولم يبق إلا الفعل "will have"، لكن 'غالي' قد جعل بين الفاعل والفعل الإنجليزين ضميرا يحيل إلى الفاعل كما يلي:

"Surely the ones who love that (the) obscenity should be widespread among the ones who have believed, (they) will have..."

فوقع موقع الحشو، وسبب ذلك أن اللغة الإنجليزية لا تقبل مثل هذا التكرار، أما طريقة تركيب الآية وتكرار الإشارة إلى الفاعل بلفظي: "الَّذِينَ" و "هَمْ" كما يلي: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا هَمْ" فأسلوب قرآني شائع غرضه التوكيد. وقد يكون عدم إدراك هذا الأمر مما أدى إلى أن يكرر 'غالي' الفاعل بضمير لا حاجة له، فحيث أن التكرار في لغة يعد محمداً تعدّه لغة أخرى منقصة. وترجمة 'غالي' لهذا اللفظ تؤكد لنا مرة أخرى التزامه بالحرف، والصحيح أن يحذف الضمير "they"، لأن الفاعل قد سبق ذكره ولا داعي لتكراره. وعليه فالترجمة حرفية وغير صحيحة.

وَتَرْجَم 'غالي' "عَذَابٌ" (إسم نكرة) باسم نكرة مثله:

"a torment" (indefinite article + noun),

وقد سبق بيانه في تحليل الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 حيث ذكر أول مرة (ص 123).

وَتَرْجَم 'غالي' "أَلِيمٌ" (صفة نكرة) بصفة نكرة كذلك:

"painful" (indefinite article + adjective),
فأما من حيث المعنى، فلفظ "أَلِيمٌ" ومقابله "painful" متوافقان، بل إن الترجمة محاكاة للفظ العربي ومُشتق لفظها من الأصل والمصدر "pain"، والصفة هنا اشتقاق وامتداد طبيعي ومعقول للمصدر؛ وأما من حيث الشكل، فالنكرة العربية صيغت أصالة بالحذف "أَلِيمٌ"، وكذلك النكرة الإنجليزية "painful"، وعليه فالترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَم 'غالي' هذا الشطر "فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" كما يلي:

"in the present (life) and the Hereafter",
وقد سبق تحليل ألفاظ هذا الشطر المكرر في الجزء الأول من الآية رقم 14 لترجمة 'غالي' أيضا (ص 169).

وَتَرْجَم 'غالي' الجزء الثالث والأخير من الآية رقم 19: "وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" كما يلي:

"and Allâh knows, and you do not know",
حيث تَرْجَم "و" (حرف عطف) بحرف عطف مثله "and" (conjunction)، وقد سبق تحليلها بمعنى العطف في الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 لترجمة 'غالي' أيضا (ص 119).

وترجم 'غالي' "اللَّهُ" (إِسْم) بالاقتراض "Allâh" (noun)، وقد سبق تحليل ترجمة اسم الجلالة في الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 13 لترجمة 'غالي' أيضا (ص 158).

وترجم 'غالي' "يَعْلَمُ" (فعل مضارع) بفعل مضارع أيضا:

"knows" (present simple verb),

وحيث أن اللفظان ظاهرٌ تطابقهما معنى، وكذلك لفظاً، لأنهما فعلاً مضارعان في كلتا اللغتين، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وترجم 'غالي' الحرف "و" (حرف عطف) بحرف عطفٍ مثله "and" (conjunction)، وقد تقدم تحليله في الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 لترجمة 'غالي' أيضاً (ص 119).

وترجم 'غالي' الضمير "أَنْتُمْ" (ضمير جمع منفصل) بضمير مثله "you" (pronoun)، واللفظان متطابقان تطابقاً تاماً معنى، باستثناء إمكان حصول الغموض مع الضمير "you"، لأن السياق في الترجمة لا يدل على أنه ضمير جمع المخاطب، خلافاً للضمير العربي "أَنْتُمْ"؛ وشكلاً لأن كلا اللفظين ضمير ومشمولٌ على عنصر واحدٍ، فالترجمة ترجمة حرفية كاملة.

وَتَرْجَم 'غالي' "لَا تَعْلَمُونَ" (أداة نفي + فعل مضارع) بعبارة:

"do not know" (present simple helping verb + adverb + infinitive main verb),

فأما معنى اللفظان فمتوافقان؛ وأما الشكل، فمختلفٌ، فحيث أن الآية ورد فيها نفي العلم بأداة نفي وفعلٍ، ورد النفي ذاته في الترجمة بفعلٍ مساعد وفعلٍ غير مُصرف بعده، وحيث أن الترجمة فيها زيادة الفعل المساعد مقارنة باللغة المنقول منها، فهي حرفية جزئية.

3 - 5 - 9 - 3 ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 19 وتحليلها:

وردت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 19 كاملة كما يلي:

"Indeed, those who like that immorality (specifically, unlawful sexual relations) should be spread (or publicized) among those who have believed will have a painful punishment in this world and the Hereafter. And Allah knows and you do not know".

وُترجم الجزء الأول من الآية رقم 19: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا" كما يلي:

"Indeed, those who like that immorality (specifically, unlawful sexual relations) should be spread (or publicized) among those who have believed",

حيث تُرجمت "إِنَّ" (أداة توكيد) بأداة توكيد مثلها "Indeed" (adverb)، وقد سبق تحليلها في الجزء الأول من الآية رقم 11 لدى 'صحيح إنترناشنال' (ص 124).
وُترجم "الَّذِينَ" (إسم موصول) بلفظ:

"those who" (determiner + pronoun),
وقد تقدم تحليلها في الجزء الأول من الآية رقم 11 لدى 'صحيح إنترناشنال' أيضا (ص 124).

وُترجم "يُحِبُّونَ" (فعل مضارع) بفعل مضارع مثله:
"like" (present simple verb),
وحيث أن فعل اللغة المنقول إليها يطابق فعل اللغة المنقول منها معنى وشكلاً، فالترجمة حرفية كاملة.

وُترجمت "أَنْ تَشِيعَ" (أداة نصب + فعل مضارع) بعبارة:
"that...should be spread (or publicized)" (pronoun...modal verb + infinitive verb + adjective),
فأما من حيث المعنى، فالعبارة الإنجليزية تطابق العبارة العربية؛ وأما من حيث الشكل فالأمر مختلف، لأن "أَنْ" أداة نصب ومقابلها "that" ضمير، ولا وجود لأداة نصب في اللغة الإنجليزية، و"تَشِيعَ" فعل مضارع وتُرجم بصيغة 'modal verb'، التي تشتمل على فعل مساعد وفعل غير مُصرفٍ، ولا وجود لهذه الصيغة في اللغة العربية، وجُسِّد معنى الشيوع من خلال الصفة "spread"، أضف إلى ذلك وجود الشرح الزائد والإضافة "(or publicized)"; وعليه فالترجمة غير حرفية.

وُترجمت "الْفَاحِشَةُ" (الألف واللام للجنس + إسم) بلفظٍ واحدٍ متبوعٍ بشرح:
 "immorality (specifically, unlawful sexual relations)" (noun + (explanation)),
 فأما من حيث المعنى، فمعنى لفظ اللغة المنقول إليها يوافق معنى لفظ اللغة المنقول منها، فقد سبق بيان أن "الْفَاحِشَةُ" هي الصِّفَةُ القبيحة أياً قُبِحَ، وهي الأمر الشنيع المستقبِح والمستعظم، ولفظ "immorality" أو الصفة "immoral" المقترحة فمعناها:
 "not following accepted standards of sexual behaviour" (LDOCE5),
 "ما كان مُخَالِفاً لمعايير السلوك الجنسي المرضيَّة" (ترجمتنا)؛

وأما من حيث الشكل، فقد وُفِّق المترجم إلى عدم الترجمة الحرفية لأداة التعريف في لفظ "الْفَاحِشَةُ"، والتخلص من ربة الألفاظ مطلقاً، وذلك لأن الألف واللام في لفظ "الْفَاحِشَةُ" للجنس، أي لبيان جنس اللفظ ونوعه، ويقابل هذا الأسلوب من اللغة الإنجليزية المجرد 'abstract' وما لا يُعدُّ 'uncountable'، وبما أن "immorality" لفظٌ مجرد، فالصحيح أن لا يقترن به الضمير "the"، وقد أدرك هذا الأمر هنا، والترجمة حرفية جزئية، لحذف الألف واللام والزيادة الشارحة.

وُترجم الحرف المشترك "في" (حرف جر) بحرف الجر:
 "among" (preposition),
 وهي نفس ترجمة 'غالي' للحرف، فينطبق على هذه ما انطبق على تلك (ص 228).

وُترجم "الَّذِينَ" (إسم موصول) بعبارة:
 "those who" (determiner + pronoun),
 وقد تقدم تحليلها في الجزء الأول من الآية رقم 11 لدى 'صحيح إنترناشنال' (ص 124).

وُترجم "آمَنُوا" (فعل ماضٍ بالفعل):
 "have believed" (present perfect verb),
 وهي نفس ترجمة 'غالي'، فينطبق على هذه ما انطبق على تلك (ص 229).

وُترجمَ الجزء الثاني من الآية رقم 19: "هُمَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" عند 'صحيح إنترناشنال' كما يلي:

"will have a painful punishment in this world and the Hereafter",
حيث تُرجمت اللام في "هُمَّ" (حرف جر) بفعل في الزمن المستقبل:
"will have" (future verb),
أي أنها كترجمة 'غالي' للفعل، وقد سبق تحليل ترجمة حرف اللام بالكيفية نفسها، أي بالزمن المضارع، في الجزء الثالث من الآية رقم 11 عند مناقشة ترجمة اللفظ "لِكُلِّ" (ص 114)، وكذا في الجزء الرابع من الآية 11 نفسها عند مناقشة ترجمة اللفظ "لَهُ" (ص 122).

ولم يترجم الضمير الموجود في "هُمَّ" (ضمير مُتَّصِل)، أي أنه قد حذف، وسبب حذفه - كما تقدم - هو أن اللغة الإنجليزية لا تقبل مثل هذا التكرار، أي ذكر الفاعل "those"، وإعادة ذكره "they" محاكاةً للآية كما هو مبين فيما يلي في الآية: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ..."، وترجمتها:

"Indeed, those who like that immorality (specifically, unlawful sexual relations) should be spread (or publicized) among those who have believed they will have..."

أما طريقة تركيب الآية وتكرار الإشارة إلى الفاعل بلفظي: "الَّذِينَ" و "هُمَّ" كما يلي:
"إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ" فأسلوب قرآني شائع غرضه التوكيد. وقد أدرك المترجم هذا الأمر، فحذف الإشارة الثانية، وتفادى تكرار الضمير أو عائده، لأن ذلك مخالفٌ للغة الإنجليزية، وحيث أن المترجم قد أغفل ترجمة الضمير "هُمَّ"، ولم يتشبث باللفظ على حساب ما تقتضيه اللغة الإنجليزية، فالترجمة غير حرفية.
وُترجمَ "عَذَابٌ" (إسم نكرة) باسم نكرة مثله:

"a punishment" (indefinite article + noun),

وقد سبق بيانه في تحليل الجزء الرابع والأخير من الآية رقم 11 لدى 'صحيح إنترناشنال' حيث ذكر أول مرة (ص 136).

وُترجم "أَلَيْمٌ" (صفة) بصفة نكرة كذلك:

"painful" (adjective),

وهي نفس ترجمة 'غالي' وقد تقدم تحليلها قريباً (ص 231).

وُترجم هذا الشرط "فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" كما يلي:

"in this world and the Hereafter",

وقد سبق تحليل ألفاظ هذا الشرط المكرر في الجزء الأول من الآية رقم 14 لترجمة 'صحيح إنترناشنال' (ص 174).

وُترجم الجزء الثالث والأخير من الآية رقم 19: "وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" كما يلي:

"And Allah knows and you do not know",

وهي نفس ترجمة 'غالي' تماماً لهذا الجزء من الآية (ص 231)، فلا داعي لتكرار التحليل هنا.

وفيما يأتي جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 19 إجمالاً وتسهيلاً:

لفظ أو عبارة الآية	ترجمة 'غالي'	صحة معنى ترجمة 'غالي'	أسلوب ترجمة 'غالي'	ترجمة 'ص. إ.'	صحة معنى ترجمة 'ص. إ.'	أسلوب ترجمة 'ص. إ.'
إِنَّ	Surely	صحيح	حرفية كاملة	Indeed	صحيح	حرفية كاملة

الَّذِينَ	the ones who	صحيح	غير حرفية	those who	صحيح	حرفية جزئية
يُحِبُّونَ	love	صحيح	حرفية كاملة	like	صحيح	حرفية كاملة
أَنْ تَشِيعَ	that...should be widespread	صحيح	غير حرفية	that...sh ould be spread (or publicize d)	صحيح	غير حرفية
الْفَاحِشَةُ	(the) obscenity	خاطئ	حرفية كاملة	immorali ty (specific ally, unlawful sexual relations)	صحيح	حرفية جزئية
فِي	among	صحيح	غير حرفية	among	صحيح	غير حرفية
الَّذِينَ	the ones who	صحيح	غير حرفية	those who	صحيح	حرفية جزئية
آمَنُوا	have believed	صحيح	غير حرفية	have believed	صحيح	غير حرفية
لَ	will have	صحيح	غير حرفية	will have	صحيح	غير حرفية
هُمْ	(they)	خاطئ	حرفية	-	-	غير

حرفية			كاملة			
حرفية جزئية	صحيح	...a punishm ent [i.e. Hellfire]	حرفية جزئية	صحيح	a torment	عَذَابٌ
حرفية كاملة	صحيح	painful	حرفية كاملة	صحيح	painful	أَلِيمٌ
حرفية كاملة	صحيح	in	حرفية كاملة	صحيح	in	فِي
حرفية جزئية	صحيح	this world	حرفية جزئية	صحيح	the present (life)	الدُّنْيَا
حرفية كاملة	صحيح	and	حرفية كاملة	صحيح	and	وَ
حرفية كاملة	صحيح	the Hereafter	حرفية كاملة	صحيح	the Hereafter	الْآخِرَةِ
حرفية كاملة	صحيح	And	حرفية كاملة	صحيح	and	وَ
حرفية كاملة	صحيح	Allah	حرفية كاملة	صحيح	Allâh	اللَّهُ
حرفية كاملة	صحيح	knows	حرفية كاملة	صحيح	knows	يَعْلَمُ
حرفية	صحيح	and	حرفية	صحيح	and	وَ

كاملة			كاملة			
حرفية كاملة	صحيح	you	حرفية كاملة	صحيح	you	أَنْتُمْ
حرفية جزئية	صحيح	do not know	حرفية جزئية	صحيح	do not know	لَا تَعْلَمُونَ

جدول رقم 17: جَدُول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 19.

وَرغبةً في جعل الجدول التلخيصي لترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 19
أَخْصَرَ وَأَبْسَطَ، جعلنا له جدول إحصائياً كما يلي:

ترجمة 'صحيح إنترناشنال'	ترجمة 'غالي'	المعنى والشكل
22		عدد ألفاظ أو عبارات الآية 19
22	20	عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات الآية 19
00	02	عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات الآية 19
09	13	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة للآية 19
00	02	عدد الترجمات الخاطئة للآية 19 بترجمة حرفية كاملة
05	03	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية للآية 19
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 19 بترجمة حرفية جزئية
05	06	عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية للآية 19
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 19 بترجمة غير حرفية

جدول رقم 18: جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 19.

3 - 5 - 10 - 1 معاني الآية رقم 20:

"وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ": فأما "وَلَوْلَا" فحرف امتناع لوجود كما تقدم بيانه في بيان معاني الآية رقم 14، وأما "فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ"، فهو ما يمتن الله به ويهبه من الخير للناس عموما وللمؤمنين خاصة على سبيل التفضل لا الاستحقاق، والتفضل بمعنى المنّة هو أحد سبعة وجوه للفظ 'فضل' في القرآن الكريم (الدامغاني، 1983: 362)، وأما "وَرَحْمَتُهُ" فالرحمة: "الركة والتعطف" (الرازي، 1420هـ-1999م: 120/1)، وهي: "رَقَّةٌ تَقْتَضِي الإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ" (الحسيني، 225/32)، وأما "وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ" فالرؤوف والرحيم من صفات الله - تعالى - والرفافة: "أَشَدُّ الرَّحْمَةِ" (الرازي، 1420هـ-1999م: 115/1).

3 - 5 - 10 - 2 ترجمة 'غالي' لمعاني الآية رقم 20 وتحليلها:

كانت ترجمة 'غالي' للآية رقم 20 كاملة كما يلي:

"And had it not been for the Grace of Allâh upon you and His Mercy, and that Allâh is Ever-Compassionate, Ever-Merciful (you had been the losers)",

وَتَرْجَمَ الجزء الأول من الآية رقم 20: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ" كما يلي:

"And had it not been for the Grace of Allâh upon you and His Mercy", وهذا الجزء من الآية وترجمتها بِرُمْتَهُمَا مُكْرَّرِينَ، وتحليل الترجمة قد سبق في الجزء الأول من الآية رقم 14 (ص 166)، ما عدا الإضافة التي بين قوسين، والتي سنحللها في موضعها.

وَتَرْجَمَ 'غالي' الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 20: "وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ" كما يلي: "and that Allâh is Ever-Compassionate, Ever-Merciful (you had been the losers)",

حيث تَرْجَم حرف "و" (حرف عطف) بحرف عطفٍ مثله "and" (conjunction)، وقد سبق تحليله (ص 119).

وتَرْجَم 'غالي' "أَنَّ" (حرف ناسخ) بالحرف "that" (conjunction)، فأما من حيث المعنى فاللفظان متوافقان، فالأول حرفٌ ناسخٌ للتوكيد لا يدخل إلا على الجملة الاسمية، فينصب المبتدأ ويرفع الخبر، والثاني يستعمل:

"after verbs, nouns, and adjectives to introduce a CLAUSE which shows what someone says or thinks, or states a fact or reason" (LDOCE5),

"بعد الأفعال، والأسماء، والصفات، لتقديم جملة تصف ما يقوله أو ما يفكر فيه شخص، أو لإقرار أمرٍ واقع أو حقيقة" (ترجمتنا)، فالترجمة حرفية كاملة.

وتَرْجَم 'غالي' "اللَّه" (إسم) بالاقتراض:

"Allâh" (borrowed noun),

وقد سبق تحليله (ص 158).

وتَرْجَم 'غالي' "رَّءُوفٌ" (صفة) بعبارة مركبة من ظرف وصفة:

"Ever-Compassionate" (adverb + adjective),

فأما من حيث المعنى فاللفظان مُتطابقان، فالصفة "رَّءُوفٌ" هي أشد الرحمة، و:

"Ever-Compassionate",

مُتكون من لفظين، فأما "Ever-" مقرونا بلفظ آخر فمعناه:

"always; continually" (The Free Dictionary),

"دائماً؛ باستمرار" (ترجمتنا)،

فهو للدلالة على الاستمرار والمبالغة في الشيء، أي المبالغة في الرحمة هاهنا، وأما الصفة

"Compassionate"، أو مصدرها "compassion" فمعناه:

"a strong feeling of sympathy for someone who is suffering, and a desire to help them" (LDOCE5),

"إحساس بالرحمة شديداً إزاء امرئ يعاني، مع رغبة في إسداء العون له" (ترجمتنا)؛
 وأما من حيث الشكل، فلفظا اللغتين المنقول منها والمنقول إليها مختلفان، فأحدها
 صفة، والآخر يشتمل على ظرف وصفة، وعليه فالترجمة حرفية جزئية.
 وتَرْجَمُ 'غالي' "رَحِيمٌ" (صفة) أيضاً بصفة مركبة من ظرف وصفة "Ever-Merciful"
 (adverb + adjective)، فأما من حيث المعنى فاللفظان متطابقان، فقد سبق بيان أن
 معنى مصدر الصفة "رَحِيمٌ" وهو "رحمة" هو: "الرَّقَّةُ وَالتَّعَطُّفُ" (الرازي، 1420هـ-
 1999م: 120/1)، أي: الشخص الذي يُكُنُّ مشاعر الحنو والرأفة لغيره، وأما
 مقابله من الإنجليزية "Ever-Merciful"، فالظرف "Ever" قد سبق بيانه قريباً، والصفة
 "Merciful" أو مصدرها "mercy" فمعناه:

"if someone shows mercy, they choose to forgive or to be kind to someone who they have the power to hurt or punish: He showed no mercy to his enemies" (LDOCE5),

"إذا أبان شخص ما عن رحمة، يكون قد اختار أن يسامح شخصاً ما أو أن يحسن
 إليه، وكان بمقدوره أن يؤذيه أو أن يعاقبه. مثلاً: عامل أعداءه بلا رحمة" (ترجمتنا)؛
 وأما من حيث الشكل، فلفظا اللغتين المنقول منها والمنقول إليها مختلف، فأحدها
 صفة، والآخر يشتمل على ظرف وصفة، والترجمة حرفية جزئية.
 كما اشتملت ترجمة هذا الجزء على عبارة إضافية:

"(you had been the losers)",
 لا نجدُها في الأصل، فبداية الآية في أصلها: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ" تضمنت
 جزءاً ثانياً غير منطوق، وهي النتيجة المترتبة عن عدم وجود فضل الله، وهي كالأية رقم
 14 التي سبقت: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا
 أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ"، فلغة الأصل لا تُعيب مثل هذا الأسلوب، بل هو بلاغة

فيها، أما اللغة المترجم إليها، فينتظر القارئ بقية الجزء الثاني من الكلام التأسيسي؛ وهذا بغض النظر عن الخطأ في تركيب الشطر الثاني من الترجمة الإنجليزية، والتي كانت:

"And had it not been for the Grace of Allâh upon you and His Mercy...(you had been the losers)",

والصحيح أن يُقال:

"And had it not been for the Grace of Allâh upon you and His Mercy...(you would have been the losers)",

لأن الأمر مُتعلّق بصيغة الشرط الثالثة الإنجليزية (3rd conditionals).

3 - 5 - 10 - 3 ترجمة 'صحيح إنترناشنال' لمعاني الآية رقم 20 وتحليلها:

وَرَدَت ترجمة 'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 20 كاملة كما يلي:

"And if it had not been for the favour of Allah upon you and His mercy...(the phrase omitted is estimated to be "you would have surely been punished, destroyed or scandalized" or "you would have suffered many difficult situations)" and because Allah is Kind and Merciful",

وَتُرْجَم الجزء الأول من الآية رقم 20: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ" كما يلي:

"And if it had not been for the favour of Allah upon you and His mercy...(the phrase omitted is estimated to be "you would have surely been punished, destroyed or scandalized" or "you would have suffered many difficult situations)",

وهذا الجزء من الآية وترجمتها برمتها مُكرّرين، وتحليل الترجمة قد سبق في الجزء الأول

من الآية رقم 14 (ص 173)، ما عدا الإضافة التي بين قوسين، وقد تم تحليلها قريبا

عند تفصيل الكلام عن ترجمة 'غالي' لهذا الجزء الأول من الآية 20 (ص 242).

وَتُرْجَم الجزء الثاني والأخير من الآية رقم 20: "وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ" عند 'صحيح

إنترناشنال' كما يلي:

"and because Allah is Kind and Merciful",

حيث تُرجم حرف "و" (حرف عطف) بحرف عطفٍ مثله "and" (conjunction)، وقد سبق تحليله (ص 119).

وتُرجم "أَنَّ" (حرف ناسخ) بالحرف "because" (conjunction)، فأما من حيث المعنى فاللفظان غير متوافقان، فالأول حرفٌ ناسخ وأداة تأكيد لا تدخل إلا على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، والثاني لفظ تعليل، ولا تعليل هنا، والذي يقابل لفظ "because" من اللغة العربية هو "لِأَنَّ"، فمقابل 'صحيح انترناشنال' غير موفق، واللفظ الصحيح المقابل لـ "أَنَّ" هو ما اقترحه 'غالي' كما سبق، وهو "that"، أي:

"and that Allah...",

والترجمة غير حرفية.

وتُرجم "الله" (إسم) بالاقتراض "Allâh" (borrowed noun)، وقد سبق تحليله (ص 158).

وتُرجم "رَعُوفٌ" (صفة) بصفة "Kind" (adjective)، فأما من حيث المعنى، فقد تقدم أن معنى الرأفة: شدة الرحمة، فهي الرحمة وزيادة، غير أن اللفظ المقترح "Kind" معناه: "saying or doing things that show that you care about other people and want to help them or make them happy" (LDOCE5)، "قَوْلٌ أَوْ فِعْلٌ أَشْيَاءَ تَنْمُّ عَنْ اهْتِمَامٍ بِالنَّاسِ وَرَغْبَةٍ فِي مُسَاعَدَتِهِمْ أَوْ إِسْعَادِهِمْ" (ترجمتنا)،

فالذي يقابل "Kind" من اللغة العربية هو "طَيِّبٌ"، أو "مَحْسَنٌ"، لا "رَعُوفٌ"، والصحيح ما اقترحه 'غالي'، أي "Ever-Compassionate"، وقد تقدم تحليله (ص 241)، والترجمة حرفية كاملة.

وُترجم "رَحِيمٌ" (صفة) أيضا بصفة "Merciful" (adjective)، فأما من حيث المعنى فاللفظان متطابقان جزئياً، فقد سبق بيان أن معنى مصدر الصفة "رَحِيمٌ" وهو "رحمة" هو: "الرِّقَّةُ وَالتَّعَطُّفُ" (الرازي، 1420هـ-1999م: 120/1)، أي: الشخص الذي يُكنُّ مشاعر الحنو والرأفة لغيره، وأما مقابله من الإنجليزية "Merciful"، فمقابله بالترجمة التراجعية "راحمٌ"، وُفرق بين "راحمٌ" و"رَحِيمٌ"، فهذا الأخير فيه زيادة رحمة، لذا فالصحيح إضافة الظرف "Ever" إلى الصفة "Merciful"، أي "Ever-Merciful"، كما فعل 'غالي' فيما سبق (ص 242).

وفيما يأتي جدول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية رقم 20 إجمالاً وتسهيلاً:

لفظ أو عبارة الآية	ترجمة 'غالي'	صحة معنى ترجمة 'غالي'	ترجمة 'ص. إ'	صحة معنى ترجمة 'ص. إ'	أسلوب ترجمة 'ص. إ'
وَ	And	صحيح	حرفية كاملة	صحيح	حرفية كاملة
لَوْلا	had it not been for	صحيح	غير حرفية	صحيح	غير حرفية
فَضْلٌ	Grace	صحيح	حرفية جزئية	صحيح	حرفية جزئية
اللَّهِ	Allâh	صحيح	حرفية كاملة	صحيح	حرفية كاملة

حرفية كاملة	صحيح	upon you	حرفية كاملة	صحيح	upon you	عَلَيْكُمْ
حرفية كاملة	صحيح	and	حرفية كاملة	صحيح	and	وَ
حرفية كاملة	صحيح	His mercy	حرفية كاملة	صحيح	His mercy	رَحْمَتُهُ
حرفية كاملة	صحيح	and	حرفية كاملة	صحيح	and	وَ
غير حرفية	خاطئ	because	حرفية كاملة	صحيح	that	أَنَّ
حرفية كاملة	صحيح	Allâh	حرفية كاملة	صحيح	Allâh	اللَّهِ
حرفية كاملة	خاطئ	Kind	حرفية جزئية	صحيح	Ever- Compassi onate	رَءُوفٌ
حرفية كاملة	صحيح	Merciful	حرفية جزئية	صحيح	Ever- Merciful	رَحِيمٌ

جدول رقم 19: جَدُول تلخيصي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 20.

وَرَغْبَةً فِي جَعْلِ الْجَدُولِ التَّلْخِصِيِّ لَتَرْجَمَتِي 'غَالِي' و'صَحِيحِ إِنْتَرْنَاشَنَالِ' لِلآيَةِ رَقْمِ 20
أَخْصَرَ وَأَبْسَطَ، جَعَلْنَا لَهُ جَدُولَ إِحْصَائِيًّا كَمَا يَلِي:

ترجمة 'صحيح' إنترناشنال	ترجمة 'غالي'	المعنى والشكل
12		عدد ألفاظ أو عبارات الآية 20
10	12	عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات الآية 20
02	00	عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات الآية 20
09	08	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة للآية 20
01	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 20 بترجمة حرفية كاملة
01	03	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية للآية 20
00	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 20 بترجمة حرفية جزئية
02	01	عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية للآية 20
01	00	عدد الترجمات الخاطئة للآية 20 بترجمة غير حرفية

جدول رقم 20: جدول إحصائي لتحليل ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' للآية 20.
وفيما يأتي جدول إحصائي شامل لمعاني وطرائق ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال'،
من الآية 11 إلى الآية 20:

ترجمة 'صحيح' إنترناشنال	ترجمة 'غالي'	المعنى والشكل
156		عدد ألفاظ أو عبارات آيات المدونة (من 11 إلى 20)
149	139	عدد الترجمات الصحيحة لألفاظ أو عبارات آيات المدونة
06	18	عدد الترجمات الخاطئة لألفاظ أو عبارات آيات المدونة

82	81	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الكاملة لآيات المدونة
04	09	عدد الترجمات الخاطئة لآيات المدونة بترجمة حرفية كاملة
32	28	عدد مرات ورود الترجمة الحرفية الجزئية لآيات المدونة
00	03	عدد الترجمات الخاطئة لآيات المدونة بترجمة حرفية جزئية
38	43	عدد مرات ورود الترجمة غير الحرفية لآيات المدونة
02	06	عدد الترجمات الخاطئة لآيات المدونة بترجمة غير حرفية

جدول رقم 21: جدول إحصائي شامل لتحليل ترجمتي الآيات (من 11 إلى 20).

ومما يلاحظ ويتأكد من خلال هذا الجدول الإحصائي الشامل أن الترجمة الحرفية، بشقيها الحرفية الكاملة والجزئية، قد كان لها حصة الأسد في ترجمتي مدونتها، وهما ترجمة 'غالي' ترجمة 'صحيح إنترناشنال'، فمن مجموع 156 لفظ أو عبارة اشتملت عليها الآيات العشر من سورة النور (من الآية 11 إلى الآية 20)، قام 'غالي' بـ 109 ترجمة حرفية، كاملة أو جزئية لها؛ ومن مجموع 156 لفظ أو عبارة اشتملت عليها الآيات العشر من سورة النور (من الآية 11 إلى الآية 20)، قام مترجمو 'صحيح إنترناشنال' بـ 94 ترجمة حرفية، كاملة أو جزئية لها، وهو عدد معتبر من جهة، ويؤكد على ما سلف ذكره في مطلع الفصل الثاني من هذا البحث من جهة أخرى، من أن مترجمي مدونة بحثنا اعتمدوا غالباً على الترجمة الحرفية في نقل معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية.

3 - 6 خلاصة الفصل:

بعد تحليل عشر آيات من سورة النور (11-20) لترجمتين مُتأخّرتين من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وهما ترجمة 'محمد محمود غالي' (2005م)، و ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013م)، وارتكز التحليل على بيان معنى كل آية، ثم إيراد ترجمتها، ثم تحليل الترجمة لفظا بلفظ - في الغالب الأعم - ومناقشة ترجمة كل لفظ من حيث المعنى والشكل، تأكيد اعتماد مسلك الترجمة الحرفية تقريبا في كل حين وآوان، بل إن الترجمة الحرفية الكاملة، وهي أقصى مراتب الالتزام بالحرف كانت حاضرة بقوة، ناهيك عن الترجمة الحرفية الجزئية.

ومما يمكن استخلاصه من تحليل آيات المدونة أيضا التأكيد على التزامهما بالترجمة الحرفية، كما ورد ذلك في مقدمة الترجمتين المذكورتين، وقد سبق ذكر هذا في مطلع الفصل الثاني من هذا البحث. ومن الأشياء التي تؤكد التزام مسلك الترجمة الحرفية أيضا أننا نجد تقاربا كبيرا جدا في الترجمتين، بل وتطابقا في ترجمة ألفاظ وعبارات كثيرة؛ والتشابه الكبير والتطابق بين الترجمات المختلفة لنص واحد أو كتاب واحد دليل على اعتماد المترجمين على الترجمة الحرفية، ففي الغالب الأعم تؤدي الترجمة الحرفية - إذا انتهجها المترجمون لنص واحد أو مؤلف واحد - إلى نصوص شبه متطابقة، وهذا ما يمكن ملاحظته خاصة في ترجمات معاني القرآن الكريم، بل حتى ما لا يصح ترجمته ترجمة حرفية، كالعبارات الاصطلاحية، نجده مترجما ترجمة حرفية، ويُعَضَّد بالشروح في صلب النص وفي الهامش؛ والعكس صحيح، كلما كانت الترجمة مختلفة من مترجم إلى آخر لنص واحد أو مؤلف واحد كان ذلك إشارة إلى أن الترجمة غير حرفية.

ومما يستخلص كذلك أن التوافق أو الاختلاف في أسلوب اللغتين عامل حاسم في كون الترجمة حرفية، كاملة كانت أو جزئية، أو غير حرفية: فإن كان شكل اللفظ أو

العبرة في اللغة المنقول إليها موافقاً للفظ أو عبارة اللغة المنقول منها موافقة تامة، كانت الترجمة حرفية كاملة؛ وإن كان شكل اللفظ أو العبارة في اللغة المنقول إليها موافقاً للفظ أو عبارة اللغة المنقول منها موافقة جزئية، كانت الترجمة حرفية جزئية؛ وإن كان شكل اللفظ أو العبارة في اللغة المنقول إليها مختلفاً تماماً عن الأصل، كانت الترجمة غير حرفية، وهو المقصود من عبارة: ترجمة حرفية - جزئياً أو تماماً - أو غير حرفية أصالة. فالترجمة قد تكون حرفية أصالة أو غير حرفية أصالة.

ومما يستخلص أيضاً في ختام هذا الفصل أنه قد يجتمع في الجملة الواحدة، أو الجزء منها، أو الآية الواحدة أو الجزء منها، بل في اللفظ الواحد، أسلوبين أو عدة أساليب: فنجد ترجمة حرفية وغير حرفية، أو ترجمة حرفية تامة مع ترجمة حرفية جزئية وترجمة غير حرفية، وقد تكون الترجمة الحرفية الجزئية أقرب إلى الترجمة الحرفية الكاملة، كما يمكن أن تكون الترجمة الحرفية الجزئية أقرب إلى الترجمة غير الحرفية.

ومما يلاحظ كذلك من خلال بيان معاني الآيات العشر وتحليل ترجماتها في الترجمتين موضوع الدراسة وجود كم معتبر من المشترك اللفظي فيها، وخاصة كثرة المشترك اللفظي من الحروف، سيما تلك التي تعودنا على ترجمتها ترجمة مباشرة بلفظها الشائع، كحرف "و" وحرف "في"، وحرف "إن"، وحرف "لولا"، مما يؤكد دوماً وأبداً أهمية الفهم السليم قبل مباشرة الترجمة.

خاتمة:

من النتائج التي انتهى إليها هذا البحث، الذي سَعيت فيه لمعرفة مدى صحة الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وجواباً على الفرضيات المطروحة في مطلع هذه الدراسة، وهي:

- الترجمة الحرفية ممكنة إذا توافقت اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها من حيث الجانب اللفظي والتراكبي والنحوي والأسلوبي.

- إننا حين نُترجم نُترجم انطلاقاً من نص أصليٍّ موجود بين أيدينا، نَتَقَيّد بلفظه ومثنته، أو بحرفه، ولا نخرج عنه، وإلا كان الأمر حينئذ محض تأليف. فالحرف يفرض نفسه علينا.

- الترجمة الحرفية قاصرة عن نقل كثير من معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لما تحدّثه من غموض، وغمابة، وصعوبة فهم أو استحالة لدى أهل اللغة المنقول إليها؛ وبعد تفصيل الكلام وتأصيله عن أهمية الفهم الصحيح والسليم للقرآن الكريم للقيام بترجمة صحيحة لمعانيه بناء على فهمه من القرآن نفسه، والحديث النبوي الشريف، وأقوال علماء السلف، ومعرفة أسباب النزول والأسماء والصفات؛ وبعد دراسة الترجمة الحرفية وعلاقتها بترجمة معاني القرآن الكريم، من خلال تعريف الترجمة الحرفية، وبيان انقسامها إلى حرفية كاملة وجزئية، والتفريق بينها وبين الترجمة كلمة بكلمة، وبيان صُورها التي تردُّ عليها؛ وبعد أن قاربت هذه العلاقة من حيث المعنى والشكل كما تقدم تفصيله من خلال بعض القضايا والأساليب المعجمية والتركيبية والنحوية والصرفية، كالمشترك اللفظي، والأمثال والحكم، والكناية، والمتلازمات اللفظية، والعبارة الاصطلاحية، وزمن الفعل، والإضافات والحذف، والغموض؛ وبعد تفصيل الكلام

تفصيلاً تطبيقياً وعملياً على عشر آيات من سورة النور في ترجمتين من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وهما ترجمة 'غالي' (2005م)، و ترجمة 'صحيح إنترناشنال' (2013م)، ما يلي:

إنَّ مدى صحة الترجمة الحرفية أو عدم صحتها مَنوط بمجموعة من العوامل، منها: اختلاف ثنائية الترجمة، فكلما كانت لغتا الترجمة متطابقتين أو متقاربتين من حيث الأساليب والتراكيب كانت الترجمة الحرفية صحيحة أو أقرب إلى الصحة، والعكس صحيح. وحيث أن موضوع دراستنا يخص الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وهما لغتان مختلفتان مختلفتان اختلافاً كبيراً، فالأولى تنتمي إلى اللغات السامية، والثانية تنسب إلى اللغات الهندو أوروبية، فإمكان الترجمة الحرفية من أحدهما إلى الأخرى أقل بقليل أو كثير من إمكانها - مثلاً - من اللغة الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية أو العكس.

ومن النتائج التي تُذكر في ختام هذه الدراسة أن تبني الترجمة الحرفية تبنياً منهجياً ومطلقاً أمر قد أثبت عدم صحته، لأن الترجمة الحرفية قد تكون ممكنة في مواضع، وواجبة في مواضع، ومستحيلة في مواضع، وإن عدم التفريق فيما يُترجم حرفياً وما لا يُترجم حرفياً هو السبب الرئيس في وقوع ترجمات حرفية غير سليمة في كثير من ترجمات معاني القرآن الكريم خاصة.

ومن الأمور المهمة التي ينبغي أن لا تُغفل ويُذكر بها في هذا السياق أهمية ضرورة الإحاطة بموضوع الترجمة فهماً واستيعاباً، خاصة إذا بدا للمتَرجِم أنه صعب التناول والترجمة، وإن اقتضى الأمر أكثر من القراءة واستفااض في البحث عن المعاني من خلال مصادر مختلفة، حتى يستقر في ذهنه المعنى الصحيح ويتيقَّنُه، حينها فقط يمكنه أن

يشرع في الترجمة، لأن الفهم الصحيح التام أساس الترجمة الصحيحة كما تقدم، والتردد في الفهم أو عدم ضبطه قد يؤدي إلى الزلل في الترجمة.

ومن الأمور التي تتأكد، والتي أشرنا إليها في مقدمة هذا البحث، أن الترجمة الحرفية لا تزال منهجا يستعمله المترجمون في ترجمة معاني القرآن الكريم، بل وفي غير ذلك، مع أن العناوين تحمل غالبا عنوان "ترجمة معاني..."، فالمعلوم أن ترجمة القرآن الكريم لا تكون بأي حال من الأحوال قرآنا، وإذا كان الأمر على ما ذكر، فذلك يُعفينا من الالتزام بالحرف، إلا أن الترجمة الحرفية هي المعتمدة عمليا، ويظهر ذلك من خلال الحرص - الشديد في كثير من الأحيان - على الاكتفاء بترجمة ألفاظ الآيات، كما هو ظاهر في كثير من الآيات التي سبق تحليلها في ترجمتي 'غالي' و'صحيح إنترناشنال' على الأقل.

توصيات:

من التوصيات التي يمكن أن نخرج بها من هذه الدراسة: التأكيد على ضرورة اهتمام المترجم الذي يريد أن يخوض في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أية لغة كانت بعلوم الإسلام المتداخلة والمترابطة، خاصة ما تعلق منها بالقرآن الكريم، كالتفسير وما يتصل بها، كاللغة العربية، وشروح الحديث، وغيرها. ومما يُعين المترجم على هذه المهمة الشاقة ويُسلِّيه فيها حضور مجالس التفسير في المساجد والمجالس العلمية المختلفة، وسؤال من لهم باع في هذا الميدان، وسبق في تعلمه وتعليمه، مع الحرص على الاطلاع على التفسير المختلفة، بدءً بالتفسير المختصرة والميسرة، ثم التدرج إلى الأطول والأصعب.

ومن التوصيات التي لا تُغفل في هذا السياق: العناية الخاصة والاهتمام بما تُرجم من قبل إلى اللغة قيد الترجمة - على الأقل - سواء ما عُلم أنه قريب من الصواب، أو ما لم يكن كذلك، وذلك للاستفادة من نقاط القوة وتثمينها وتبنيها من جهة، فقد يُوفَّق مترجم إلى القيام بترجمة مُتقنة ووافية، فيقول مترجم آخر قارئ لها، أو يريد للاستفادة منها، أو مراجع لها في نفسه: "قد أحسن المترجم فَهَمَ المعنى واختيار اللفظ، ولا أتحالي أستطيع الإتيان بخير منها لو كنت مكانه"؛ ومن جهة أخرى تفادي نقاط الضعف وتلافيها - والتي لا مناص منها - فقد يسيئ مترجم في القيام بترجمة مُوفقة، فيقول مترجم آخر قارئ لها، أو يريد للاستفادة منها، أو مراجع لها في نفسه: "قد أساء المترجم فَهَمَ المعنى واختيار اللفظ، وأتحالي أستطيع الإتيان بخير منها لو كنت مكانه". فالمطلع على الترجمة، أو الملاحظ لها، أو المراجع لها يستفيد من الترجمة استفادة جمّة، فيزداد بذلك إتقاناً وضبطاً وصقلاً لمهاراته فيها. والمترجم المراجع لترجمة مترجم ما يمكن تشبيههما باللاعب المحترف المتفرج في المدرجات أو في صفوف الاحتياط (المراجع)، واللاعب على أرضية الميدان (المترجم)، فالمراجع يرى ويلاحظ مواطن القوة في المترجم وترجمته، وكذا مواطن الضعف، والمترجم قد

لا يرى ما يراه المراجع، لأنه خائض في عمله، منهك فيه، مُركّز على جميع ما تقتضيه عملية الترجمة، من الفهم، والبحث عن اللفظ المقابل، وقالب الصياغة، وغير ذلك؛ فأما المراجع فهو مُرتاح ينتظر ما سيُسفر عنه هذا الجهد كله. وقد تنقلب الأدوار، فيصبح المترجم مراجعاً، والمراجع مترجماً، ويحصل له الأمر نفسه. والشاهد من الكلام أهمية الاستفادة من ترجمات المترجمين لمعاني القرآن الكريم، والتي بلغت إلى اليوم مئة (100) ترجمة ونيّفاً إلى اللغة الإنجليزية لوحدها.

وَمِنَ التوصيات التي يمكن أن تُسهم في ظهور ترجمات أفضل وأضبط لمعاني القرآن الكريم: مقارنة نص القرآن الكريم موضوعياً، أو جزئياً، ثمّ لمّ الأجزاء وتنسيقها، أي أن تُقسّم مواضيعه إلى عدة أقسام، ثم نستفيض في دراسة معنى كل موضوع وضبطه وترجمته على حدا، ثم ننسق ترجمات المواضيع في نسخة واحدة نهائية: إذ يمكن أن نقسم القرآن الكريم إلى أكبر قدر ممكن من المواضيع - مثلاً - إلى: ترجمة المشترك اللفظي، وترجمة الأسماء والصفات، وترجمة الأسماء الأعلام، وترجمة الأزمنة، وترجمة العبارات الإصطلاحية، وترجمة المتلازمات اللفظية، وغيرها من التقسيمات الكثيرة والممكنة، وذلك أن ترجمة معاني القرآن الكريم تحتاج إلى نفسٍ طويل، لطولها وصعوبتها، ومثل هذا التقسيم - إذا كان منهجياً ومنسقاً - قد ييسر هذه المهمة، مع العلم أن بعض هذا الأمر موجود، بل وكثير منه، كالرسائل الأكاديمية والمؤلفات العلمية، إلا أنه لا يندرج في سياق منهجي واستراتيجي مقصود ومُنسّق.

ومما يُعين على تحقيق التوصية السّالفة الذكر توصية أخرى تأسيسية وهي: الدعوة إلى استحداث تخصص الترجمة الشرعية في معاهد الترجمة ومدارسها وجامعاتها، وإيلائه مزيد اهتمام واستقطاب، فتكون دراسة الترجمة الإسلامية عموماً والدراسات القرآنية خصوصاً دراسة منهجية واستراتيجية وتراكمية وتساهمية، لا دراسة عرضية وآنية وفردية. ومما قد تثمره

هذه التوصية التأسيسية الاستراتيجية تفادي قيام ترجمات غالبا ما تخضع لضغط الآجال، بل وحتى للاعتبارات المالية والربحية، فترجمة معاني القرآن الكريم مشروع طويل أمد، يقتضي تضافر الجهود واستمرارها.

مراجع ومصادر عربية:

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (1404هـ-1984م)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ت: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني (1390هـ-1980م)، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني (1416هـ-1995م)، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (1415هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي (1410هـ-1990م)، الطبقات الكبرى، محمد عبد القادر عطا، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن قيم، شمس الدين (1415هـ-1994م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط27، ج5، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (1420هـ-1999م)، تفسير ابن كثير، أو تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة، ط2، ج8، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- أحمد، مختار عبد الحميد عمر (2002)، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ط1، سطور المعرفة.

- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد (1394هـ-1974م)، الكتاب: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج10، السعادة، بجوار محافظة مصر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (1422هـ)، صحيح البخاري، أو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، ج9، دار طوق النجاة.
- البعلبكي، منير (1995)، المورد: قاموس إنكليزي-عربي، ط29، بيروت، دار العلم للملايين.
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي، حاشية الشَّهابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضاوِي، أو عِنَايَةُ الْقَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضاوِي، ج8، دار صادر، بيروت.
- الدامغاني، الحسين بن محمد (1983)، قاموس القرآن، أو إصلاح الوجوه والنظائر، ط4، دار العلم للملايين.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد (1420هـ-1999م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، صيدا، بيروت.
- الزُّرقاني، محمد عبد العظيم (1415هـ-1995م)، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.
- السَّعْدِي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (1420هـ-2000م)، تفسير السعدي، أو تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (1394هـ-1974م)، الإتقان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (1418هـ-1998م)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (1417هـ-1997م)، الموافقات، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ج7، ط1، دار ابن عقّان.
- الشنقيطي، محمد الأمين (1415هـ-1995م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.
- الطبري، محمد بن جرير (1420هـ-2000م)، تفسير الطبري، أو جامع البيان في تأويل القرآن، أحمد محمد شاكر، ج24، ط1، مؤسسة الرسالة.
- العثيمين، محمد بن صالح (1424هـ)، القول المفيد على كتاب التوحيد، ج2، ط2، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (1413هـ-1993م)، المستصفى، ت: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط1، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.
- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.
- القرطبي، أبو عبد الله (1384هـ-1964م)، تفسير القرطبي، أو الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ج20، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (1414هـ-1994م)، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، ط3، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- المهري، محمد الأمين (1421هـ-2001م)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ج33، ط1، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان.

- الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، منازل السائرين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مختار عمر، أحمد (1429هـ-2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج4، عالم الكتب.
- مسلم، ابن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، أو المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ج5، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مكرم، عبد العال سالم (1417هـ)، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- نيومارك، بيتر (2006)، الجامع في الترجمة، ترجمة وإعداد: حسن غزالة، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
- هرّاس، محمد بن خليل (1415هـ)، شرح العقيدة الواسطية، ط3، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخبر.
- برمان، أنطوان (2010م)، الترجمة والحرف أو مقام البعد ، ترجمة وتقرير: د. عز الدين الخطابي، مراجعة د. جورج كتورة، ط1، المؤسسة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.
- ابن آجرؤم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي أبو عبد الله (1419هـ-1998م)، متن الآجرومية، دار الصميعي.
- ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (1973)، تأويل مشكل القرآن، ط2، دار التراث، القاهرة.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (1993)، لسان العرب، ط3. دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

- الألباني، محمد ناصر الدين (1421هـ-2000م)، صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّوْهِيبِ، ط1، ج5، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الأمير، أحمد (د.ت)، ضوابط ومعايير في ترجمة القرآن الكريم، ط1، المركز الأوروبي للدراسات الإسلامية، اليونان.
- البنداق، محمد صالح (1983)، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، (عرض موجز بالمستندات لمواقف وآراء وفتاوى بشأن ترجمة القرآن الكريم مع نماذج لترجمة تفسير معاني الفاتحة في ست وثلاثين لغة شرقية وغربية)، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
- الديداي، محمد (2000)، الترجمة والتواصل، دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي.
- العزب، محمود عبد السلام (2006)، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم (اللغة والمعنى)، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر.
- إيكو، أمبرتو (2012)، أن نقول الشيء نفسه تقريبا، ط1، تر: أحمد، الصمعي، المنظمة العربية للترجمة (1986)، بيروت.
- بن عاشور، الطاهر (1984م)، التحرير والتنوير، ج30، الدار التونسية للنشر، تونس.
- بوزيدي، سليم (2015م). إشكالية ترجمة الألفاظ المتعددة المعنى، دراسة تحليلية نقدية لألفاظ قرآنية مُتعدِّدة المعنى مُترجمة بالإنكليزية، ترجمة 'جورج سايل' و'مرمديوك بيكثال نموذجاً'، رسالة ماستر. جامعة الجزائر 2، معهد الترجمة، الجزائر.

- ريكور، بول (2001)، من النص إلى الفعل، ترجمة: محمد برادة، وحسان بورقية، ط1. عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية. (1986).
- ريكور، بول (2005)، صراع التأويلات، دراسات هيرمينوطيقية (ترجمة: منذر عياشي، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة (1969).
- ريكور، بول (2008)، عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، (2004).
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر (1408هـ-1988م)، الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، ط3، ج4، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عناني، محمد (2003)، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان.
- عناني، محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم إنجليزي - عربي، ط3، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان.
- قلعة جي، محمد رواس (1427هـ-2006م)، معجم لغة الفقهاء، عربي، إنكليزي، فرنسي، ط2، دار النفائس.
- قيس، الحمود (2002)، نحو نظرية (علم لغوية) لترجمة النص القرآني الكريم، المملكة الأردنية الهاشمية.
- مكلوكلين، ل. ج (1988)، قاموس المتعلم للتعبير الكلاسيكية العربية، عربي- إنكليزي، مكتبة لبنان، بيروت.
- موان، جورج (1994)، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة: طليف زيتوني. بيروت، لبنان: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع.
- واصل، محمد بن أحمد (1433هـ-2012م)، أحكام الترجمة في الفقه الإسلامي، دار طيبة، الرياض.

مراجع ومصادر أجنبية:

- ALHAJ, A. (2015). New Theory of the Holy Qur'an Translation - A Textbook for Advanced University Students of Linguistic and Translation - Hamburg.
- AL-HILÂLÎ, T. D. and KHÂN, M. M. (1434 Hegira). Translation of the Meaning of the Noble Qur'ân in the English Language, King Fahd Glorious Qur'ân Printing Complex, Madinah, K.S.A.
- AL-JABARI, R. (2008). Reasons for the Possible Incomprehensibility of Some Verses of Three Translations of the Meaning of the Holy Quran into English. A Thesis Submitted in Partial Fulfilment of the Requirements of the Degree of Doctor of Philosophy. European Studies Research Institute (ESRI) School of Languages, University of Salford, Salford, UK.
- AL-KHUDRAWI, D. (2004). Dictionary of Islamic Terms, Arabic-English, English-Arabic. Al Yamamah for Printing and Publishing. Damasus-Beirut.
- BAKER, M. (1992). In Other Words, A coursebook on translation. London, Routledge.
- BAKER, M., & SALDANHA, G. (2009). Routledge Encyclopedia of Translation Studies. London & New York: Routledge.
- BELL, R. T., & CANDLIN, C. (1991). Translation and translating: Theory and practice (Vol. 298). London: Longman.
- BERMAN, A. (2008). L'âge de la traduction, La tâche du traducteur de Walter Benjamin, un commentaire. Edition Intempestive.
- CAMBRIDGE AVANCED LEARNER'S DITIONARY, 3rd Edition (CALD3).
- CATFORD, J. C. (1965). A Linguistic Theory of Translation. Oxford University Press. London.
- DELAHUNTY, A. DIGNEN, SH. STOCK, P. (2001). The Oxford Dictionary of Allusions. Oxford University Press. Oxford, New York.
- ECO, U. (2006). Dire presque la même chose - Expérience de traduction - Edition Grasset & Fasquelle.
- GEORGES, L. BASTIN and PAUL F. BANDIA (2006). Charting the Future of Translation History. Edited by University of Ottawa Press, Canada.

- GHÂLÎ, M. M. (2005). Towards Understanding the Ever-Glorious Qurân. 4th Edition. Dâr An-Nashr Liljâmiat, Cairo, Egypt.
- GHAZALA, H. (2008). Translation as Problems and Solutions. Special Edition 1429H/2008. Beirut. Dar al-Ilm Lil Malayin.
- GUIDERE, M. (2008). Introduction à la traductologie. Bruxelles : Éditions De Boeck, Collection Traducto.
- HAMIDULLAH, M. (1959) Le Saint Coran. Éditeur Hadj Mohamed Noureddine Ben Mahmoud. Version originale.
- HATIM, B. & MASON, I. (1990). Discourse and the Translator. London: Longman.
- HATIM, B. A. (2012). Teaching and Researching Translation. Routledge.
- JAKOBSON, R. (1959). On Linguistic Aspects of Translation. In R. A. Brower (ed.). On translation, 232-239. Harvard University Press.
- LE GRAND ROBERT (2005), Alain Rey.
- LEDERER, M. (1994). La traduction aujourd'hui, Hachette-Livre.
- MAAMERI, F. (2006). Le Concept de la Littéralité dans la Traduction du Coran, le cas de trois traductions. Thèse de Doctorat d'Etat, présentée sous la direction du Professeur : Mokhtar Méhamsadji, Université Mentouri - Constanatine - Faculté des Lettres et des Langues - Département de Traduction.
- MC ARTHUR, T. (1992). The Oxford Companion to the English Language. Oxford: Oxford University Press.
- MC LOUGHLIN, L. J. (1988). A Learner's Dictionary of Classical Arabic Idioms, Arabic-English. Librairie du Liban, Beirut, Lebanon.
- MUNDAY, J. (2001). Introducing Translation Studies, Theories and Applications, Routledge, London and New York.
- NEWMARK, P. (1988). A Textbook of Translation. London, Prentice Hall.
- NEWMARK, P. (1998). More Paragraphs on Translation. England: Multilingual Matters.
- NIDA, A. E. (1964). Toward a Science of Translating. Leiden, The Netherlands: E.J. Brill.

- NIDA, E. A. & TABER, C. R. (1982). The Theory and Practice of Translation. E. J . Brill. LEIDEN.
- NIDA, E. (2001). Contexts in Translating. Benjamins Translation Library. Amsterdam/Philadelphia. USA.
- ONLINE LIBRARY OF LIBERTY. Mohammed, A Comprehensive Commentary on the Quran: Comprising Sale's Translation and Preliminary Discourse, with Additional Notes and Emendations (London: Kegan Paul, Trench, Trubner, and Co., 1896). 4 volumes.
- OXFORD ADVANCED LEARNER'S DICTIONARY OF CURRENT ENGLISH, 6th Edition.
- OXFORD CONCISE DICTIONARY OF PROVERBS (2003), Oxford University Press.
- PICKTHALL, M. (1930). The Meaning of the Glorious Koran, an Explanatory Translation. The University of Chicago, Library. Alfred . A. KNOPF. New York.
- PYM, A. (2014). Exploring Translation Theories. London-New York: Routledge.
- ROUTLEDGE ENCYCLOPEDIA OF TRANSLATION STUDIES (2009). 2nd Edition. Taylor & Francise - Library.
- SAHEEH INTERNATIONAL TM (2013). Saheeh International. Dar Qiraat, Riyadh, KSA.
- SELESKOVITCH, D. & LEDERER, M. (2001). Interpréter pour Traduire. Didier Erudition, collection traductologie 1.
- SHUTTLEWORTH, M. & COWIE, M. (2014). Dictionary of Translation Studies. London and New York: Routledge.
- STEINER, G. (1975). After Babel - Aspects of Language and Translation. Third Edition.
- THE AMERICAN HERITAGE DICTIONARY OF THE ENGLISH LANGUAGE (AHDEL3). 3rd Edition.
- VINAY, J. P. AND DARBELNET, J. Comparative Stylistic of French and English, A Methodology for Translation. Translated and edited by Juan C. Sager and M-J Hamel (1995). John Benjamin's Publishing Company, Amsterdam/Philadelphia.

- WHERRY, E. M. (1896). A Comprehensive Commentary of the Quran, Comprising Sale's Translation and Preliminary Discourse, with Additional Notes and Emendations. Vol. 4. London.

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان مدى إمكانية ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة حرفية إلى اللغة الإنجليزية، وينقسم إلى جزئين أساسيين هما: المعنى والشكل. فأما المعنى، فيُدرس على مُستويين: المستوى الأول، وهو بيانه في اللغة المنقول منها، وهي اللغة العربية، والقرآن الكريم خاصة، وضبطه ضبطاً تاماً قدر المستطاع، لأن الفهم الصحيح أساس الترجمة الصحيحة، وذلك يكون بتفسير القرآن الكريم من القرآن نفسه، أو تفسيره بالسنة الصحيحة، أو بأقوال سلف أمة الإسلام وعلمائها، ومعرفة أسباب النزول، والمشارك اللفظي، والأسماء والصفات؛ والمستوى الثاني، وهو بيان مطابقة المعنى المفهوم في اللغة المنقول منها بنظيره من اللغة المنقول إليها، وهي الإنجليزية ها هنا، فيكون التطابق في المعنى إما تطابقاً تاماً، أو جزئياً، أو أن لا يوجد تطابق في المعنى البتة؛ وأما الشكل، والمقصود به الترجمة الحرفية أو غير الحرفية، والذي ينطبق على الألفاظ غالباً، وقد ينطبق على العبارات، فتكون فيه الترجمة إما ترجمة حرفية كاملة، أو ترجمة حرفية جزئية، أو أن تكون الترجمة غير حرفية البتة؛ دون إغفال تعريف الترجمة الحرفية، والتفريق بينها وبين الترجمة كلمة بكلمة، وبيان صُورها، وهي الحرفية التلقائية، والاقتراض، والمحاكاة؛ وترتكز الدراسة، لمعرفة مدى إمكان الترجمة الحرفية من عدمها، على علاقة هذه الأخيرة ببعض القضايا والأساليب المعجمية والتركيبية والنحوية والصرفية، كالمشارك اللفظي، والأمثال والحكم، والكنائية، والمتلازمات اللفظية، والعبارات الاصطلاحية، وزمن الفعل، والإضافات والحذف، والغموض؛ ويلى هذا التأصيل بيان عملي لآيات من القرآن الكريم في ترجمتي 'غالي' (2005م) و'صحيح إنترناشنال' (2013م)، يكون فيه الجمع بين شقّي الدراسة: المعنى والشكل؛ وخلصت الدراسة إلى أن الترجمة الحرفية تكون ممكنة إذا كان المعنى معقولاً ومنطقياً، كالأمثال والحكم، وإذا كانت الأساليب مشتركة ومتوافقة بين اللغة المنقول منها والمنقول إليها، وتكون متعذرة إذا كان المعنى اعتباطياً وغير معقول، كالعبارات الاصطلاحية، وما إذا كانت التراكيب مختلفة بين اللغتين، فصحة الترجمة الحرفية من عدمها نسبي، بحسب طبيعة النص، وثنائية الترجمة، وتوافق الأساليب.

الكلمات المفتاح: الترجمة الحرفية، المعنى المعقول، المعنى غير المعقول، التكافؤ المعنوي، التكافؤ الشكلي.

ملخص بالإنجليزي:

Abstract:

This research attempts to find out to what extent it is possible to translate literally the Holy Quran into English. It is made of two main parts: the meaning and the form. The meaning is studied on two levels. The first level is about understanding the meaning, as perfectly as possible, within the source language itself, Arabic, the Holy Quran in particular, because the good understanding is the basis of a good translation. Any verse of the Holy Quran cannot be understood properly without, among others, looking at the other verses that constitute it (i.e. intertextuality), at the authentic hadiths relevant to it, at the sayings of the Islamic Predecessors and scholars, at the polysemous nature of its words and phrases and at the way the Names and Attributes of Allah are interpreted. The second level is about checking whether the properly understood meaning in the source language matches a properly chosen target English word. There are only three possibilities: either the chosen target word meaning matches the source word meaning fully, or matches it partially or it does not match it at all. As for the form, referred to here as either the literal or the non literal translation, which applies often to words, and can apply to expressions, any translation cannot be except a fully literal one, a partially literal one, or a non literal one at all. This is all done without neglecting to define the literal translation, to make the distinction between it and the word-for-word translation and to state its three representations: spontaneous literal translation, borrowing, and calque. In order to show if literal translation is possible or not, the study addresses the relationship between it and some vocabulary, conjugation, grammar, and syntactic aspects of the relevant languages, such as polysemy, proverbs and maxims, metonymy, collocations, idioms, verb tenses, added or omitted words and ambiguity. The study is supported with practical examples of Quran verses from two translations: 'Ghali' translation (2005) and 'Saheeh International' translation (2013) where the two main parts of this work are integrated. The study found out that literal translation can be possible if the meaning of the word to convey is reasonable and logical such as the translation of proverbs and maxims, and cannot be possible if the meaning of the word to convey is unreasonable and illogical such as the translation of idioms or cultural specific words; and that the more the words or expressions of the source languages are built the same way as those of the target language, the more literal translation is possible, and vice versa. So the validity of literal translation is relative and depends on the nature of the text to be translated, on the characteristics of the two languages involved and on the adequacy of their syntaxes.

Key Words: Literal translation, reasonable meaning, unreasonable meaning, meaning equivalence, form equivalence.